



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

مظاهر التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس
أُموذجاً (1948م - 2009م)

سوسن أبو هدوان

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين
1430هـ - 2009م

مظاهر التعليم الشرعي - الخليل ونابلس - أنموذجاً (1948 - 2009م)

مقدمة من

سوسن أبو هدوان

بكالوريوس دعوة وأصول الدين - جامعة القدس -

المشرف

الدكتور : أحمد فواقه

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات
الإسلامية المعاصرة

1430هـ - 2009م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة

إجازة الرسالة

مظاهر التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس أنموذجاً (1948م - 2009م)

اسم الطالب: سوسن أبو هدوان

الرقم الجامعي: 20311825

المشرف: الدكتور أحمد فواقه.

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 17 / 1 / 2009م من لجنة المناقشة المدرجة
أسمائهم وتوقيعهم:

التوقيع:	رئيس لجنة المناقشة	1. الدكتور أحمد فواقه
التوقيع:	ممتحناً داخلياً	2. الدكتور محمد سليم
التوقيع:	ممتحناً داخلياً	3. الدكتور تيسير عبدالله
التوقيع:	ممتحناً خارجياً	3. الدكتور جمال أبو مرق

القدس - فلسطين

1430هـ - 2009م

الإهداء

إلى كل معلم مخلص في عمله، غيور على دينه، يسعى لبناء جيلٍ معتزٍ بدينته، مستقيمٍ في سلوكه.

إلى كل من ساهم ويساهم ولو بالقليل في تعليم وتطوير التعليم الشرعي ولهضته.

إلى روح والدي - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته .

إلى والدتي الغالية التي شجعتني منذ الصغر على تعلم وتعليم العلوم الشرعية.

إلى إخواني وأخواتي الكرام.

إلى كل من علمني حرفاً في مدرسة ثانوية الأقصى الشرعية في بيت المقدس، وكلية الدعوة

وأصول الدين، والدراسات الإسلامية المعاصرة.

إلى كل من يرغب في نيل شرف تعلم العلوم الشرعية.

أهدي هذا الجهد المنواضع.

إقرار

أقرّ أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

الاسم: سوسن أبو هدوان

التوقيع:

التاريخ: 2009/1/17م

شكر و عرفان

الحمد لله ولي الصالحين، صاحب الفضل والنعم، حمداً تاماً طيباً، كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، أحمده على نعمائه التي لا تعد ولا تُحصى، وأصلي وأسلم على الرسول الأكرم - محمد صلى الله عليه وسلم - وبعد؛

بعد أن منّ الله عليّ بإتمام هذه الرسالة، فإنّي أتقدّم بجزيل الشكر لكل من قدّم لي المساعدة والعون، ولو بكلمة تشجيع طيبة، وأخصّ بالذكر والدتي الغالية _ شفاها الله _ وإخواني وأخواتي الكرام، وخاصةً أختي مكرم المحبة للعلم والتعليم، التي شجعتني من البداية لدراسة ماجستير الدراسات الإسلامية، وما زالت تشجعني لطلب العلم، بالرغم من انشغالي بالتعليم، ثمّ أتقدّم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور أحمد فواقه لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، والشكر الجزيل أيضاً للدكتور جمال أبو مرق المناقش الخارجي للرسالة، والمناقش الداخلي الدكتور محمد سليم محمد علي لإرشاداتهم الطيبة عند المناقشة، كما وأخصّ بالذكر الدكتور تيسير عبد الله الذي تقدم بإرشادات جليّة أثرت هذا البحث العلمي، وجزاه الله خيراً، كما أتقدم بالشكر للأخت فائزة صيام التي ساعدتني على ترتيب الرسالة.

ثم الشكر لجامعة القدس، ولكل العاملين فيها، وعميد الدراسات العليا، ومنسقي برامج ماجستير الدراسات الإسلامية، والمعلمين في الجامعة بجميع كلياتها.

ولا أنسى أن أتقدّم بالشكر والعرفان لمديرة مدرسة إناث شعفاط، السيدة سوزان الخطيب لما منحنتني من دعم وتشجيع لإتمام الرسالة، وكذلك زميلاتي في العمل في مدرسة إناث شعفاط، الأخوات سلوى الحلواني، وعبير دعيس.

إلى كل هؤلاء أتقدّم بالشكر والعرفان، وأسأل الله العليّ القدير أن يجزيهم عني خير الجزاء ، وأن يجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم .

المخلص

بحثت هذه الدراسة مفهوم التعليم الشرعي وأهدافه ومصادره وأنواعه، ثم تطرقت إلى التعليم الشرعي في الخليل ونابلس نموذجاً ابتداءً من عام 1948م وحتى عام 2009م، ثم التعرف على مؤسسات التعليم الشرعي في الخليل ونابلس مع بيان أهمية ودور مؤسسات التعليم الشرعي في هاتين المدينتين.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها اقتصت بالدراسة حول التعليم الشرعي، وإن كانت هناك مؤلفات كثيرة تطرقت إلى التعليم الشرعي بمسميات عديدة ولكن ليس بشكل مفصل وصريح، ثم خصصت مؤسسات التعليم الشرعي في الخليل ونابلس بالدراسة، وهذه هي الدراسة الأولى لمؤسسات التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس، ولم تتطرق دراسات سابقة لهاتين المدينتين.

واشتملت الرسالة على قسمين رئيسيين: قسم: تمّ التعرف فيه على مفهوم التعليم الشرعي بمسمياته العديدة عند العلماء التربويين القدماء والمعاصرين، ثمّ التعرف على أنواعه وأهدافه ومصادره، والثاني: تمّ فيه بحث مؤسسات التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس من جامعات ومدارس ومراكز ابتداءً من عام 1948م وحتى عام 2007م، وذلك بأسلوب البحث الكيفي، حيث قامت الباحثة بزيارة مؤسسات التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس، وأجرت مقابلات مع القائمين على هذه المؤسسات، وطرحت عليهم بعض الأسئلة فيما يخص هذه المراكز، وما يطمحون إليه، ثم قامت بتحليل مضمون النشرات والمجلات التي تصدر عن تلك المؤسسات، كما اطلعت على مواقع تلك المؤسسات في الإنترنت للوصول إلى فكرة شاملة عن كل مركز من هذه المراكز.

ومن مبررات هذه الدراسة بيان أهمية التعليم الشرعي وأثره في تربية النفوس، وتطوير المجتمع أخلاقياً وسلوكياً ودينياً، وبيان ترادف مصطلحي التعليم الشرعي والتربية الإسلامية، حيث أن معظم المؤلفات التي تحدّثت حول التعليم الشرعي كانت تحمل اسم التربية الإسلامية، ثم بيان الصفات الواجب توافرها في معلم العلوم الشرعية، والدارس للعلوم الشرعية.

ومن أهمية هذه الدراسة بيان مفهوم التعليم الشرعي عند العلماء القدماء والمعاصرين، ومقارنة مفهوم التعليم الشرعي مع المسميات الأخرى للتعليم الشرعي، ثم بيان صفات المتعلم للعلوم الشرعية، وأهداف التعليم الشرعي ومصادره، ثم استعراض مؤسسات التعليم الشرعي ودورها في بناء الجيل، ثم تخصيص مؤسسات التعليم الشرعي في الخليل ونابلس وبيان أهدافها، وسبل النهوض بها.

ومن أهم نتائج الدراسة بيان اهتمام الإسلام بالعلم الشرعي، وحث القادرين عليه. وتحظى مدينتي الخليل ونابلس بوجود منارتي علم بارزتين هما؛ كلية الشريعة في جامعة الخليل، وكلية الشريعة في جامعة النجاح، إضافة إلى وجود عدد كبير من المساجد والمدارس ودور القرآن؛ مما يدل على الإقبال المتزايد على تعلم العلوم الشرعية في السنوات الأخيرة أكثر مما كان عليه الأمر في الماضي في هاتين المدينتين.

أما أهم التوصيات فهي حث القائمين والمسؤولين على إعطاء مؤسسات التعليم الشرعي المكانة اللائقة به، وتطوير هذه المؤسسات ودعمها، ودعم العاملين بها، وإعطائهم المهارات الكافية لتكون هذه المؤسسات على مستوى عالٍ ومتحضر، بعيد عن الأساليب التقليدية. والاهتمام بخريجي هذه المؤسسات، وإعطاء الفرص الكافية لهم في أي مجال يحتاجون إليه

Abstract

In this study I researched the meaning and conception of Islamic law education and its aims, sources and types, then I brought up the Islamic law education in Hebron and Nablus as a model and example starting from the year 1948 to 2009, and then introduced the Islamic law education institutes in Hebron and Nablus also by showing the importance and role of them in these two cities.

The importance of this research lies in being specialized in the conception of the Islamic law education, even though the Islamic law education, in many features and characteristics but unfortunately not it wasn't detailed and was unclear. I then also specify Islamic law education in Nablus and Hebron in this field, mentioning that this is the first study and research for Islamic law education in Nablus and Hebron for it was never studied and researched about in these two cities before.

This thesis contains two main sections:

First: knowing and introducing the meaning of Islamic studies with its numerous characters by old and contemporary knowledge teachers and scientists, then introducing its types, goals and sources. The second section: included a research about the institutes of Islamic studies in Hebron and Nablus from different universities, schools, offices, starting from the year 1948 to 2007, by the qualitative style research in which the researcher visited these institutes for Islamic law education that were located there, and interviewed the people in charge there. Also asked them questions about these institutes and what they aimed for and their ambitions for these institutes. The researcher analyzed the contents of the magazines and brochures released by these institutes, also looked at his own idea about these institutes.

Showing the importance of Islamic law education and its influence in education, one's soul and spirit, and developing the society, morally, behaviorally, and religiously, and showing that Islamic law education (sharia studies) and Islamic studies have the same meaning. In which most of the books that talked about

the Islamic law education bearded the name and was under the title of Islamic studies. Then the researcher also showed the pages that should be available in the educator and teacher and student of the Islamic studies.

The importance of this research was to show the comprehensible of the education of Islamic laws, by the old and knowledgeable contemporary teachers. And to compare the sharia education. Then explained the quality features and attributes of the student and the aims and goals of the Islamic law education and its sources. It also included a consideration and its sources. It the institutes of Islamic law education in Nablus and Hebron and how to improve them.

The most important issue that the study result is following : it shows clearly that Islam was interested in Islamic studies , and encouraged people to study it.

Hebron and Nabuls are considered as two great beacons in this field because they contain two college which are the college of alsharia in Hebron and the college of alsharia in Nabuls .

These are also a great many mosques , schools and quran house.

This indicates that people strongly want to learn Islamic studies .

These days recently , more then they had even before in these two cities .

One of the most I recommend is to urge the people incharge to find suitable places and the right locations for support and enough skills, experts, and proficiency in order to be in a high level, for from counterfeiting methods.

Also to take care of the graduates of these institutes and to give them enough chances in the fields they need.

المختصرات

أينما وردت المختصرات الآتية فإنها تدل على ما يلي:

الرمز	المعنى
ط	طبعة.
د.ط	دون طبعة.
د.ت.ط	دون تاريخ طبعة.
م.س	مصدر سابق.
ن.س	المصدر نفسه.
ص	صفحة.
م: بعد ذكر السنة	ميلادي
هـ	هجري.
م	مجلد.
ج	جزء
ت	توفي
د.م.ط	دون مكان طباعة

خطة البحث

يتضمن هذا الموضوع مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وكل فصل فيه مباحث ومطالب وخاتمة.

والمقدمة وفيها:

- مشكلة الدراسة.
- أسئلة الدراسة.
- أسباب اختيار الموضوع.
- أهداف الدراسة.
- منهجية الدراسة.
- الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث.

الفصل الأول: وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: مكانة العلم والحث عليه.
- المبحث الثاني: تعريف عام بمدينة الخليل ونابلس.
- المبحث الثالث: نشأة وتطور التعليم الشرعي في الخليل ونابلس.
- المبحث الرابع: أسباب نشأة التعليم الشرعي في الخليل ونابلس.
- المبحث الخامس: مفهوم التعليم الشرعي عند العلماء.

الفصل الثاني: وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: آراء الباحثين في مصطلحي (التربية الإسلامية، التعليم الشرعي).
- المبحث الثاني: ميزات معلمي التعليم الشرعي.
- المبحث الثالث: مصادر التعليم الشرعي.
- المبحث الرابع: أهداف التعليم الشرعي.

**الفصل الثالث: أهداف تدريس العلوم الشرعية في المؤسسات التعليمية، وفيه ستة
مباحث:**

- المبحث الأول: أهداف تدريس القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: الأهداف الخاصة بتدريس التفسير.
- المبحث الثالث: أهداف تدريس الحديث الشريف.
- المبحث الرابع: أهداف تدريس الفقه الإسلامي.
- المبحث الخامس: أهداف تدريس التوحيد (العقيدة).
- المبحث السادس: أهداف تدريس السيرة والشخصيات.

**الفصل الرابع: المؤسسات التربوية ودورها في التعليم الشرعي: وفيه أربعة
مباحث:**

- المبحث الأول: الكتاتيب ودورها في التعليم الشرعي
- المبحث الثاني: المدارس ودورها في التعليم الشرعي.
- المبحث الثالث: المساجد ودورها في التعليم الشرعي.
- المبحث الرابع: الجامعات ودورها في التعليم الشرعي.

**الفصل الخامس: المؤسسات ومراكز التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس:
وفيه ستة مباحث:**

- المبحث الأول: كلية الشريعة (جامعة الخليل).
- المبحث الثاني: مدارس التعليم الشرعي في مدينة الخليل.
- المبحث الثالث: دور ومراكز تحفيظ القرآن في مدينة الخليل.
- المبحث الرابع: كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية (نابلس).
- المبحث الخامس: مدارس العلم الشرعي في مدينة نابلس.
- المبحث السادس: مراكز تعليم وتحفيظ القرآن في مدينة نابلس.

الفصل السادس: النتائج والتوصيات: وفيه أربع مباحث:
المبحث الأول: توصيات خاصة بمعلم العلوم الشرعية.
المبحث الثاني: توصيات خاصة بطلبة العلم الشرعي.
المبحث الثالث: توصيات خاصة بمنهاج التعليم الشرعي.
المبحث الرابع: توصيات خاصة بالقائمين على مؤسسات التعليم الشرعي.

الخاتمة وفيها نتائج البحث.

الفهارس العلمية ومنها:

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأماكن

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

المقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد ..

فقد انفرد الإسلام دون غيره من الرسالات الأخرى بميزة وجوب العلم والتعلم على المسلمين؛ فالعلم ليس نافلة من النوافل؛ بل هو فرض يجب على المؤمن القيام بأدائه، وإن اختلفت صور هذا الواجب من حيث الكم والكيف، إلا أنه يبقى واجباً لا يعذر ولا يعفى منه مسلم.

والعلوم الشرعية قد أخذت الحظوة الأولى والكبرى من هذا الاهتمام؛ فهي أساس صياغة شخصية الأمة الإسلامية والفرد المسلم، لأنها العلم بالإسلام وما أمر به الله وما نهى عنه، وهو العلم بالدستور الكامل الذي هدف الله منه إقامة حياة إنسانية راقية، لذلك أولى العلماء والفقهاء والمفكرون والتربويون اهتماماً بالغاً بهذه العلوم، وبيان أصناف العلوم الشرعية وأنواعها وأهدافها ومصادرها، وأخذوا يؤلفون الكتب التي ملأت الجامعات والمكتبات؛ إيماناً منهم بضرورة المشاركة في هذا الشرف الذي شرف الله به هذا العلم وأهله.

والناظر في أحوال مجتمعاتنا يجد أنه يعيش حياة مادية متسلطة، وخاصة بلادنا فلسطين، لما تمر به من ظرف استعماري واستيطاني خطير، فالأطماع فيها كثيرة، والصراع عليها مرير، إضافة إلى أنها معرضة للغزو الثقافي من ثقافات متعددة اجتمعت كلها لتحكم السيطرة على هذه الأرض المباركة المقدسة، وهذه الثقافات تتازع العلم الشرعي بشكل مباشر وغير مباشر، لذلك ارتأت الباحثة أن تدرس موضوع التعليم الشرعي؛ لما له من دور كبير جداً في حل المشاكل المستعصية التي يواجهها المجتمع، فهو دراسة لهذا الدين الموثوق بأصله من جهة، وقادر على أن يسمو بنا إلى الكمال الروحاني والمادي من جهة أخرى. والعلم الإسلامي وحده هو الذي سَلِمَ من التغيير والتحريف، ووضحت معالمه وكملت مبادئه، وثبتت مصادره.

والإسلام هو الدستور الكامل والمنهج الذي استهدف إقامة حياة إنسانية رفيعة يتحرر فيها العقل وتستقل فيها الإرادة.

وكان حظ مدينتي الخليل ونابلس من التشريف بالعلوم الشرعية وافراً؛ وذلك لوجود منارتي علم بارزتين هما (كلية الشريعة في جامعة الخليل) و(كلية الشريعة في جامعة

النجاح)، هاتان الكليتان اللتان تخرج منهما علماء وفقهاء ووعاظ وأئمة مساجد ومعلمين ملأوا فلسطين بإشعاعات من نور العلم والوعي الديني، إلى جانب المؤسسات التعليمية الأخرى النظامية وغير النظامية من مساجد ومدارس ومراكز تحفيظ القرآن وجمعيات وغيرها.

لذلك اتجهت الدراسة إلى بيان مفهوم التعليم الشرعي عند علماء المسلمين القدماء والمعاصرين، ثم بيان آراء الباحثين في مصطلحي التعليم الشرعي، والمصطلحات الأخرى كالتربية الإسلامية، ثم تطرقت الدراسة إلى واجبات ومسؤوليات معلمي العلوم الشرعية، ومن ثم بيان مصادر التعليم الشرعي، وأهداف التعليم الشرعي بشكل عام، ثم أهداف كل علم بشكل مفصل.

ثم خصصت الدراسة مؤسسات التعليم الشرعي في الخليل ونابلس بشكل خاص، لكونها مدينتين حظيتا بوفرة مؤسسات التعليم الشرعي فيهما.

خلفية الدراسة:

بما أن موضوع الدراسة تتعلق بأهمية دراسة التعليم الشرعي، وتعرض نموذجاً لمؤسسات التعليم الشرعي في الخليل ونابلس، وبما أنه أصبح معروفاً لدى الجميع أن الاهتمام بتطوير العلوم بين الحين والآخر ضرورة بسبب المتغيرات العديدة (سواء أكانت متغيرات سياسية أو اجتماعية أو نتيجة للتقدم الحضاري السريع في وسائل التدريس) فكان لا بدّ من التعرف على واقع التعليم الشرعي، والسعي لتحقيق التقدم في تجهيزات المؤسسات التعليمية، وبيان الظروف المحيطة بهذه المؤسسات وأهمية النهوض بالتعليم الشرعي، والتعرف على تاريخ ونشأة التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدّة أهداف منها:

- 1- التركيز على بيان مفهوم التعليم الشرعي بمسمياته المختلفة في كتب التربية، والمقارنة بين هذا المفهوم والمفاهيم الأخرى.

- 2- بيان أنواع العلوم الشرعية، وأهدافها العامة والخاصة.
 - 3- التعرف على مؤسسات التعليم الشرعي قديماً وحديثاً.
 - 4- إبراز مؤسسات التعليم الشرعي في الخليل ونابلس، ودورها في المجتمع.
- وكانت تود الباحثة بعد الدراسة العميقة والبحث الشاق، أن تظهر مؤسسات التعليم الشرعي بصورة مشرقة شاملة؛ لكن ذلك لم يتسنى لها لأسباب كثيرة: منها ما كان راجعاً إلى تقصير من المسؤولين والقائمين على هذه المؤسسات وعدم إدراكهم لعظم المهمة التي شرفهم الله بها، ومنها ما كان رغباً عنهم، ويعذرون فيه بسبب التحديات والصعوبات التي تواجههم في ظل ظروف الإحتلال، وهذا ظهر جلياً في تحفظهم من إعطاء معلومات حول مؤسسات التعليم الشرعي، بالرغم من أن الباحثة قد أظهرت لهم كتاب تيسير مهمة موقع من عمادة الدراسات العليا يدل على أن جمع المعلومات لغرض علمي بحت.

أسئلة الدراسة:

- 1- ما مفهوم التعليم الشرعي، وما أهدافه؟ وما مصادره؟
 - 2- ما أنواع العلوم الشرعية، وما أهداف كل نوع؟
 - 3- وما الصفات الواجب توافرها في معلم العلوم الشرعية؟
 - 4- ما مؤسسات التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس؟
 - 5- ما خصائص مؤسسات التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس؟
- وتأتي الإجابة على هذه الأسئلة بعد تخصيص فصل يبحث في كل موضوع من هذه الموضوعات على حدة .

مسوغات الدراسة:

- الدافع الأول والرئيسي لاختيار هذه الدراسة أهمية الموضوع وقلّة الدراسات المقدمة فيه بشكل صريح.
- عدم إدراك البعض لأهداف التعليم الشرعي على الوجه الذي ينبغي أن يكون.

- تركيز بعض المعلمين على حشو أذهان المتعلمين بمعلومات مدونة في الكتب المقررة من فقه وحديث وتفسير دون ربط ذلك بالواقع.
- رغبة الباحثة في كتابة هذا الموضوع، مع الإدراك التام أن التعليم الشرعي ليس بالأمر السهل، وإنما هو أمر خطير يحتاج إلى تضافر الجهود والعوامل المؤثرة في التربية.
- رغبة الباحثة في كتابة بحث يعود على الإسلام والمسلمين بالنفع قدر المستطاع، لاسيما في هذا العصر الذي تُشار فيه أصابع الاتهام إلى حملة العلم الشرعي بالإرهاب والتشدد والأصولية.

منهجية الدراسة:

المنهج الذي أُتبع في هذه الدراسة هو المنهج الإستقرائي، ثم منهج البحث الكيفي؛ وذلك وفقا للخطوات التالية:

الأولى: دراسة نظرية؛ أي من خلال الرجوع إلى كتب التاريخ وكتب التربية الإسلامية لمعرفة وإيضاح مفهوم و نشأة التعليم الشرعي وفلسفته وأهدافه ومصادره. ثم الرجوع إلى العديد من الدراسات التي لها صلة بالموضوع قديماً وحديثاً للتعرف على آرائهم وأفكارهم الخاصة.

الثانية: زيارة مؤسسات التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس، والإطلاع على أوضاع التعليم في تلك المؤسسات.

الثالثة: إجراء مقابلات مع القائمين على هذه المؤسسات؛ للتعرف على واقع هذه المؤسسات من خلال طرح أسئلة محضرة من الباحثة مسبقاً.

الرابعة: مراجعة بعض السجلات والمجلات التي تصدر عن تلك المؤسسات.

وفي الختام عرض النتائج والتوصيات والإقتراحات للقائمين على المؤسسات التعليمية التي تعنى بالتعليم الشرعي وللمعلمين.

وأخيراً وضعت عدة فهرس للرسالة وهي:

• فهرس الآيات.

• فهرس الأحاديث.

- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات

الدراسات السابقة للموضوع:

هناك بعض الدراسات المتعلقة بالتعليم الشرعي ومفهومه وأهدافه في العديد من الكتب والرسائل الجامعية منها، وهي قليلة جداً إذا ما قورنت بالدراسات التي اهتمت بالعلوم الأخرى، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على زهد المتعلمين ببيان واقع التعليم الشرعي ومؤسسات التعليم الشرعي.

دراسة بكار 2009م:

وهي بعنوان (التعليم الشرعي وصناعة التهميش)؛ أشار فيها الباحث إلى أنه وقبل مئات السنين، كان التعليم الشرعي يحظى باهتمام كبير ومساندة قوية، وأن العواصم الإسلامية كانت تعجّ في معظم العصور بعشرات، وأحياناً مئات المدارس والمعاهد والكليات الشرعية، وكان طلاب العلم الشرعي بمختلف تخصصاتهم ووظائفهم هم العمود الفقري لمثقفي الأمة. أما اليوم؛ فإننا نشهد تغييراً واضحاً؛ فطلاب العلم الشرعي لا يشكلون اليوم أغلبية طلاب العلم، ولا يقودون المسيرة الثقافية. وأشار الباحث إلى بعض العوامل التي أدت إلى ذلك، ثم أوصى الباحث بأن على المدارس والكليات الشرعية أن تفتح عيونها بقوة على التحديات التي تولدها الحالة الراهنة، وأن تعمل جاهدة على تطوير ذاتها؛ وإلاّ ستجد نفسها تعيش على هامش الحياة، وتخرج جماعة كبيرة من المهمّشين.

ثمّ استطرد الباحث في تحديد بدقة المقصود بالتعليم الشرعي الذي يعتقد أنه يقوم بنهميش معظم الدارسين له، وبيّن في دراسته بعض المشكلات التي تسهم في ضعف المخرجات التعليمية في المدارس والمعاهد الشرعية الأهلية.

دراسة البوشيخي 2005م:

وهي بعنوان (التعليم الشرعي فريضة شرعية، وضرورة تنموية) حول واقع التعليم الشرعي في المغرب، حيث اعتبر أن التعليم في بلاده يتمثل في التعليم العتيق والتعليم الأصيل والتعليم العام؛ أما التعليم العتيق فهو ما كان قبل مجيء الإستعمار الفرنسي إلى المغرب ؛ أي تعليم القرويين وما شابه، وهذا النوع من التعليم يقوم أساساً على تعليم العلوم الشرعية التي عرفتها الأمة من كتاب الله تعالى، فلا يدخل هذا التعليم إلا الذي يحفظ القرآن كله، فشرط الدخول إلى جامع القرويين الآن حفظ القرآن كله، ثم حفظ المنظومات في مختلف العلوم في الفقه والنحو والصرف وعلم الحديث ----الخ ثم تحدّث على النوع الثاني الموجود في المغرب؛ وهو التعليم الأصيل في مقابل التعليم العصري الذي أسسه الإستعمار الفرنسي، لأنه يشتمل على تعليم المواد الشرعية وليس متخلصاً لها، واعتبر أن هذا التعليم في وضعه الجديد بعد إحداث التعديلات على طريفته ومؤسساته مترشح لأن ينسخ التعليم العام والتعليم الفرنسي مع الزمن. ثم تحدّث الباحث عن النوع الثالث؛ وهو التعليم العام الذي يعتبره متطوراً على التعليم الفرنسي في أصله. ويعتبر أن حظ التعليم الشرعي هزيل داخل التعليم العام، وفي النهاية خلص الباحث إلى أن التعليم الشرعي يتمثل في بلاده في التعليم العتيق، ثم التعليم الأصيل، ثم في التعليم العام ثالثاً في مادة التربية الإسلامية .

دراسة الجرجاوي 1996م:

رسالة دكتوراه بعنوان (الأصول التربوية في فلسطين) واقعها ومشكلاتها تحت الاحتلال الإسرائيلي.

وكان الباحث يهدف من خلال دراسته إلى الكشف عن مشكلات الأصول التاريخية، الاجتماعية، العقديّة، الفلسفية للتربية في فلسطين، وتحديد السياسة التعليمية المتبعة في فلسطين. واقتصرت دراسة الباحث على المناطق التي تُشرف عليها وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، فيما يسمى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

كما أشار الباحث إلى بعض التحديات والصعوبات التي تواجه مؤسسات التعليم، والتي شملت الإغلاق المستمر والمتكرر للجامعات، والملاحقة والمراقبة وإقامة

الحواجر، والمراقبة على الكتب والدوريات، كما أشار إلى المشاكل التي يواجهها القائمون في التدخل في عملية التطوير، ويتمثل ذلك في عملية التوسع في البناء، وفتح أقسام وكليات جديدة، والمساس بالحريات الخاصة مثل فرض الإقامة الجبرية للعديد من الطلاب والمعلمين، ويصل أحياناً إلى الإبعاد والطرده من فلسطين، والاعتقالات، إضافة إلى المشكلات المالية.

ومن النتائج التي توصل إليها: تعدد النظم التي يتم تعليم الطلاب الفلسطينيين في ظلها، حتى في التعليم الذي يتم بإشراف الفلسطينيين أنفسهم.

وتناقض الاتجاهات الفكرية والسياسية التي خضع لها تعليم الطلاب الفلسطينيين، مما يترك أثراً متبايناً على هؤلاء الطلاب الذين سيتخرجون متعددي الاتجاهات متنوعي السلوك.

يقف وراء هذا التفريق الفكري تعدد المنطلقات العقائدية وتنازع الاعتبارات السياسية التي تحكم حياة الأمة العربية.

دراسة عابدين 1998:

وهي بعنوان (تاريخ التعليم الشرعي في مدينة القدس ما بين 1948م و عام 1998م)، وكان يهدف من دراسته إبراز أهمية التعليم الشرعي، وتاريخ ونشأة وتطور العلم الشرعي في مدينة القدس بعد نكسه 1948م، كذلك كان يهدف إلى إبراز أهمية مبدأ استمرارية التعليم في انتشار التعليم الشرعي، ثم التعرف على معوقات التعليم الشرعي في مدينة القدس من أجل الإسهام في إيجاد الحلول لها.

واتبع الباحث في دراسته الطريقة الوصفية التحليلية، وذلك باستخراج المعلومات من مصادرها المتنوعة، وتصنيفها، للإجابة على أسئلة الدراسة.

أشار الباحث إلى مجموعه من المعوقات تقف في وجه التعليم الشرعي من وجهة نظر المسؤولين عن مؤسسات التعليم الشرعي في القدس. ولكن على الرغم من العقبات والمعوقات فقد أظهر الباحث بعض الثمار الإيجابية للتعليم الشرعي في مدينة القدس منها:

تشجيع الطلاب على طلب العلم والبحث والدرس والتخصص، ونشر المظهر الإسلامي في المدينة المقدسة ومواجهة القصور الكبير في التعليم الشرعي للبنات.

دراسة عوض الله 1998:

هدفت دراسته إلى (معرفة دوافع التحاق الطلبة بكليات الشريعة في الضفة الغربية والى الوقوف على اتجاهات الطلبة المنتحقين بتلك الكليات نحو دراستهم فيها). وسعى الباحث إلى تحقيق عدة أهداف من خلال دراسته هي:

التعرّف على طبيعة الدوافع التي تقف وراء التحاق الطلبة بكليات الشريعة في الضفة الغربية، واتجاهاتهم، وما يتعلق بها من ظروف ومجالات، وكذلك البحث عن مدى الارتباط بين دوافع الطلبة للالتحاق بكليات الشريعة، واتجاهاتهم نحو دراستهم بعد التحاقهم الفعلي بها.

ثم أثبتت نتائج الدراسة عنده قوة دوافع الطلبة للالتحاق بكليات الشريعة وقوة اتجاهاتهم نحو دراسة العلوم الشرعية، وأن الارتباط موجب ودال إحصائياً بين كل من اتجاهات طلبة كليات الشريعة في الضفة الغربية نحو دراستهم للعلوم الشرعية، ودوافعهم للالتحاق بها، وأنه لم يثبت وجود فروق بين الطلبة في دوافعهم للالتحاق بكليات الشريعة حسب متغيرات الدراسة وكانت الفروق محدودة بين بعض مستويات متغيرات الدراسة في اتجاهاتهم نحو دراسة العلوم الشرعية.

وأوصى الباحث في نهاية الدراسة إلى وجوب إيجاد الرعاية والاهتمام بالتعليم الشرعي الدائمين من حيث الأهداف والمناهج والإشراف والتمويل، وتوظيف خريجه من كافة الجهات المسؤولة.

وأوصى أيضاً بإجراء المزيد من الدراسات التربوية المتعلقة بالتعليم الشرعي وطلابه، والعاملين في ميادينه سواء على المستوى الجامعي أو المدرسي، مما يساعد على النهوض بهذا التعليم نحو الأفضل.

دراسة غضبان 2009 :

حول (منهج طالب العلم الشرعي في القرن الثالث عشر الهجري) ، تحدّث فيها عن المؤسسات التي كانت مختصةً للتعليم الشرعي في القرن الثالث عشر هجري، ثم الظروف التي أدت إلى تسارع التغيرات في القرن التالي، ثم أعطى وصفاً مجملاً للمنهج السائد، مقررات العلوم الشرعية في هذا القرن، والكتب التي أُلفت في كل علم من العلوم في ذلك القرن.

واعتبر غضبان علم التاريخ وعلم النحو وعلم التصوف والزهد وعلم المنطق من ضمن العلوم الشرعية التي كانت تدرّس في هذا القرن.

وأشار إلى أن تعلم العلوم الكونية له مسيرة مستقلة، وتاريخ مختلف عن العلوم الشرعية في العالم العربي والإسلامي، وكانت تتم في مؤسسات وأماكن متخصصة بها أحياناً.

دراسة المهدي 2007:

بعنوان (التعليم الديني وما له وما عليه) أشار المهدي في مقاله إلى أن استخدام مصطلح التعليم الديني، اصطلاح يراد به تمييز تعليم الشريعة الإسلامية وعلومها، وأنه يجب أن يقال التعليم الشرعي بدلاً من التعليم الديني، ويعتبر المهدي أن مؤسسات التعليم الشرعي هي أفضل المؤسسات لأنها قائمة في الغالب الأعم على الطلب والتضحية في سبيل العلم.

والواجب على المسلمين ان يعملوا لتعزيز هذا النوع من التعليم وتطويره وتحسينه، ثم أشار المهدي إلى بعض الملحوظات الواجب مراعاتها حفاظاً على روعة السير، وجمال المنهج؛ ومنها:

- ضرورة ربط هذه المؤسسات والمدارس بالمنهج الصافي والمعين الذي لا ينضب الكتاب والسنة، لا بشخص الشيخ وقصوره وهفواته، لأن هذه المراكز بجهودها وإمكانياتها تذهب سُدى بعد وفاة الشيخ.
- ضرورة قيام هذه المؤسسات الشرعية على تحرّي العدالة والشورى والمساواة؛ لا سيما وأنها تعيش في الغالب خارج إطار نظام التعليم الرسمي في البلد.

الفصل الأول

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مكانة العلم الشرعي:

وقُسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: حث الإسلام على طلب العلم الشرعي

المطلب الثاني: فضائل العلم الشرعي

المبحث الثالث: مفهوم التعليم الشرعي عند العلماء

المبحث الثاني: مفهوم العلم الشرعي عند العلماء:

وقد قُسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العلم الشرعي، وأقسام العلوم الشرعية

المطلب الثاني: العلم الشرعي في مؤلفات علماء التربية الأقدمين

المطلب الثالث: العلم الشرعي في مؤلفات علماء التربية المعاصرين

المبحث الثالث : تعريف عام بمدينة الخليل ونابلس

وقُسم هذا المبحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف عام بمدينة الخليل

المطلب الثاني: تعريف عام بمدينة نابلس

المطلب الثالث: نشأة وتطور العلوم الشرعية في الخليل ونابلس

المطلب الرابع: أسباب نشأة التعليم الشرعي في الخليل ونابلس

المبحث الأول: مكانة العلم الشرعي.

المطلب الأول: حث الإسلام على طلب العلم الشرعي.

لقد رفع الله الخلق درجات بعضهم فوق بعض لحكم عظيمة هو أعلم بها، ومن الذين تبوءوا الدرجات العالية؛ أهل العلم، وقد بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم منزلة العلم، وحضّ على طلبه فقال: (من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين)⁽¹⁾. وجعل العلم ركناً من أركان الخير وميّز الناس به فقال: (تجدون الناس معادين: فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)⁽²⁾، وجعل طلب العلم الشرعي الذي يحتاج إليه المسلم ليقوم أمور دينه فريضة على المسلم. كما وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم الطريق إلى العلم طريقاً في نفس الوقت إلى الجنة، فقال: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً، سَلَكَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ)⁽³⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: (نُضِرَّ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَحْفَفَ لَهُ مِنْ سَامِعٍ)⁽⁴⁾. والعلم أفضل الجهاد، وطلبه من الجهاد في سبيل الله، لأن به قوام الإسلام كما أن قوامه بالجهاد، ولهذا كان الجهاد نوعين:

الأول: جهاد باليد واللسان.

-
- (1) أخرجه البخاري في كتاب العلم، 3116/71، صحيح البخاري، 28/1
- (2) أخرجه البخاري في كتاب المناقب (2496)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (2526) واللفظ له.
- (3) أخرجه الترمذي في كتاب العلم (2682) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (2159) 342/2 واللفظ له، ورواه أبو داود (3641) بلفظ: من سلك طريقاً يطلب، ورواه ابن ماجه في سننه (223) بلفظ: من سلك طريقاً يلتمس .
- (4) أخرجه أحمد في مسنده (4157) وصححه شعيب الأرنؤوط 221/7، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (404) 760/1

الثاني: جهاد بالحجة والبيان، وهذا جهاد الخاصة من أتباع الرسل وهو جهاد الأئمة، وهو أفضل الجهادين، لعظم منفعته، وشدة مؤنته، وكثرة أعدائه⁽¹⁾. مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا * فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾⁽²⁾.

وبما أن التعليم جزء لا يتجزأ من التربية، والعبادات لا تصح بدون معرفة أحكامها وشروط صحتها، فإن العبادات على هذا الأساس متوقفة على المعرفة والتعلم ومن هذه الناحية كان (طلب العلم فريضة على كل مسلم)، كما ورد في الحديث الشريف، ولهذا أيضاً نرى القرآن الكريم يحض على طلب العلم والتعلم، وقال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا؛ إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَهُ بِحِطِّ وَافِرٍ)⁽³⁾. ومعلوم أنه لا رتبة فوق النبوة، ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة، ولا يكون كذلك إلا إذا تحققت هذه الوراثة بمعناها الكامل ومضمونها التام، فكما أنهم ورثة للعلم فهم ورثة للصفات والمهمات، ويجب على هؤلاء الوارثين أن يكونوا على طريق من ورثوه، فالأنبياء قادة الأمم، ومنقذو البشرية ودعاتها إلى الفلاح والنجاح والرشد، وهذه المهمة أسندت من بعدهم إلى العلماء. وقد قال عز من قائل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾⁽⁴⁾

وهنا إشارة إلى خطوة أولى وهي عملية (تعلم) يقوم به فريق من المؤمنين يقرؤون ويستوعبون ويتناقشون، ويفهمون، ويحفظون جوانب متعددة من الدين لكنهم لا يفعلون هذا لأنفسهم وحدهم فيحبسون ما تعلموه في عقولهم وقلوبهم، وإنما ينتقلون إلى الخطوة الثانية المحكمة ألا وهي: (التعليم) فإنهم يندرون أ قوامهم إذا رجعوا إليهم، أي أن

(1) السعيد، صلاح الدين محمود، صور من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل، ص21، دار الغد الجديد، المنصورة - القاهرة، ط1، 1427هـ - 2006م

(2) سورة الفرقان، آية 51-52.

(3) أخرجه الترمذي في كتاب العلم (2682)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (2159) 342/2 وهو جزء من حديث (من سلك طريقاً... الحديث).

(4) سورة التوبة، آية 123.

يوقفوهم على ما وصلوا إليه من المعرفة الدينية، إذ من شأن هذه المعرفة أن تتبّه المسلم إلى منبهات لا ينبغي أن يقربها، وواجبات وفرائض لا بد أن يقوم بها حتى ينال رضي الله سبحانه وتعالى. وإذا كان العلم أفضل الأعمال فإن تعلمه طلب للأفضل، وتعليمه إفادة للأفضل، وإن إفادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الأخلاق المذمومة المهلكة، وإرشادهم إلى الأخلاق المحمودة المسعدة - وهو المراد بالتعليم - من أشرف المهن⁽¹⁾. ورفع الإسلام منزلة العلماء، وأشاد بهم، وأعلى من شأنهم، حيث لم تحظ فئة من الفئات بتلك المكانة التي جعلها الله تعالى للعلماء. فقد أنزل الله: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾. وبت آياته في الأنفس وفي الآفاق لقوم يعلمون. وجعل الله خشيته ألزم للعلماء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁽³⁾.

وأطلق القرآن الكريم اسم الحكمة على العلم، وهذا يدل على فضل العلم. قال الله تعالى: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)⁽⁴⁾
 وقال الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)⁽⁵⁾.
 وقال الله تعالى: (قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا)⁽⁶⁾.

وحتى تكون التربية ذات فاعلية في تطوير حياة الأمة والنهوض بها حرص الإسلام على أن يكون طلب العلم مقروناً بالعمل، وعلى ذلك فالتربية في نظر الإسلام ليست مجرد كلام يُلقن، أو نظريات تطرح في معزل عن مجال التطبيق وواقع الحياة، إنما

(1) البرجس، عارف مفضي، التوجيه الإسلامي للنشء في فلسفة الغزالي، ص132، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت - لبنان)، د. ت. ط.

(2) سورة البقرة، آية 230.

(3) سورة فاطر، آية 28.

(4) سورة البقرة، آية 269.

(5) سورة النحل، آية 125.

(6) سورة الزخرف، آية 63.

هي ممارسه فعلية تتجسد فيها كل الأخلاق والقيم، والحكمة التي تقوم عليها وتتحقق فيها القدوة الحسنه في المربي، والإتباع الفطن في المتربي⁽¹⁾.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾⁽²⁾.

فالصّديقون هم أئمة أتباع الرسل، ودرجتهم أعلى الدرجات بعد النبوة، والصّديقية هي كمال الإيمان بما جاء به الرسول علماً وتصديقاً وقياماً به، فهي راجعة إلى نفس العلم، فالصّديقية شجرة، أصولها العلم، وفروعها التصديق، وثمرتها العمل⁽³⁾.

قال الغزالي: (4) "لو قرأ رجل مائة ألف مسألة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده إلا بالعمل، ولو قرأت العلم مائة ألف سنة وجمعت ألف كتاب لا تكون مستعداً لرحمة الله إلا بالعمل"، فالغزالي لا يكتفي بالعلم ولكنه يؤكد أهمية تطبيق العالم لما علم، ويبدو ذلك من قوله: "الناس كلهم هلكى إلا العالمين، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملين، والعالمون كلهم هلكى إلا المخلصين"⁽⁵⁾ فهو يطلب من المسلم أن يتعلم ويعمل بما يعلم، ويخلص في عمله، ويقصد بالعمل صقل قاذورات الدنيا وخبائث الأخلاق، والتحلي بالأخلاق الحميدة من الصبر والشكر وحسن الخلق وطيب المعاشرة والأخلاق والزهد والتقوى⁽⁶⁾.

(1) علي، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، ص36، دار السلام للطباعة والنشر (مصر - القاهرة). ط1، (1426-2005م).

(2) سورة الحديد، آية 19.

(3) السعيد، م.س، ص23.

(4) الغزالي : ((450 - ت: 505)هـ، (1058 - ت: 1111م)، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف له نحو مائتي مصنف، مولدة ووفاته في (قصبه طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلده، نسبته إلى صناعة الغزل، أو إلى غزّالة (من قرى طوس) من كتبه (إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، معارج في أحوال النفس) . أنظر : الزركلى، م.س، 22/7.

(5) الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، 12/1، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر. د.ت.ط.

(6) الأبراشي، محمد عطيه، التربية الإسلامية وفلسفتها، ص40، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، مصر، ط3، 1395هـ - 1975م.

فالإسلام هو الدين الذي فرض العلم على أهله. وذلك بالحض على العلم وتوجيهه
 عناية الناس إليه توجيهاً خاصاً، لأن الشخصية الإنسانية لا يقوّمها ولا يصلحها شيء
 غير العلم. ولا عجب من ذلك، فإن أول آية خاطب الحق سبحانه وتعالى رسوله الكريم
 صلى الله عليه وسلم هي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
 عَلَقٍ * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم﴾⁽¹⁾.

وفي هذا تشريف للعلم والعلماء، كما أن التذكّر وهو أحد المراتب العقلية التي تشير
 إلى إدراك المرئي حيث تكون الرؤية بالحاسة وبالتفكير وبالعقل، وبالتذكّر تتوافر القدرة
 على الاحتفاظ بالتجارب والمعلومات السابقة واستعادتها، ويتضمن التذكّر التعلم
 والاكْتساب كما يتضمن الاحتفاظ والوعي، الذي هو بدوره يشير إلى احتفاظ الفرد بما
 مر به من خبرات وما اكتسبه من عادات ومهارات، وهذه الأمور محصورة بفئة واحدة
 هي أولوا لألباب⁽²⁾.

يقول معاذ بن جبل⁽³⁾ -رضي الله عنه-: (تعلموا العلم فإن تعلمه الله خشية، وطلبه
 عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه ممن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله
 قربة، وهو الأنيس في الوحدة، والصاحب في الخلوة، والدليل على الدين، والمُصبر
 على السراء والضراء، والوزير عند الأخلاء، والقريب عند الغرباء، ومنار سبيل
 الجنة، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة وساده وهداة، يقتدي بهم أدلة الخير،
 تُقْتَصُّ آثارهم، وترمق أفعالهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، وبأجنتها تمسحهم، وكل
 رطب ويابس لهم، يستغفر لهم حتى حيطان البحر وهوامه وسباع الطير وأنعامه،

(1) سورة العلق، آية 1-5.

(2) محجوب، عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ص38، مؤسسة دار القرآن - عجمان،
 ط1، (1408-1987م).

(3) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، كان أعلم
 الأمة بالحلال والحرام، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن الكريم في عهد الرسول - صلى الله عليه
 وسلم - أسلم وهو فتى، وشهد العقبة مع الأنصار السبعين، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعثه الرسول - صلى الله عليه وسلم - قاضياً وعلماً ومرشداً لأهل
 اليمن، له 157 حديث، توفي عقيماً بناحية الأردن، ودفن بالقصير المعيني بالغور. أنظر: العسقلاني،
 الإصابة في تمييز الصحابة، 218/9.

والسماء ونجومها؛ لأن العلم حياة القلوب من العمى، ونور الإبصار من الظلم، وقوة الأبدان من الضعف، يبلغ به العبد منازل الأبرار، والدرجات العلى⁽¹⁾.

وقد وضع المسلمون مناهج تعارفوا عليها في نقل العلم وتعليمه، أصبحت تمثل أساليب المسلمين في مكانة العلم والعلماء، والأصول الواجبة في طريق التلقي والصفات التي يتحلى بها طالب العلم، ونظرياتهم في التعليم الإلزامي والاختياري والتعليم المستمر وآداب العالم والمتعلم، ومدى الاستفادة من الخبرات الإنسانية وحدود الانفتاح عليها، وكيفية التعامل مع الثقافات الأخرى، وما يقع في حدود العقل وما يتبع الوحي.

ولم يترك علماء المسلمين البحث في أساليب التعليم المختلفة؛ باعتبارها الوسائل الناجحة في تعليم العلم، فتحدثوا عن الطرق المختلفة مثل السماع والمناظرة، والأسئلة والأجوبة، والانتقال في طلب العلم، كما بحث العلماء في نظريات التعلم والتربية وطرق التدريس⁽²⁾.

لقد اجتمع لهذه الفئة من القدرات والمؤهلات ما جعلها تحتكر جملة من الوظائف عجزت غيرها من الفئات أن تقوم بها إذ أنها خاصة لأهل العلم⁽³⁾.
وجميع ما ذكر من فضيلة العلم والعلماء إنما هو في حق العلماء العاملين الأبرار المتقين الذين قصدوا به وجه الله الكريم والزلقى لديه في جنات النعيم، لا من طلبه لسوء نية وخبث طوية، أو لأغراض دنيوية من جاه أو مال أو مكاترة في الأتباع والطلاب⁽⁴⁾.

(1) الغزالي، الإحياء، م.س، 12/1.

(2) محبوب، م.س، ص50.

(3) القادري، أحمد رشيد القادري، الفكر التربوي الإسلامي، ص76، دار جرير للنشر والتوزيع - عمان، ط1، (1426هـ - 2005م)

(4) الكناني، ابن جماعة، أبي إسحاق إبراهيم بن السيد الكناني، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص13، دار الكتب العلمية، د.ت.ط.

وقد كشف الله تعالى عن سوء عمل الذين يكتُمون علمهم، بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾. وجاء عنه صلى الله عليه وسلم: (من سُئِلَ عَن عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِّنْ نَّارٍ)⁽²⁾. كما قرر أنه ليس لطلب العلم نهاية، ومن ظن ذلك فقد أزرى بالعلم. قال سبحانه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾⁽³⁾.

المطلب الثاني: فضائل العلم الشرعي:

من أهم فضائل العلم ما يلي:

1. أنه إرث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فالأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم.
2. أنه يبقى والمال يفنى، فقد ثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)⁽⁴⁾.
3. أنه لا يتعب صاحبه في الحراسة؛ لأنه إذا رزق العبد علماً، فمحلّه في القلب لا يحتاج إلى صناديق، هو في القلب محروس، وفي النفس محروس، وفي الوقت نفسه هو حارس؛ لأنه يحمي من الخطر بإذن الله، والإنسان يتوصل به إلى أن يكون من الشهداء على الحق، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾⁽⁵⁾.

(1) سورة البقرة، آية 146.

(2) أخرجه الترمذي، في كتاب العلم، (2649) وصححه الألباني في سنن الترمذي، (214) 2 / 455.

(3) سورة طه، آية 114.

(4) أخرجه مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الوصية، (1631)، 6 / 76.

(5) سورة آل عمران، آية 18.

4. أهل العلم هم أحد صنفَي ولاة الأمر الذين أمر الله بطاعتهم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾⁽¹⁾، فإن ولاة الأمور هنا تشمل أهل الفقه والدين⁽²⁾.
5. إن أهل العلم هم القائمون على أمر الله حتى تقوم الساعة⁽³⁾.
6. صاحب العلم أشرف من صاحب المال؛ فصاحب العلم يحتاج إليه الملوك ومن دونهم، وصاحب المال يحتاج إليه أهل العدم والفاقة والحاجة.
- 7- والمال يحصل للبر والفاجر، والمسلم والكافر، أما العلم النافع فلا يحصل إلا للمؤمن⁽⁴⁾.

(1) سورة النساء، آية 59.

(2) ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، 460/1، المكتبة العصرية - بيروت، (1424هـ - 2003م).

(3) العثيمين، محمد بن صالح، العلم، ص14، تحقيق: محمد بيومي، مكتبة الإيمان، المنصورة، د.ت، ط.

(4) ربيعي، إسماعيل محمد، رسائل إلى الدعوة، ص30، جمعية أهل السنة الخيرية - القدس، ط1، (1423هـ - 2002م).

المبحث الثاني: مفهوم العلم الشرعي عند العلماء

وقد قُسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العلم الشرعي، وأقسام العلوم الشرعية:

يطلق على العلوم المأخوذة من مصدري الثقافة الإسلامية - القرآن الكريم والسنة النبوية: العلوم الشرعية؛ فهي مجموعة من العلوم المتعددة وليست علماً واحداً، وهي علوم شرعية؛ لأن مصدرها ومنبتها وأساسها من الشرع والدين.

ومن العلوم الشرعية ما يلي :-

علوم القرآن والتفسير⁽¹⁾

1. علم العقيدة. وهذا العلم يعرف بعلم الكلام.⁽²⁾ أو علم أصول الدين؛ لأنه يعتني بإثبات أركان الإيمان، وأصول الاعتقاد بالأدلة العقلية والأدلة الشرعية، ورد الشبهات عنها والوقوف في وجه الكفر والإلحاد.

2. علم الحديث.⁽³⁾ وما يتصل به من معرفة بالأسانيد والمتون، وعلم الرجال والحكم على الأحاديث من حيث الصحة والضعف .

1. علم التفسير؛ علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية. الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، 1/ 15، ط2، (1396هـ - 1976م، د.م.ط
(2) علم الكلام ؛ علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية، بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة والمنحرفين في الإعتقادات عن مذاهب السلف، وأهل السنة، وسرّ هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد . ابن خلدون، عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين، مقدمة ابن خلدون ،، العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر 1/ 458، ط4، دار إحياء التراث، (بيروت - لبنان) د.ت.ط

(3) علم يقوم على النقل المحرر الدقيق لكل ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة . ويطلق العلماء على مجموعة المباحث والمسائل التي يُعرّف بها حال الراوي من حيث القبول والرد علم أصول الحديث . الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحاته، ص108، ط20، دار العلم للملايين _ بيروت (1959هـ - 1996م)

3. علم أصول الفقه؛ معرفة دلائل الفقه إجمالاً، وكيفية الإستفادة منها، وحال المستفيد.⁽¹⁾

4. علم الفقه. هو العلم بالأحكام الشرعية، العملية، المستدل على أعيانها؛ بحيث لا يُعلم كونها من الدين ضرورة.⁽²⁾

5. علم الأخلاق:⁽³⁾

6. علم الآلة: ويقصد بها العلوم الموصلة إلى غيرها، وليست هدفاً لذاتها وهي:

أ - علوم اللغة العربية وهي جملة من العلوم منها: علم النحو، علم الصرف علم البلاغة، علم الأدب، علم الإملاء، علم معاني الكلمات ... الخ.

ب - علم المنطق: وهو علم بقوانين عقلية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر.⁽⁴⁾

وأضاف ابن خلدون⁽⁵⁾ إلى العلوم الشرعية السابقة الذكر علم تعبير الرؤيا⁽¹⁾ حيث قال: إنه حادث في الملة عندما صارت العلوم صنائع وكتب الناس فيها، وأما الرؤيا والتعبير

(1) الأصفهاني، شمس الدين محمود عبد الرحمن، شرح المنهاج للبيضاوي في علم الأصول، 34/1، قدّم له وحققه وعلق عليه؛ النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد، ط1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - السعودية (1420هـ - 1999م).

(2) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، 6/1، تحقيق؛ عبد الموجود عادل أحمد - معوض، علي محمد، المكتبة العصرية (صيدا - بيروت) 1420هـ - 1999م، د.ط.

(3) وهو علم بالفضائل، وكيفية اقتنائها لتتحلى النفس بها، وبالرذائل وكيفية توقيها لتتخلى عنها.

1- خليفة حاجي، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 35/1، منشورات مكتبة المثني، بغداد، د.ت.ط.

(4) مكحل، عمر سليمان، تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات - بحوث المؤتمر الثالث بكلية الشريعة، ص267، مكتبة النجاح الوطنية، ط1، (1422هـ - 2001م).

(5) ابن خلدون: (732 - ت808هـ) = (1332 - ت1332م) عبد الرحمن محمد بن محمد، ابن خلدون، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر، الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي، الباحث، أصله من إشبيلية، ومولده ومنتشأة بتونس، رحل إلى فارس وخراسان والأندلس، وتولى أعمالاً، توفي في القاهرة، كان فصيحاً عاقلاً، صادقاً للهجة، طامحاً للمراتب العالية، اشتهر بكتابه العبر، ومقدمته تعد من أصول علم الاجتماع. أنظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 145/4.

لها فقد كان موجوداً في السلف كما هو في الخلف، وربما كان في الملوك والأمم من قبل إلا أنه لم يصل إلينا للاكتفاء فيه بكلام المعبرين من أهل الإسلام وإلا فالرؤيا موجودة في صنف البشر على الإطلاق، ولا بدّ من تعبيرها فلقد كان يوسف الصديق صلوات الله عليه يُعبّر الرؤيا كما وقع في القرآن، وكذلك ثبت عن الصحيح⁽²⁾.
تعريف العلوم الشرعية المتعارف عليها في المدارس: هي القرآن الكريم والتفسير، الحديث الشريف، الفقه والتوحيد، الثقافة الإسلامية⁽³⁾، وكذلك العبادات، السيرة، المعاملات⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: العلم الشرعي في مؤلفات علماء التربية الأقدمين.

قسّم الإمام الغزالي العلوم الشرعية إلى أربعة أضرب:

الضرب الأول: الأصول: وهي أربعة: كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإجماع الأمة، وآثار الصحابة، والإجماع أصل من حيث أنه يدل على السنة، فهو أصل من الدرجة الثالثة، وكذا الأثر فإنه يدل على السنة، لأن الصحابة قد شاهدوا الوحي والتنزيل وأدركوا بقرائن الأحوال ما غاب عن غيرهم عيانه، وربما لا تحيط العبارات بما أدرك بالقرائن. فمن هذا الوجه رأى أكثر العلماء الاقتداء بهم والتمسك بآثارهم، وذلك بشرط مخصوص على وجه مخصوص عند من يراه .

(1) وهو علم يتعرف منه المناسبة بين التخيلات النفسانية والأمور الغيبية لينتقل من الأولى إلى الثانية، وليستدل بذلك على الأحوال النفسانية في الخارج أو على الأحوال الخارجية في الآفاق ومنفعت البشرية أو الإنذار بما يروه. أنظر: خليفة حاجي، كشف الظنون، م.س، 416/1.

(2) ابن خلدون، عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين، مقدمة ابن خلدون، م.س، 475/1.

(3) قورة، حسين سليمان، تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي، ص467، دار المعارف، أسيوط، ط3، 1986م.

(4) الرشدي، سعد محمد، التربية الإسلامية وتدرّيس العلوم الشرعية، ص137 مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع - الكويت، ط1، 1420هـ - 1999م.

الضرب الثاني: الفروع: وهو ما فهم من هذه الأصول لا بموجب ألفاظها بل بما تنبئه لها العقول فاتسع بسببها الفهم حتى فهم من اللفظ الملفوظ به غيره، وهذا على ضربين: **أحدهما:** يتعلق بمصالح الدنيا ويحويه كتب الفقه، والمتكفل به الفقهاء وهم علماء الدنيا. **الثاني:** ما يتعلق بمصالح الآخرة وهو علم أحوال القلب وأخلاقه المحمودة والمذمومة.

الضرب الثالث: المقدمات، وهي التي تجري منه مجرى الآلات كعلم اللغة والنحو، فإنها آلة لعلم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وليست اللغة والنحو من العلوم الشرعية في أنفسهما، ولكن يلزم الخوض فيهما بسبب الشرع إذ جاءت هذه الشريعة بلغة العرب وكل شريعة لا تظهر إلا بلغة فيصير تعلم تلك اللغة آلة.

الضرب الرابع: المتممات: وذلك في علم القرآن، فإنه ينقسم إلى ما يتعلق باللفظ كتعلم القراءات ومخارج الحروف، وإلى ما يتعلق بالمعنى كالتفسير، فإن اعتماده أيضا على النقل، إذ اللغة بمجرد ما لا تستقل به وإلى ما يتعلق بأحكامه كعرفة الناسخ والمنسوخ، والعام والخاص. وكيفية استعمال بعضها مع بعض، وهو العلم الذي يسمى أصول الفقه ويتناول السنة أيضا. وأما المتممات في الآثار والأخبار فالعلم بالرجال وأسمائهم وأنسابهم وأسماء الصحابة وصفاتهم، والعلم بالعدالة في الرواة، والعلم بأحوالهم ليميز الضعيف عن القوي، والعلم بأعمارهم ليميز المرسل عن المسند وكذلك ما يتعلق به، فهذه العلوم الشرعية كلها محمودة بل كلها من فروض الكفايات⁽¹⁾.

تصنيف الإمام ابن تيمية⁽²⁾ للعلوم:

1- العلوم الشرعية: واعتبر بعضها إجبارية مثل دراسة العقيدة الإسلامية وقد اشترط تعلمها مهما كان مجال التخصص، واعتبرها الأساس في كل ماله أخرى وكان يهدف من وراء ذلك إلى تزويد المتعلم بتصور إسلامي لجميع جوانب الحياة، واتخاذ موقف

(1) الغزالي، إحياء علوم الدين، م.س، 33/1 .

(2) ابن تيمية: (661- ت 728هـ) = (1263- ت 1328م) أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين بن تيمية، شيخ الإسلام، ولد في حران، كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان. أنظر: الزركلي، الأعلام، م.س، 144/1.

ينفق مع العقيدة الإسلامية جميع المواقف والظروف (دون أن يقع تحت تأثير التقليد، وتغير المضيفين الذين يتأثرون بأهوائهم أو بيئاتهم وأزمانهم الخاصة)⁽¹⁾.

والشريعة في اصطلاح القرآن: (تتنظم كل ما شرعه الله من العقائد والأعمال)⁽²⁾.

2 - العلوم العقلية: مثل العلوم الرياضية والطب، وعلوم الأحياء، والعلوم الاجتماعية والفيزياء وغيرها، وهذه العلوم أطلق عليها ابن تيمية علوم شرعية عقلية، لأن الشرع دلّ عليها ثم ترك للعقل والحواس والبحث فيها (أن كل علم عقلي أمر الشرع به، أو دلّ الشرع عليه فهو شرعي أيضاً)⁽³⁾.

ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الفقهاء المتأخرين في زمانه خصّوا الشريعة بالأحكام الشرعية العملية⁽⁴⁾.

إلا أن الاصطلاح القرآني للشريعة لم يهجر، ولم يترك، فأكثر العلماء يطلقون التشريع، ويريدون منها الاصطلاح القرآني العام، وهذا أفضل وأولى وأطيب⁽⁵⁾.

وعرف العسقلاني⁽⁶⁾ العلم الشرعي: بأنه العلم الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته ومعاملاته، والعلم بالله وصفاته، وما يجب له من القيام بأمره وتنزيهه عن النقائص، ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقهاء⁽¹⁾.

(1) المعايطة، عبد العزيز، المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، ص229، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م.

(2) ابن تيمية، أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، أصول الفقه، 19 / 306، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي ط1، 1398هـ .

(3) ابن تيمية، ن.س، ص 233.

(4) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ن.س، 134/19.

(5) الأشقر، عمر سليمان، خصائص الشريعة الإسلامية، ص13، دار النفائس، عمان - الأردن، ط3، (1412هـ - 1991م).

(6) العسقلاني: (773 - ت 852 هـ) = (1372 - ت 1339 م) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، من أئمة العلم والتاريخ، أصلة من عسقلان (فلسطين) ومولدة ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرها لسماع الشيوخ، فصيح اللسان، عارفاً بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، تصانيفه كثيرة جليلة. أنظر: الفندي، محمد ثابت، دائرة المعارف الإسلامية، 1 / 131 .

وهناك علوم غيبية على كل مسلم، لا يسع أياً منهم أن يجهلها، أو يفرط في طلبها، وهو ما لا يصح إسلام الإنسان إلا بها، من معرفه صحيحة للعقيدة والعبادات، والمعاملات، والسلوك، والخوف، والرجاء، والتطهر من الذنوب، والتوبة إلى الله، وحسن تلاوة القرآن، والتعرف على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ليحسن الاقتداء والتأسي بها⁽²⁾.

ويقول التهانوي⁽³⁾: (الشرع: ما شرع الله لعبادة من الأحكام التي جاء بها نبي من الأنبياء سواء أكانت متعلقة بكيفية عمل وتسمى فرعية وعملية، ودون لها علم الفقه، أو بكيفية الاعتقاد، وتسمى أصلية واعتقادية، ودون لها علم الكلام⁽⁴⁾).

المطلب الثالث: العلم الشرعي في مؤلفات علماء التربية المعاصرين:

صنّف النقيب⁽⁵⁾ العلوم الشرعية تصنيفاً شاملاً للمحتوى الشرعي والتصنيف هو كما يلي:

1 - القرآن الكريم وتجويده.

2 - التفسير وعلوم القرآن.

(1) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 360/1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، (1421هـ - 2000م)

(2) شوق، محمود احمد، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، ص 134. دار الفكر العربي، د (1421هـ - 2001م).

(3) التهانوي، ت: (1158هـ - 1745م)، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد جابر الفاروقي الحنفي التهانوي، باحث هندي، لغوي، مشارك في بعض الفنون، ومن كتبه "نسق الغايات في نسق الآيات" أنظر : كحاله، معجم المؤلفين، 47/11.

وأنظر: البغدادي،، هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، 326/2

(4) التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 1 / 1019، مكتبة لبنان، ط1، 1996م

(5) ولد بمحافظة الدقهلية، نال الإبتدائية الأزهرية، حفظ القرآن الكريم كاملاً في صغرة، واستفاد من مشايخ الدعوة وطلّاب العلم البارزين، درج في سلك الدراسة بالتعليم العام حتى دخل كلية الآداب ؛ قسم اللغة العربية، ثم درج في الدراسات العليا، الماجستير فالدكتوراة من جامعة القاهرة، من مؤلفاته ؛ (هداية هداية القاصد لنيل أهم المقاصد)

http://www.islamway.com/?iw_s=Scholar&iw_a=info&scholar_id=1084

- 3 - الحديث وعلومه.
- 4 - العقيدة الإسلامية (التوحيد) بما تشتمله من: الهيآت، نبوات، سمعيات.
- 5 - الفقه الإسلامي بما يشتمله من عبادات، معاملات، جنائيات، حدود.
- 6 - السيرة النبوية.
- 7 - الأخلاق.
- 8 - البحوث الإسلامية والنظم والثقافة الإسلامية.
- 9 - الأعلام، الشخصيات الإسلامية.⁽¹⁾

(1) النقيب، عبد الرحمن عبد الرحمن، كيف نعلم أولادنا الإسلام بطريقة صحيحة، ص45، دار السلام للطباعة- القاهرة، ط1، (1425هـ - 2005م).

المبحث الثالث: تعريف عام بمدينة الخليل

تقع مدينة الخليل إلى الجنوب الغربي من مدينة القدس على جبال الخليل والتي تخترقها عدة أودية، وترتفع عن مستوى سطح البحر 940م⁽¹⁾. وتبلغ مساحتها 997كم² ويبلغ إجمالي سكانها ما يقارب الـ 542593 نسمة في عام 2006م. وتتكون المحافظة من 100 قرية⁽²⁾.

وأقدم اسم عرفة التاريخ لمدينة الخليل هو (قرية أربع) نسبة إلى بانيتها (أربع) بمعنى أربعة، العربي الكنعاني، وهو جد العناقيين الكنعانيين الذين عمّروا ديار الخليل، وهم القبيلة التي كانت منازلها على الجبال الممتدة بين الخليل والقدس وكان العناقيون يوصفون بالجبابرة، وقد خاف اليهود منهم قبل أن يحاربوهم⁽³⁾ والذين عُرف وجودهم منذ بداية العصر التاريخي، حوالي سنة 3500 ق.م⁽⁴⁾.

وقيل إن سبب تسميتها بـ (قريات أربع) هو نسبه إلى حاراتها الأربعة، فقد جرت العادة القديمة حسب نظام تنظيم المدن أن تقسم المدينة إلى أربعة أقسام منذ كانت بابل الأشورية، وحلب الأرامية وهما من الشعوب القديمة مقسمة مدنها إلى أربع أرباع، حتى انه في هذه الأيام تقسم المدينة والقرية إلى أربعة أحياء⁽⁵⁾. والخليل اسم موضع وبلده فيها حصن وعماره وسوق بقرب البيت المقدس بينهما مسيرة يوم، فيه قبر الخليل إبراهيم عليه السلام في مغارة تحت الأرض وعلى المغارة بناء عليه سور دائر متسع، وهناك مشهد وزوار وقوام في الموضع وضيافة⁽⁶⁾.

(1) أبو حجر، أمانة إبراهيم، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، 314/1، دار أسامة للنشر والتوزيع، (الأردن - عمان)، ط1، 2003م.

<http://www.alquds.com/node/870>(2)

وقد ذكر علماء التاريخ لمدينة الخليل عدداً من الأسماء هي: أربع، حبرون، حبرى، مسجد إبراهيم، مطلون، المرطوم، خليل الرحمن خليل الله، بلد الخليل، الخليل.

(3) الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، 51/9، دار الطليعة - بيروت، ط4، 1988م

(4) شراب، محمد محمد حسن، معجم بلدان فلسطين، ص12، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع، 2000م .

(5) أبو حجر، ن.س، ص315.

(6) الحموي، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان، 387/2،

دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د.ت، ط .

وقد أقطعها الرسول صلى الله عليه وسلم تميمًا الداري⁽¹⁾ عندما قدم تميم الداري إلى الرسول سنة 9هـ وأسلم، وطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم إقطاعاً فأقطعته منطقة الخليل.

وفي رواية كتاب الأموال⁽²⁾ (أن تميمًا الداري سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقطع قريات بالشام. عينون⁽³⁾، وفلانه، والموضع الذي فيه قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب صلوات الله عليهم).

ونص النسخة هي: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أنطى محمد رسول الله لتميم الداري أو إخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت إبراهيم وما فيهن، يطه، بت بينهم ونفذت وسلّمت ذلك لهم لأعقابهم. فمن آذاهم آذاه الله، ومن آذاهم لعنه الله،

(1) تميم بن أوس بن حارثة، وقيل خارجة بن سود، وقيل سواد بن جذيمة بن درّاع بن عدي بن الدار، أبي رقية الداري، مشهور في الصحابة، أسلم سنة تسع، عابد أهل فلسطين، أول من أسرج السراج في المسجد، قبره ببيت جبريل من بلاد فلسطين. أنظر: العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 1/183.

(2) ابن سلام، أبي عبد الله القاسم، الأموال، ص289، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، (1406هـ - 1986م)

(3) عينون: قيل هي من قرى بيت المقدس .

وشهد على ذلك عتيق بن أبي قحافة⁽¹⁾، وعمر بن الخطاب⁽²⁾، وعثمان بن عفان⁽³⁾،
وكتب علي بن أبي طالب⁽⁴⁾ (وشهد)، واستمر هذا الإقطاع بين ذرية
الداري إلى يومنا هذا⁽⁵⁾.

وورد في كتاب الخراج⁽⁶⁾: أن مصر والشام افتتحت في زمن عمر رضي الله عنه،
وإن أفريقية وخراسان وبعض السند افتتحت في زمن عثمان رضي الله عنه قال: فقام
تميم الداري فقال: يا رسول الله إن لي جيرة من الروم بفلسطين لهم قرية يقال لها
جيرون⁽⁷⁾، وأخرى يقال له عينون، فإن فتح الله عليك فهبها لي، فقال: هما لك، قال:
فاكتب لي بذلك كتاباً، قال: فكتب له "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد

(1) عبد الله بن أبي قحافة، عثمان بن عامر بن كعب التميمي القرشي، أبو بكر: أول الخلفاء الراشدين،
وأول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من الرجال، ولد بمكة، وفي تسميته بعتيق ثلاثة أقوال
أحدهما: عتيق الله من النار، الثاني: أنه اسم سمته به أمه، الثالث: أنه سمي به لجمال وجهه. أنظر:
إبن الجوزي، صفوة الصفوة، 1/ 97.

(2) عمر بن الخطاب: بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمرير
المؤمنين، الصحابي الجليل، صاحب الفتوحات، أول من وضع التأريخ الهجري وأخذ بيت مال
المسلمين، أول من دوّن الدواوين في الإسلام، لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالفاروق. أنظر:
الطبري،، الرياض النضرة في مناقب العشرة، 1/ 271.

(3) عثمان بن عفان: بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمير المؤمنين، ذو النورين،
ثالث الخلفاء الراشدين، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهاجر إلى الحبشة مرتين، تزوج رضي الله عنه
رقية ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم تزوج أم كلثوم بعد وفاة رقية. أنظر: ابن الجوزي، ن.س،
121/1.

(4) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب: ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، ولد بمكة سنة 600 بعد
الميلاد، وأم علي هي فاطمة بنت أسد بن هاشم، كنيته أبو الحسن، صهر الرسول صلى الله عليه وسلم
على ابنته فاطمة، أبو السبطين، الخليفة الرابع، أول خليفة من بني هاشم، أحد العشرة المبشرين بالجنة،
من كتاب الوحي روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمانون وخمسمائة حديث. أنظر:
رضا، محمد، الإمام علي بن أبي طالب، ص 7+8

(5) الحنبلي، مجير الدين الحنبلي العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، 146/2، إعداد وتحقيق
ومراجعة محمود عوده الكعابنة، مكتبة دنديس-الخليل. ط1، (1420 هـ - 1999م).

(6) أبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم، الخراج، ص216، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان
(1399هـ - 1979م) د. ط .

(7) جيرون: في رواية حبرون - وهي اليوم مدينة الخليل.

رسول الله لتميم بن أوس الداري أن له قرية جيرون وبيت عينون، قريتهما كلها وسهلها وجبلها وماؤها وحرثها وبقرها، له ولعقبه من بعده، لا يحاقه فيها أحد ولا يلجمها أحد بظلم، فمن ظلم واحداً منهم شيئاً فإن عليه لعنة الله"

ووصف مدينة الخليل الرحالة المقدسي المعروف بالبشاري⁽¹⁾ في كتابة: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم⁽²⁾ بقوله: حبرى هي قرية إبراهيم الخليل عليه السلام، فيها حصن المنيع، يزعمون أنه من بناء الجن، من حجارة عظيمة منقوشة، وسطه قبة من الحجارة الإسلامية على قبر إبراهيم وقبر إسحاق قدام في المغطى، وقبر يعقوب في المؤخرة، حذاء كل نبي امرأته، وقد جعل الحير مسجداً، وبني حوله دوراً للزوار، واختلطت فيه العمارة، ولهم قناة ضعيفة، وهذه القرية إلى نحو نصف مرحلة، من كل جانب قرى وكروم وعنب وتفاح، تسمى جبل نصره، لا يرى مثله، ولا أحسن من فواكهه، عامتها تُحمل إلى مصر وتنتشر، وفي هذه القرية ضيافة دائمة وطباخ وخباز وخدام.

كانت الخليل الهدف الأول للأطماع الاستيطانية الصهيونية في الضفة الغربية وإذا كان أول قرار أصدرته الحكومة الإسرائيلية بعد احتلالها للضفة الغربية هو قرار ضم القدس واقعياً (28 حزيران 1967م)، فإن أول عمل استيطاني تم في الضفة الغربية كان إقامة النواة الاستيطانية في كفار عصيون، الموقع الاستراتيجي المهم على مشارف مدينة الخليل على الطريق الموصل إلى القدس في 27 أيلول 1967م.

وبعده كثرت نسبة المستوطنات الصهيونية، وما عرف بـ (خطة تهويد المدينة) من خلال مصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات الصهيونية عليها⁽³⁾.

(1) البشاري (336 نحو 380هـ = 947م نحو 990م) : محمد بن احمد بن أبي بكر البناء المقدسي، شمس الدين، أبو عبد الله، رحالة جغرافي، ولد في القدس، وتعاطى التجارة، طاف أكثر بلاد الإسلام، امتاز عن سائر علماء البلدان بكثرة ملاحظته وسعة نظره. أنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، 312/5.

(2) البشاري، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه : محمد أمين الفناوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط1، (1424هـ - 2003م).

(3) الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية الجزء السابع عشر، طباعة مكتبة كل شيء، 2006م،

المطلب الثاني: تعريف عام بمدينة نابلس.

وهي بضم الباء واللام : بلده كنعانية عربييه، من أقدم مدن العالم، حيث يعود تاريخها إلى ما قبل 9000 سنة⁽¹⁾، أقدم من سكن نابلس من العرب الكنعانيين هم (الحويون) و(الجرزيون)⁽²⁾. وأشكيم هي أول مدينة نزل فيها إبراهيم الخليل قادماً من أور، كما نزل فيها يعقوب عليهما السلام⁽³⁾. فتحها المسلمون في عهد أبي بكر الصديق⁽⁴⁾، وهي مدينة بالأرض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال، خرج منها كثير من العلماء والأعيان، وهي كثيرة الأشجار والفواكه والأعْيُن، ومعظم الأشجار بضواحيها، الزيتون⁽⁵⁾.

عرض البلاد النابلسية من البحر إلى نهر الأردن يقدر بنحو 45 ميلاً (72 كيلومتراً)، وأكبر طول لها من الشمال إلى الجنوب (من حدود قضاء الناصرة إلى حدود قضاء رام الله) نحو 54 ميلاً، 86 كيلو متراً⁽⁶⁾.

وبظاهر نابلس جبل ذكروا أن آدم عليه السلام سجد فيه، وبها الجبل الذي تعتقد اليهود أن الذبح كان عليه، وعندهم أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام، ولليهود في هذا الجبل اعتقاد أعظم ما يكون وأسمه كزيرم، وهو مذكور في التوراة. يرتبط جبل جرزيم بالطائفة السامرية ارتباطاً وثيقاً، ويدعى أيضاً جبل الطور ويعتقد السامريون أن موسى عليه السلام كلم ربه من فوقه ويقومون عليه طقوسهم الدينية أثناء عيد الفصح حيث يحتفلون بنحر الذبائح وتقديم القرابين وتأدية الفرائض والصلوات في العراء كل عام، ولا يسكنون غيرها إلا لحاجه من عملٍ وغيره⁽⁷⁾. وقيل إن سيدنا يوسف

<http://www.khayma.com/nablus-online/nablus.HTM>

(2) الدباغ، م.س، 98/6.

(3) الخوند، م.س، ص232.

(4) شراب، م.س، ص697.

(5) الحنبلي، م.س، ص137.

(6) الدباغ، م.س، ص17.

(7) البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والباقاع، 480/1،

دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان. ط1، (1373هـ - 1954م).

عليه السلام قبره بالغرب من نابلس، وبمدينة نابلس مشهد يُقال أن به بُرَّ يعقوب عليهم السلام - وهو بشرق مدينة نابلس في قرية بلاطه - وبضواحيها مشاهد كثيرة تنسب إلى جماعه من الأنبياء⁽¹⁾. ويقول السامريون ويوافقهم بعض العلماء: أن الجبل الذي عزم إبراهيم عليه السلام على أن يقدم ابنه ضحية عليه كان (جبل جرزيم) لا (جبل موريا) في القدس كما يزعم اليهود.⁽²⁾

سُميت جبال نابلس (جبل النار) لضروب البطولات والبسالة التي بدت من أهل نابلس. خلال جميع الثورات التي كانت تتطرق لمقاومة المحتلين.

وقد شهدت نابلس نمواً غير طبيعي بعد أحداث عام 1948م واغتصاب فلسطين فزاد عدد سكانها ومبانيها وذلك نظراً لتدفق أعداد كبيرة من اللاجئين الذين أقاموا فيها أو في مخيمات حولها. حيث امتدت المباني حتى وصلت إلى قمتي جبل جرزيم وعيال. وصارت المدينة تتكون من قسمين هما "البلدة القديمة" في الوسط والمدينة الجديدة على الأطراف المميزة بشوارعها وأبنيتها الحديثة.

ظلت نابلس رغم سياسة الاحتلال مركزاً اقتصادياً هاماً. اشتهرت بصناعة النسيج والجلود والكيمياويات والصناعات المعدنية⁽³⁾.

(1) الحنبلي، م.س، 137/2.

(2) الدبّاع، م.س، 98/6.

**موقف الإسلام والذي أشار إليه علماء التفسير في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة الصافات: 102]، أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام.

انظر: النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص1007، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط1، (1421هـ - 2000م).

وأنظر: البغوي، الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، تفسير البغوي المسمى: معالم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 28/1، ط1، (1414هـ - 1993م).

وانظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، م.س، 13/4.

(3) www.khayma.com/nablus-online/nablus.html

المطلب الثالث: نشأة وتطور العلوم الشرعية في الخليل ونابلس

مرّ التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس بثلاث مراحل أساسية؛ تبعاً للظروف السياسية التي كانت تمر بها فلسطين، وهذه المراحل هي:

الفترة الأولى: من الفتح الإسلامي حتى الإحتلال الصليبي، (15-492)هـ- (637-1099)م.

الفترة الثانية: من الفتح الصلاحي حتى نهاية دولة المماليك، (583-922)هـ- (187-1516)م.

الفترة الثالثة: العصر العثماني، (922-1335)هـ- (1516-1917)م.
الفترة الرابعة: العصر الحديث، (1918-2009)م.

الفترة الأولى:

كان من التوجيهات الأولى لعمر بن الخطاب بعد الفتح الأمر ببناء المسجد التي كانت مراكز علم وتعليم في الوقت نفسه، فقد كتب إلى أمراء الأجناد بالشام أن يتخذ في كل مدينة مسجداً. وكتب إلى أمراء الأجناد يقول: (تفقهوا في الدين، فإنه لا يعذر أحد باتباع باطل، وهو يرى أنه حق، ولا يترك حق وهو يرى أنه باطل).

وأرسل الخليفة المعلمين إلى فلسطين لتعليم الناس فيها القراءة والكتابة والقرآن والسنة.⁽¹⁾

وتابع الخليفة عثمان بن عفان سياسة عمر بن الخطاب التعليمية في فلسطين، فكان يرزق المعلمين فيها من بيت المال.⁽²⁾

(1) أبو الرب، هاني حسين، فلسطين في صدر الإسلام، ص 359، ط1، بيت المقدس للنشر والتوزيع، بيت المقدس، 2002م .

(2) أبو الرب، ن، س، ص 361

وأرسل إلى الشام نسخة من مصحفه، فساعد ذلك على انتشار تعليم القرآن هناك، حيث استنسخت منه مئات النسخ، وقد رفع الشاميون الذين دعوا للتحكيم في صفين خمسمائة مصحف، وفيهم جماعة من الفلسطينيين.⁽¹⁾

وكانت علوم الدين هي السائدة بطبيعة الحال، وتشير عملية إحصائية إلى أن حوالي 95% من علماء الشام وفلسطين في القرون الأولى كانوا يعلمون الدين وعلومه.⁽²⁾ وكانت فكرة التعليم تقوم على الجانب الروحي التعبدي، وكانت دراسة القرآن محور الدراسات كلها، وكان على المتعلم أن يبتدىء بكتاب الله العزيز فيتقنه حفظاً ويجتهد في اتقان تفسيره وسائر علومه، فإنه أصل العلوم وأمّها وأهمّها.⁽³⁾

وكانت رواية الحديث والنظر في أسانيد ومعانيه وأحكامه تأتي بعد القرآن في مناهج الدراسة في هذه الفترة بخاصة، وكان لعلم الحديث مكانة خاصة بين العلوم الإسلامية، وعن هذين الأصلين تفرعت العلوم الإسلامية الأخرى من قصص وفقه ونحو... الخ، وكانت هذه العلوم مختلطة غير متميزة في أول الأمر، ولا سيما في القرن الأول الهجري ثم اخذ التمايز بينها يبرز للعيان في القرن الثاني.

ومن الموضوعات التي شاعت في التدريس، ولا سيما في القرن الثالث وما بعده، الزهد والتصوف⁽⁴⁾ وعلم الكلام.⁽⁵⁾

وفي أواسط القرن الرابع الهجري، أخذ بعض الإنحسار يطرأ على الحركة العلمية والتعليمية في فلسطين، وضعفت حركة الحديث فيها، وازداد عدد المهاجرين من علماء

(1) أبو الرب، م.س، ص 363

(2) صايغ، أنيس، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، 7/3، ط1، بيروت، 1990م .

(3) أبيض، ملكة، التربية والثقافة العربية والإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ص84، ط1، دار العلم للملايين، بيروت (1980)،

(4) علم التصوف؛ أطلق عقب العهود الإسلامية الأولى على أناس اتخذوا الصوف لباساً، وعرضوا عن ارتداء فاخر الثياب، طلباً للنسك والتشف، ويعرّف الصوفي عن صفا قلبه لله، والتصوّف؛ إرادة ومجاهدة طلباً لصفاء القلب . العجم، رفيق، الأصول الإسلامية منهجها وأبعادها، ص24، ط1، دار العلم للملايين، 1983.

(5) الكنانى، م.س، ص35.

فلسطين إلى الأقطار الأخرى، ومع الإنحسار النسبي في الدراسات الدينية زاد تطور العلوم الطبية وتدريسها (1).

وكان المسجد هو مركز التعليم الرئيسي في الإسلام، وقد بدأ بناء المساجد في فلسطين بعد الفتح مباشرة، وبنيت المساجد الأولى في المواقع التي افتتحت أولاً مثل قيسارية ونابلس واللد ويافا وأجنادين، وكان أن عمّر الأمويون المسجد الإبراهيمي في الخليل، وبنوا جامع نابلس في وسط المدينة (2).

وفي عهد الإحتلال الصليبي؛ نكبت فلسطين سنة 492هـ / 1099م بالإحتلال الصليبي فخدمت الحركة العلمية فيها على الفور. وقد قتل الصليبيون لدى احتلالهم فلسطين جماعة كبيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبّادهم وزهّادهم (3).

وأغلقت معاهد العلم، ومع ذلك فقد لوحظ في هذه الحقبة تطورا يلفت النظر في منطقة نابلس لا سيما في قرية جمّاعين (جماعيل) بالذات حيث نشأت حركة دينية علمية تحدّت الإحتلال الصليبي وحمل لوائها علماء الحنابلة وفي طليعتهم آل قدامة، وتمثلت مقاومة آل قدامة بالتمسك بالدين، وكان أهل القرى يجتمعون إليهم في خطبة الجمعة (4). أما في الخليل فقد وضع الفرنج أيديهم منذ اليوم الأول على الحرم الإبراهيمي، وأسسوا فيه كنيسة لهم عُرفت بإسم (سانت أبراهام) كما أثبتت البحوث الأثرية أن الصليبيين أقاموا في الساحة الأمامية من الحرم ديراً، وقد سادت كل من الكنيسة والدير

(1) صايغ، ن، س، ص 8

(2) صايغ، م.س، ص 14 .

(3) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم، محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: تدمري، عمر بن عبد السلام، 425/8، ط3، دار الكتاب العربي - بيروت. (1422هـ - 2001م)

(4) إبن قدامة: - 541هـ / 1146م، شيخ الإسلام موفق الدين ابي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، ولد بجماعيل من عمل نابلس، حفظ القرآن، وكان من بحور العلم وأذكاء العالم، وكان عالم أهل الشام في زمانه، كان إمام الحنابلة بجامع دمشق، ثقة، حجة، غزير الفضل، زهّاء، نبيلاً، ورعاً، عابداً، عليه النور والوقار. أخذ بمجامع الحقائق التقليدية والعقلية، فأما الحديث فهو سابق فرسانة، وأما الفقه فهو سابق ميدانه، أعرف الناس بالفتيا، وله مؤلفات غزيرة في الحديث والفقه، وفي أصول الدين. أنظر؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 22 / 167.

الطقوس الدينية المتمشية مع الفكر الديني الكاثوليكي، وبذلك اصطبغت الثقافة الفرنجية بالصبغة الدينية، مشتملة على أنشطة لاهوتية ورهبانية؛ ارتكزت على القواعد الأوغسطينية التي عُرفت في الغرب الأوروبي.

وهذا يعني أن المجتمع العربي الإسلامي ظل بلا ثقافة تميزه؛ وبالتالي بدون أي إفران حضاري، ففي الحقيقة صممت المصادر المختلفة عن ذكر وجود حركة ثقافية إسلامية ما في بلاد الخليل، وعليه فمن الواضح أن التيار الثقافي الإسلامي قد طُعن في الصميم طيلة هذا العصر؛ وهذا يُعد أمراً طبيعياً إذ تحولّ المسجد الجامع بالحرم الإبراهيمي إلى كنيسة، وهاجر من الخليل من ذرية الصحابي تميم الداري، والعلماء إلى بلاد الشام والعراق ومصر واليمن، ومن برز منهم في بلاد المهجر آثروا أن يحملوا لقب المقدسي؛ تمسكاً بانتمائهم إلى أرض بيت المقدس.⁽¹⁾

الفترة الثانية:

في عام 583هـ - 1187م استرد صلاح الدين الأيوبي⁽²⁾ القدس ومعظم أنحاء فلسطين بعد ثمانية وثمانين عاماً من الإحتلال الصليبي. وثبت صلاح الدين دعائم الحكم الإسلامي، وشرع يبني المدارس وحذا حذوة ابنه الملك الأفضل، ثم ابن أخيه الملك المعظم في تشجيع الحركة العلمية التي أخذت بالإنعاش من جديد، ثم بعد وفاة صلاح الدين نشبت منازعات على السلطة بين أبنائه وأخيه العادل، وأبناء العادل وورثتهم، وفي هذه الظروف عانت البلاد كثيراً من حالة عدم الإستقرار وأثر ذلك في تطور الحركة العلمية فيها - ومنها العلوم الشرعية.

(1) السيد، علي أحمد محمد، الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية، ص331، ط1، دار الفكر العربي (1418هـ - 1998م).

(2) صلاح الدين الأيوبي: (532-589هـ) = (1137-1193م) يوسف بن أيوب بن شادي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر، من أشهر ملوك الإسلام، من الأكراد الذين نزلوا بتركيت، نشأ في دمشق، وتفقّه وتادّب وروى الحديث بها وبمصر والإسكندرية، وحدث في القدس، وكان أعظم انتصاراته على الفرنج في فلسطين، والساحل الشامي؛ يوم حطين؛ الذي تلاه استرداد طبرية وعكا ويافا. أنظر ترجمته في؛ الزركلي، الأعلام، 220/8. ابن خلدون، 79/4.

وأهم مراكز العلم في العصر الأيوبي - المملوكي: القدس، غزة، نابلس وقضاؤها،
والرملة والخليل وصفد.

وشهد القرن التاسع الهجري قمة التطور في النشاط العلمي، وكان بناء المدارس وبناء
المساجد غاية يتسابق إليها القادرون. وكان من أهداف ذلك استنهاض الحمية الدينية
للدفاع عن البلدان الإسلامية ضد العدوان الخارجي.

بعد إجلاء الصليبيين عن الخليل أخذت الحياة الثقافية في النهوض بالتدريج؛ إذ ارتبطت
بالحياة الثقافية في بيت المقدس ذاتها التي عني صلاح الدين منذ الشهر الأول
باستردادها بإحياء الدور الحضاري الثقافي والعلمي للمسجد الأقصى، حيث حرص
على إقامة المؤسسات العلمية والمدارس، وحوّل دار الإستبارية إلى مدرسة الشافعية⁽¹⁾.
عرفت الخليل التعليم في أول أمرها في الحلقات التدريسية التي كانت تعقد في الحرم
الإبراهيمي الشريف، وفي مساجد القرى، وأما المدارس النظامية فقد تأسست في الخليل
في عهد المماليك⁽²⁾.

وشهدت الخليل نهضة علمية حسنة في عهد المماليك. وقد حفظت كتب التراجم أسماء
أكثر من خمسين عالماً من علمائها ظهر زهاء أربعين منهم في عهد المماليك
الشركسية، وهذا يعني أن القرن التاسع كان قمة الحياة العلمية في المدينة⁽³⁾.
وما زالت آثار العصر المملوكي ترى هنا وهناك في مختلف أنحاء الخليل، فقد اهتموا
بالعلم، ففتحوا المدارس، وسهروا على نشر العدل، وأنشأوا المساجد والمستشفيات.
وكان معظم علماء الخليل يعملون في المسجد الإبراهيمي الذي كان مركز الحياة العلمية
في المدينة، غير أن الخليل كان بها عدة مدارس وزوايا ورباطات مثل؛ المدرسة
القيمرية عند باب المسجد الإبراهيمي، والمدرسة الفخرية بحارة الشعابنة. وكان في
المدينة عدد من الرباطات منها الرباط الجماعيلي، ورباط مكّي، والرباط المنصوري.

وهناك اختلاف بين يمين الحياة الثقافية الإسلامية بعد الفتح الإسلامي عن الفترة السابقة
للغزو الصليبي للخليل، إذغدت الحياة الثقافية تعتمد أساساً على المذهب الشافعي السنّي⁽¹⁾.

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م.س، 37/10.

(2) الدباغ، م.س، 35/9.

(3) الدباغ، م.س، 61/9.

وواصلت الحياة الثقافية والعلمية نهضتها في بلاد الخليل باطراد خلال العصرين الأيوبي والمملوكي حيث امتدت ظاهرة وقف الخير من ذوي اليسار للأراضي والعقارات والبساتين لتقوم بنفقة الفقهاء والأساتذة وطلاب العلم وما يحتاجونه من رواتب، ولينفق منها على أعمال صيانة المباني العامة وبخاصة الحرم الإبراهيمي.

وكان مستوى العلماء الذين تولوا خدمة ملحقاته التعليمية على أعلى المستويات العلمية، حيث إن كثيراً منهم قد شغلوا وظائف مماثلة في المسجد الأقصى ومعاهدة الدينية، وقد حملت أسماؤهم ما يدل على أنهم ينحدرون أصلاً من الخليل.⁽²⁾

وأصبحت مدينة الخليل مع بداية القرن الرابع عشر الميلادي/الثامن الهجري تشكل مركزاً للعلوم الدينية المختلفة، حيث غطت الدراسات الفقهية فيها المذاهب الأربعة، " الشافعية والمالكية والحنفية والحنبلية، ومع نهاية العصر المملوكي قدم صاحب الأناضول الجليل⁽³⁾ قائمة تضم أسماء اثنتين وثلاثين زاوية ومسجداً ومدرسة داخل الخليل هي حصيلة النشاط العلمي الذي شهدته البلاد منذ أن بارحها الصليبيون، ومن ذلك يتضح عمق الهوة بين حركة الفرنج الثقافية المضمحلة والنهضة الثقافية العلمية الواسعة التي شهدتها الخليل في العصر الإسلامي التالي.⁽⁴⁾

وفي نابلس أنشئ كثير من المساجد والمدارس في عهد المماليك، ومعظم مساجد نابلس القديمة القائمة حالياً ترجع إلى هذا العهد، ومن أشهرها الجامع الكبير أو الجامع الصلاحي الذي حوله صلاح الدين الأيوبي من كنيسة إلى مسجد، وجامع النصر، وجامع الحنبلي وجامع الساطون، وأصلها كنائس صليبية، وجامع الخضراء .

وظهر في نابلس من القرن السابع حتى التاسع عدد كبير من العلماء كان أكثرهم من الفقهاء والمحدثين، وكان بينهم عدد من الشعراء.

(1) ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق أحمد بن عبد الوهاب فتوح، 12/ 263، ط5، (1418هـ - 1998م)، دار الحديث، القاهرة

(2) السيد، الخليل والحرم الإبراهيمي، م.س، ص332

(3) أنظر ؛ الحنبلي، الأناضول الجليل، من ص225 إلى ص237

(4) السيد، الخليل والحرم الإبراهيمي، م.س، ص 340

ولا بدّ من الإشارة إلى ظاهرة هامة أن الريف النابلسي أنجب عددا كبيرا من كبار العلماء بين القرنين السادس والتاسع، ومن أبرز القرى التي أنجبت علماء مشاهير: جماعين التي خرج منها العلماء من بني قدامة، وبورين التي أنجبت علماء من بني غانم، والدير التي ينسب إليها العلماء من بني الديري، ورامين التي ينسب إليها العلماء من بني مفلح.

وثمة ظاهرتان ترتبتا على نشاط الحركة العلمية في هذه الحقبة: الأولى: أن النشاط العلمي شمل العلوم كلّها من علوم القرآن والحديث والفقهاء والتصوّف، مع أن علمي الفقه والحديث كانا غالبين على هذا النشاط العلمي. الثاني: هي أن مراكز العلم تعددت في مدن وقرى فلسطينية كثيرة كان في مقدمتها القدس ونابلس والخليل والرملة، وبعض قرى الريف الفلسطيني⁽¹⁾.

الفترة الثالثة

دخل العثمانيون فلسطين سنة 922هـ / 1516م، ودام حكمهم لها أربعمئة سنة، وكان القرن الأول من حكمهم عهد إزدهار كانت الدولة فيه في أوج منعتها، وشهد القرن الأخير محاولات نهضة لم تتم، وانتهت بزوال الحكم العثماني سنة 1336هـ / 1917م. وأما القرنان الثاني والثالث (الحادي عشر والثاني عشر للهجرة / السابع عشر والثامن عشر للميلاد) فكانا عهد جمود وانحدار . وقد أخذت المدارس الدينية تضمحل ابتداء من القرن الحادي عشر للهجرة / السابع عشر للميلاد ' ثم تلاشت بسبب اضمحلال الأوقاف والتخلّف الإقتصادي العام في الدولة، وقلّ عدد العلماء وزادت هجرتهم إلى دمشق ومصر وانخفض مستواهم . وكان علماء الخليل 11 عالما، وعلماء نابلس 18، ويتضح ذلك من مستوى التراجم التي وضعت في تلك الفترة، وأكثر هذه الكتب كانت تنقصها روح الأصالة، وظل علماء العصر العثماني - إلى حد كبير - عالة على كتب الأسلاف في مختلف العلوم يشرحونها ويختصرونها ويضعون لها الحواشي والذيول .

(1) صايغ، م.س، ص 461

وكان علم الفقه أكثر العلوم الإسلامية انتشاراً في هذا العصر . وظاهرة رجحان الفقه على غيره من العلوم تتضح من مراجعة تراجم العلماء في العصر العثماني، فإن المشتغلين بالفقه كانوا الأكثر عدداً، يليهم المتصوفون الذين كانوا يزدادون باطراد، وفي هذه الفترة قلت نسبة المحدثين والقراء والمفسرين، ولم ترد في كتب التراجم أسماء (المحدثات) اللاتي كثرن في عهد المماليك، واستمرت ظاهرة العائلات العلمية التي اختص أبنائها بفرع من العلوم أكثر من سواه.⁽¹⁾

في الفترة العثمانية كانت الحركة العلمية والتعليمية في فلسطين تسير في خط متراجع، وأخذ عدد المدارس يتناقص بالتدريج في العصر العثماني حتى أخذت تختفي تماماً في أوائل القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، فمن بين زهاء 56 مدرسة كانت قائمة في عصر المماليك .

في أوائل الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي كانت الأوضاع التعليمية قد بلغت درجة بالغة من السوء وعمت الامية والجهل سواد الشعب، كما كانت مؤسسات التعليم في تدهور تام سواء من حيث مبانيها أو معلموها أو تجهيزاتها أو أساليب التدريس فيها.

وفي الاحصائيات التي أوردتها حولية وزارة المعارف العثمانية لسنة 1321هـ — / 1903م أن مجموع المدارس التي أنشأها العثمانيون في لواء نابلس حتى ذلك العام بلغ 90 مدرسة ابتدائية، كما بلغ عدد المدارس التي أسسها المبشرون في اللواء 12 مدرسة وكان في مدينة نابلس نفسها في ذلك العام أربع مدارس رسمية ومدرستان إسلاميتان⁽²⁾

العصر الحديث: منذ 1247هـ / 1831م

مع أن حكم محمد علي باشا⁽³⁾ لفلسطين لم يستمر أكثر من عشر سنوات؛ فإنه أحدث رجّه في البلاد، وفتح الباب أمام دخول الحضارة الحديثة فيها. وفي سنة 1247هـ —

(1) صايغ، م.س، ص 471

(2) صايغ، م.س، ص 26 .

(3) محمد علي باشا (1184_1265هـ = 1770_1849م)

استولى ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا حاكم مصر على فلسطين، وحاول إدخال التحديث في مختلف الحياة: في التعليم والإقتصاد والإدارة وسواها. وعندما عاد العثمانيون سنة 1840 كانت المؤثرات الأجنبية الثقافية والسياسية والإقتصادية قد اشتدت إلى درجة أرغمت الدولة العثمانية على القيام بإصلاحات كثيرة عرفت باسم التنظيمات لتمكين الدولة من النهوض والوقوف أمام التغلغل الأجنبي، وفي سنة 1839 استهل السلطان العثماني التنظيمات بما يسمّى بخط كلخانة، وتبع ذلك في سنة 1856 خط جديد عُرف بخط التنظيمات الخيرية، وكان من نتائج هذه التنظيمات في المجال الثقافي صدور قانون المعارف العثماني سنة 1869، وقد نصّ على تحديث نظام التعليم وإنشاء مدارس جديدة تحل محل المدارس الدينية القديمة التي انقرضت.

وفي غضون ذلك اشتد غزو البعثات التبشيرية للبلاد وفتحت فيها كثير من المدارس الأجنبية التي اتسمت بصبغة التبشير. وتعرضت البلاد للتوسع الإقتصادي الأوروبي، وكذلك لمؤثرات الحضارة الأوروبية ومفاهيمها، الأمر الذي اضطر علماء المسلمين إلى اتخاذ موقف منها.

وقد واجهت العلوم الدينية في هذه الظروف موقفاً معقداً، فقد كانت هذه العلوم تدرس اساساً في المساجد على الطريقة التقليدية، وكان أكثر العلماء يتجهون إلى الأزهر الذي كان هو بنفسه في حاجة إلى الإصلاح، كما أن التعليم العصري الذي بدأ في المدارس الحكومية الجديدة لم يعط العلوم الدينية مكان الصدارة، وبالطبع فإن المدارس الأجنبية لم تُعر هذه العلوم إلا القليل من الإهتمام، وقد أدّى التطور الذي حدث في البلاد والتنظيمات الحكومية الجديدة إلى الحاجة إلى متعلمين في غير المجالات الدينية، فانصرف أكثر الناس إلى هذه المجالات . وبعد الإحتلال البريطاني لفلسطين 1917-

بن إبراهيم آغا بن علي، المعروف بمحمد علي الكبير، مؤسس آخر دولة ملكية بمصر، ألباني الأصل، مستعرب، كان أمياً، تعلم القراءة في الخامسة والأربعين من عمره، قتل المماليك سنة 1226هـ بوسيلة تقوم على الغدر، ودفن بالقاهرة . مما كُتِب في سيرته (البهجة التوفيقية) لمحمد فريد، (محمد علي) لإلياس الأيوبي، (محمد علي وعصره) لعبد الرحمن بن عبد الكريم . أنظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام، م.س، 289/6 .

1918 شغل العمل السياسي أيضاً كثير من علماء الدين الذين كرسوا جهودهم لمحاولة درء الخطر عن البلاد .

وهذه كلها عوامل أدت إلى ضعف العلوم الدينية على أنواعها المختلفة، ووضعت أمام علماء الدين مهام جديدة كان في طبيعتها اتخاذ موقف من الحضارة الغربية الوافدة. والحقيقة أن كثيراً من علماء الدين لم يروا أنفسهم مضطرين إلى اتخاذ موقف ما، وكان كثيرون منهم على جهل تام بالحضارة الغربية التي أخذت تقد إلى البلاد، فواصلوا اهتمامات العلماء السابقين في مجالات التصوف والفقهاء والحديث والتفسير، دون أن يشعروا أن من واجبهم المساهمة في حل معضلات الحياة بالإستناد إلى أعمال الفكر والإجتهد في إطار العلوم الدينية التي درسوها، غير أن عدداً غير قليل من العلماء أدرك الحاجة إلى فهم عصري جديد للإسلام يجعله قادراً على حل المشكلات الجديدة.

وكان من الطبيعي في حقبة التحدي التي كان يواجهها الإسلام من جانب الغزو الفكري للحضارة الأوروبية ومن جانب المبشرين والمدارس التبشيرية أن ينهض عدد كبير من العلماء والمسلمين لتزكية الإسلام والدفاع عنه. منهم علماء الخليل ونابلس مثل محمد عزت دروزة الذي ولد في نابلس، وقد وضع عدة كتب في الدفاع عن الإسلام من أهمها (الدستور القرآني والسنة النبوية في شؤون الحياة)⁽¹⁾.

وفي العصر الحديث أنشأ أهل الخليل المؤسسات الخيرية التي ترعى العلم وطالب العلم، ففي سنة 1953 تأسست (جمعية رابطة الجامعيين) بمحافظة الخليل، وعملت على رفع مستوى المحافظة علمياً وثقافياً واجتماعياً فأخذت تساعد الطلاب المحتاجين لإتمام دراستهم الجامعية بمنحهم قروضا يقضونها بعد إتمام الدراسة، فقدمت مساعدات لآلاف الطلاب لإتمام دراستهم الجامعية، وأقامت معهداً ومدرسة لدراسة مواد الشهادة الثانوية .

وفي سنة 1963 تأسست الجمعية الخيرية الإسلامية: وقامت بإنشاء (بيت الخليل الخيري للأيتام) لرعاية الأيتام علمياً، وقامت بإنشاء (المدرسة الشرعية) سنة

(1) صايغ، م.س، ص 478

1967. ومن منجزاتها (بيت الخليل الخيري للتييمات) يوفر للتييمات الخدمات الصحية والإجتماعية والتعليمية.
كما أسست المدرسة الشرعية للينات.
وأخيراً جامعة الخليل بدأت بكلية الشريعة.

المطلب الرابع: أسباب نشأة التعليم الشرعي في الخليل ونابلس.

بعد الفتح الإسلامي كانت فلسطين بشكل عام، والخليل ونابلس بشكل خاص، وفيرة الحظ في احتضان النهضة العلمية الثقافية الذي أفرزته تداعيات الفتح الإسلامي، إذ توفر فيها بعض العوامل التي رشحتها لذلك وهي:

- دخول عدد كبير من الصحابة إلى الصحابة إلى فلسطين في القرن الأول للهجرة/السابع للميلاد، وتلاهم في هذا القرن والقرون الذي أعقبته عددا أكبر من التابعين، وأتباع التابعين، كذلك معظم أئمة الفقه الكبار، وأولئك وهؤلاء هم الذين أرسوا دعائم العلوم الإسلامية في بيت المقدس وفلسطين كلها.⁽¹⁾
- مركزية فلسطين الدينية وقدسيتها الروحية عند المسلمين، على تنوع فرقهم وطوائفهم، إضافة إلى استراتيجية موقعها كخندق متقدم بإزاء العدو البيزنطي على أخطر خط مواجهة أمام الأسطول البيزنطي، فقادت فريضة الجهاد أتقياء المسلمين وعلمائهم من كل حذب وصوب إلى فلسطين ليؤدوا هذا الواجب المقدس، وصارت فلسطين كلها رباطاً ؛ مدنها وقراها وضياعها، فأصبح الرباط أمنية يصبو أتقياء المسلمين إلى أن يبرزقوها.⁽²⁾
- عرف سكان بلاد نابلس بحبهم للعلم منذ القديم، كما اشتهر أبناؤها بذكائهم وفطنتهم، وقلما توجد في العهد العثماني قرية بدون مدرسة، ففي الإحصاءات التي أوردها الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية الصادر عام 1321هـ /

(1) صايغ، م.س، ص 460

(2) عثمانة، خليل، فلسطين في خمسة قرون من الفتح الإسلامي حتى الغزو الفرنسي، ص318، بيروت -

لبنان، د.ت. ط

1903م ذكر بأن مجموع المدارس الفردية التي أنشأها العثمانيون في الديار النابلسية حتى ذلك العام بلغت 90 مدرسة ابتدائية⁽¹⁾.

• إن رغبة الناس في تعليم ابنائهم وبناتهم في القرى والمدن فاقت كل وصف، وقد بلغ مجموع ما تبرعت به قرى الديار النابلسية في مدة خمس سنوات من سنة (1941 م – 1945 م) لتعليم أطفالهم 385، 48جنيهاً فلسطينياً⁽²⁾.

وينسب إلى البلاد النابلسية كثير من العلماء والفقهاء والمحدثون⁽³⁾، وكل قرية من قرى نابلس سواء صغيرة أو كبيرة قد أنجبت عالماً أو علماء ينتسبون إليها، فعلماء آل قدامة والجعافرة وآل مفلح والخالديين والمردايين وغيرهم ممن ظهوروا في العصور الماضية والحديثة كثيرون، ويرجع الفضل في انتشار المذهب الحنبلي في مصر وغيرها لعلماء الديار النابلسية⁽⁴⁾.

• كان بناء المدارس، والمساجد وبيوت الصوفية غاية يتسابق إليها القادرون، وكانت الدوافع كثيرة ومتنوعة، فالنسبة إلى السلاطين والحكام المماليك كان الهدف السياسي في استرضاء شعب كانوا غرباء عنه هدفاً هاماً، وكان من أهدافهم أيضاً استنهاض الحمية الدينية للدفاع عن البلدان الإسلامية ضد العدوان الخارجي، فنشأت المدارس، وازداد كثيراً عدد المساجد والكتاتيب، وتمثلت بالتالي في زيادة كبيرة في أعداد الطلبة والعلماء والمشتغلين بالعلم، وبرز أهم مراكز العلم في هذا العصر في الخليل ونابلس .

كذلك كان اهتمامهم بالمدارس لاعتبار المدرسة مؤسسة سنية نشأت لتدعيم المذهب السني، والدولة السنية في خضم نزاعاتها مع الشيعة سواء البويهيون منهم في الشرق، أو الفاطميون في الغرب.

(1) الدباغ، م.س، ص 54

(2) الدباغ، م.س، ص 55

(3) المحدث : راوي حديث رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _

(4) الدباغ، م.س، ص 63

وكانت هذه المدارس تعادل في مستواها المدارس الثانوية والجامعات في وقتنا هذا وكانت مدارس دينية في الدرجة الأولى.⁽¹⁾

• ومن أسباب انتشار العلوم الدينية في الخليل ونابلس أن فلسطين في الفترة الأيوبية المملوكية شهدت تبادلاً واسعاً في العلماء، وقد هاجر كثير من علماء فلسطين إلى دمشق والقاهرة، كما أمّ فلسطين علماء من أكثر من عشرين قطراً إسلامياً. وقد انتعشت العلوم الإسلامية جميعها بسبب انتشار معاهد العلم.

وكان للنساء نشاط بارز في علم الحديث، وعلى الرغم من الوفرة الكمية في علوم الدين في الفترة الأيوبية المملوكية، فإن الإبتكار والأصالة كانا محدودين، وقد ازداد أتباع الفرق الصوفية في هذا العصر زيادة كبيرة.

كان استرداد صلاح الدين الأيوبي لفلسطين إيذاناً باستئناف الحركة العلمية في البلاد بعد حوالي تسعين عاماً من بدء الإحتلال الصليبي، وشرع هو وخلفاؤه في إنشاء المدارس والزوايا والخوانق والمساجد، وكان لدعم السلاطين الفعال الأثر البالغ في ازدهار الحركة العلمية، وساعدت على ذلك القوة الإقتصادية التي كانت تتمتع بها الدولة المملوكية، وفي ظل هذا الدعم لمؤسسات العلم زاد عدد العلماء والطلبة.

وقد أدت المدارس خدمة جلييلة في تطوير علوم الدين واللغة، وابتداء من القرن الخامس الهجري سيطر التقليد على العلوم لا سيما علم الفقه الذي سُد فيه باب الإجتهد، والتقدير العام للعصر الأيوبي هو أنه لم يكن بوجه الإجمال عصر أصالة وإبداع علمي، بل كانت أهم سماته جمع أخبار الماضي ومنجزاته في موسوعات، ومع ذلك فإن في هذا العصر تمكن بجهد علمائه وتشجيع الحكام من حفظ تراث الماضي من الضياع، وهذه ماثرة كبرى أنجزتها بصورة خاصة معاهد العلم التي أقيمت بالمئات في أنحاء الدولة المملوكية.⁽²⁾

• ومن أهم أسباب انتشار العلوم الدينية في فلسطين، هي أن سكان فلسطين مذاهبهم مستقيمة، أهل جماعة وسنة، ويقل أن يرى في فلسطين فقيهاً له بدعة.

(1) صايغ، م.س، ص 16

(2) صايغ، م.س، ص 461

- ساهم بعض المشاهدات والمزارات المنتشرة على أرض فلسطين في تعميق الوعي الجماهيري بقداستها، كما ساهم في تنشيط زيارتها من المؤمنين الذين يعيشون في ولايات أخرى، وتتقسم هذه المشاهد إلى قسمين؛ الأول يعود إلى مشاهد الأنبياء التوراتيين الذين سبقوا ظهور النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والثاني يعود إلى مشاهد الشخصيات التاريخية التي اكتسبت مع مرور الزمن قداسة دينية ذات صبغة تعبدية.⁽¹⁾
- من أسباب انتشار التعليم الشرعي في الخليل ارتباط التعليم فيها بوجود الحرم الإبراهيمي لما له مكانه مقدّسة عند المسلمين، ارتبطت في غالب الفترات التاريخية بالحرم القدسي والمسجد الأقصى المبارك في القدس، وخصوصاً في العهد المملوكي والعثماني، حيث كان هناك منصب ناظر الحرمين الشريفين، أي القدس والخليل.⁽²⁾
- من أسباب انتشار العلم في الخليل ونابلس قدسيتها، ونزول عدد كبير من الأمويين ومواليهم فيها.⁽³⁾

(1) عثمانة، م.س ص 321

(2) دائرة المساعدات التقنية والتدريب، الموارد الثقافية في نتائج المسح الميداني للعمائر في الضفة الغربية وقطاع غزة، ص 150، المجلس الإقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار (بكدار) القدس 2002م.

(3) أبو الرب، م.س، ص 421

الفصل الثاني

المبحث الأول: آراء الباحثين في مصطلحي:

(التربية الإسلامية، التعليم الشرعي)، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التربية والتعليم .

المطلب الثاني: العلاقة بين التربية والتعليم .

المطلب الثالث: سمات التربية الإسلامية - التعليم الشرعي - .

المطلب الرابع: الفروق بين فلسفة التربية الإسلامية، والفلسفات

الأخرى .

المطلب الخامس: تناسق العلم والإيمان والتربية .

المبحث الثاني: مميزات معلم العلوم الشرعية، وفيه مطلبين :

المطلب الأول: الصفات التي يجب أن يتميز بها معلم العلوم الشرعية

المطلب الثاني: واجبات ومسؤوليات معلم العلوم الشرعية .

المبحث الثالث: مصادر التعليم الشرعي

المبحث الرابع: أهداف التعليم الشرعي

المبحث الأول: آراء الباحثين في مصطلحي (التربية الإسلامية، التعليم الشرعي)

المطلب الأول : تعريف التربية والتعليم :

جاءت كلمة التربية بمعنى الزيادة والنشأة والتغذية والرعاية . وهي من ربا الشيء ربواً ورباءً أي زاد ونما⁽¹⁾.

ووردت في النصوص الشرعية مصطلحات تحمل معنى التربية، مثل : التعليم : يقال علمت الشيء أعلمه علماً أي: عرفته⁽²⁾. قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾⁽³⁾.

قال ابن عباس⁽⁴⁾: أي حكماء علماء، وقال الضحاك⁽⁵⁾: تعلمون أي تفهمون⁽⁶⁾. قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾⁽⁷⁾، أي يعرفهم بعد أن لم يكن بهما علم ولا معرفة⁽⁸⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب المحيط، 1098/1.

(2) ابن منظور، ن.س، 871/2.

(3) سورة آل عمران، آية 79.

(4) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسمّى بالبحر لسعة علمه، وحبر الأمة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، توفي بالطائف سنة ثمان وستين للهجرة. أنظر : ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، 294/3.

(5) الضحاك: بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم، مفسر، كان يؤدب الأطفال. أنظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء، 598/4.

(6) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، م.س، 331/1.

(7) سورة البقرة، آية 151.

1. (8) ريّان، محمد هاشم، المنهاج التربوي من منظور إسلامي، ص48، ط1، (1423هـ — 2002م)، دار اليقين للنشر والتوزيع - القدس.

وقد عرّف التربية الكثير من علماء المسلمين الأقدمين منهم الإمام البيضاوي⁽¹⁾ فقال:
(التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً)⁽²⁾

أما تعريف التعليم لغةً: (مستعلم، والعلم مطاوع التعليم)، فإنه يقال: علمته العلم فتعلمه.
والتعليم مصدر علم: يقال: علمه إذا عرفه، وعلمه واعلمه إياه فتعلمه، وعلم الأمر
وتعلمه: أتقنه. والعلم نقيض الجهل.
والعلم أيضاً: هو اعتقاد الشيء على ما هو عليه على سبيل الثقة. وجاء بمعنى:
المعرفة أيضاً⁽³⁾.

ومن المعاني التي وردت في تعريف التربية الإسلامية ما يأتي :

- 1- أنها عملية تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة، التي تستهدف نمو الفرد في جوانب الشخصية جميعها، وتسير به نحو كمال وظائفه، عن طريق التكيف مع ما يحيط به، من حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات⁽⁴⁾.
- 2- أنها عملية مقصودة تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها، لتحقيق غايات محدودة، ويقوم بها أفراد ذوو كفاءة عالية بتوجيه وتعليم أفراد آخرين، وفق طرق ملائمة، مستخدمين تعليماً محدوداً، وطرق تقويم ملائمة⁽¹⁾.

(1) البيضاوي، ت : (685هـ = 1286م)، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي، قاضٍ ومفسر وعلامة، ولد في المدينة البيضاء بفاس قرب شيراز، وولي قضاء شيراز مده، وهو قاض شيراز وعالمها، وعالم أذربيجان وتلك النواحي، وصُرف عن القضاء فرحل إلى تبريز فتوفي فيها. أنظر : ابن كثير، البداية والنهاية، 344/13.

(2) البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 3/1، دار الجيل، بيروت، ط1، (1402هـ - 1982م).

(3) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 427/2 المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، د.ت.ط.

(4) الرشدان، عبد الله زاهي، الفكر التربوي الإسلامي، ص14، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2004م.

- 3- هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي.⁽²⁾
- 4- عملية منهجية تهدف إلى تنشئة وتكوين الإنسان الصالح وفقاً لغاية الخلق.⁽³⁾
- 5- هي التنشئة المعرفية والسلوكية والاجتماعية والحركية والانفعالية، وفق عقيدة الإسلام وشريعته وأخلاقه.⁽⁴⁾
- 6- أنها تعني في مفهومها عملية صنع الإنسان المسلم، تربيته وإعداده وتكوينه. وتنشئته تنشئة إسلامية قوامها السلوك الإسلامي الذي تحكمه القيم والمثل الإسلامية، فهي تنمية جوانب الشخصية تنمية شاملة متوازنة وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذه التنمية (التربية الإسلامية) تتحقق في تدريس العلوم الشرعية وقد تتحقق بأسلوب غيرها.⁽⁵⁾

المطلب الثاني: العلاقة بين التربية والتعليم

وقد كثر الجدل في العلاقة بين كل من (التربية) و(التعليم).

يوجد ما يشبه الفكر الشائع من حيث التفرقة بين كل من التربية والتعليم على أساس أن التربية تعني كل ما يتلقاه الإنسان من تأثيرات من مختلف عناصر الحياة المحيطة به سواء كانت هذه التأثيرات واردة بقصد أو بغير قصد وسواء كانت حية أو غير حية، ومعنى هذا أنها لا تقتصر على ما يتلقاه الإنسان في معاهد التعليم المعروفة، كما أن معنى ذلك أن (مكان) التربية يتسع باتساع المحيط الذي يتحرك فيه هذا الفرد وذلك والقائم بها هو كل ما يتعرض له من مؤثرات، وإنها زماناً فهي تمتد منذ لحظة الميلاد

(1) عبد الله، صالح عبد الرحمن، الأهداف السلوكية في التربية الإسلامية، ص19، دار الفكر العربي - القاهرة، ط1، 1414هـ - 2003م.

(2) المعاينة، م.س، ص15.

(3) أبو دف، محمود خليل، مقدمة التربية الإسلامية، ص3، ط1، (1423هـ - 2002م) مطبعة غزة.

(4) سعيد، همام، الخالدي، صلاح، حمودة، محمود، الوجيز في الثقافة الإسلامية، ص33، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان (1422هـ - 2002م).

(5) الرشيد، م.س، ص17.

- وربما قبلها وفقاً لحالة وظروف كل من الأب والأم - كما أنها تتنوع بتنوع خبرات الحياة المختلفة.⁽¹⁾

لكن الحقيقة التي ينبغي التنبيه لها هي أن المنظور المعاصر للتعليم قد وُسع من معناه إلى الدرجة التي تكاد أن تجعل منه مرادفاً للتربية أو بتعبير آخر (أن المفهوم المعاصر للتعليم يتسع ليشمل كل من التربية والتعليم)، ولعل أبرز ما يُشير إلى هذا الاهتمام العالمي من سنوات بما يُسمى بالتعليم المستمر الذي يستهدف أن يكون التعليم تربية للإنسان في كل مراحل عمره، ويجمع بين الصغار والكبار ومتوسطي العمر، ويأخذ بكل نواحي القابلية التربوية في جميع جوانبها العقلية والنفسية، وعلى المستوى الفردي والاجتماعي وسواء أكان ذلك لحاجات ذاتية أم مجتمعية مادية أم معنوية ترفيحية، أم نفعية، ومن ثم فهو تعليم يربط العلم بالعمل، والكتاب بالحياة، والمدرسة بالمجتمع، ويجعل من كل خبرة حيّة موضوعاً للدراسة والتعلم.⁽²⁾

التعليم صناعة معقدة كسائر الصنائع، لا بد من توافر شروطها فيمن يتصدى للتعليم، فقال ابن خلدون: (إن التعليم صناعة تحتاج إلى معرفة ودربة ولطف، فإنه كالرياضة للمهر الصعب، الذي يحتاج إلى سياسة ولطف وتأنيس، حتى يرتاض ويقبل التعليم)⁽³⁾. ودلل ابن خلدون على ذلك في المقدمة مؤكداً أن: (مما يدل على أن التعليم صناعة، اختلاف الاصطلاحات فيه، فلكل إمام من الأئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به، شأنه شأن الصنائع كلها، فدلّ على أن ذلك الاصطلاح ليس من العلم، وإلا لكان واحداً عند جميعهم، وملازمة المجالس العلمية وكثرة الحفظ والعناية بتحصيل العلم ليست جميعها بمانحة ملكة التصرف في العلم وتعليمه)⁽⁴⁾.

(1) علي، أصول التربية الإسلامية، م.س، ص 21.

(2) علي، أصول التربية، م.س، ص 14 .

(3) ابن خلدون، المقدمة ، م.س، 430/1.

(4) رضا، محمد جواد، التربية الإسلامية، تساؤلات حول جدلية الإسلام والحداثة، ص 106، دار اليازوري

العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (1418هـ - 1997م).

ومن هذه الرؤية المهنية الواضحة، فرّق المسلمون تفريقاً جيداً بين (التربية) و(التعليم) وتبينوا جلياً أن الأولى أكبر من الثانية وأشمل، وعلى ذلك نصح الغزالي أولياء الأمور أن يتذكروا جيداً أن تربية الصبيان ليست مقصورة على تعليمهم⁽¹⁾.

والتعليم وسيلة للتربية، فالتربية هي عملية تهدف إلى إيصال المرّبي إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية، أي جوانب الشخصية الإنسانية. وهي تستعين بوسائل منها التعليم، والتعليم قد يهدف إلى تحصيل المعرفة، أو التدريب على مهارة، والتربية تتخذ من كل ذلك وسيلة لتربية المشاعر، وتنمية الإحساس، وتربية الضمير والوجدان، وتربية الإرادة الحرّة الواعية، والقيم الإنسانية، والقيم الخلقية التابعة منها، وأنماط السلوك التابعة لها⁽²⁾.

إذاً فالتربية والتعليم ليسا متعارضين ولا منفصلين، بل هما متآزران ومتكاملان، ويترتب على هذه العلاقة تطبيقات كثيرة في تخطيط المناهج وتطويرها، وفي إعداد الكتب وتصميم الوسائل، وغيرها⁽³⁾.

التعليم والتربية شيئان متلازمان ومصطلحان يكثر استخدامهما في الأوساط التعليمية ويلحظ أن لكل منهما دلالة خاصة، فالتعليم يقصد به (إكساب مهارات عقلية أو يدوية أو بدنية)⁽⁴⁾. في حين أن التربية تعني (تنمية الشخصية الإنسانية تنمية متكاملة من جميع النواحي العقلية والنفسية والجسدية والاجتماعية إلى أقصى درجة تسمح بها إمكانيات الفرد واستعداداته وقدراته)⁽⁵⁾.

ومن خلال استقراء هذه التعريفات جميعها وتتبعها عند الباحثين القدماء والمحدثين فالباحثة تميل إلى القول بأن التربية الإسلامية جاءت بمعنى التعليم الإسلامي - أي

(1) مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، السنة الثالثة، العدد السادس، ربيع الأول (1406هـ - 1986م)

جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بقلم فرغلي، جاد الله، ص159.

(2) مذكور، علي احمد، منهجية تدريس المواد الشرعية، ص59، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، (1419هـ - 1999م).

(3) مذكور، علي أحمد، منهج التربية في التصور الإسلامي، ص33، ط1، 1422هـ - 2002م. د.م.ط

(4) أبو دف، م.س، ص4.

(5) ناصر، إبراهيم، أصول التربية، الوعي الإنساني، ص28، مكتبة الرائد العلمية - عمان، ط1 1424هـ -

2004م .

الشرعي - وما حصل من خلاف بين الباحثين والمفكرين بين مفهومي التربية والتعليم فيقصد به التربية والتعليم في الفلسفات الأخرى لا في الإسلام .

فالتربية هي مدخل التعليم وأساسه، وبدون التربية لا يكون البناء التعليمي قائماً على أساس، ويكون حينئذ إلى الانحدار والسقوط أسرع منه إلى العلو والشموخ فالفصل بين التربية والتعليم قتل لهما على التو والفور. فمهمة التربية بالنسبة للتعليم أن تصوغ الأفراد صياغة نفسية وخلقية وسلوكية وعقدية معينة ... ليصبح هذا الفرد وعاءً صالحاً وحافظاً للمادة العلمية، ثم فيما بعد يحول العلم إلى عمل مثمر⁽¹⁾.

والتعليم وسيلة للتربية، فالتربية هي عملية تهدف إلى إيصال المربي إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية، أي جوانب الشخصية الإنسانية. وهي تستعين بوسائل منها التعليم، والتعليم قد يهدف إلى تحصيل المعرفة، أو التدريب على مهارة، والتربية تتخذ من كل ذلك وسيلة لتربية المشاعر، وتنمية الإحساس، وتربية الضمير والوجدان، وتربية الإرادة الحرة الواعية، والقيم الإنسانية، والقيم الخلقية التابعة منها، وأنماط السلوك التابعة لها⁽²⁾.

وإذا كان التعليم - المرادف للتربية أحياناً، والقاصرة عن معناها أحياناً، والأعم من معناها أحياناً، كما هو معروف لدى الباحثين في هذا المجال - بمعنى تنوير الذهن وإثراء الفكر بكل ما يحتاجه من وسائل تمكنه من القيام بوظيفة الخلافة في الأرض وإعمارها ليعيش فيها حياة كريمة، وهو كذلك بالفعل، فإن التعليم بكل تأكيد - كذلك - جزء من النظام الاجتماعي الإسلامي، أي جزء من منهج الإسلام في الحياة⁽³⁾.

المطلب الثالث: سمات التربية الإسلامية:

1. تهتم بالزامية التعليم ومجانيته، فطلب العلم فريضة على كل مسلم.

(1) النشمي، عجيل جاسمي، طريق البناء التربوي الإسلامي، ص22، دار الدعوة للنشر والتوزيع - الكويت، ص22، ط1، 1409هـ - 1989م.

(2) مذكور، منهجية تدريس المواد الشرعية، م.س، ص59.

(3) محمود، علي عبد الحليم، منهج التربية عند الإخوان المسلمين، 387/1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، (1421هـ - 1991م).

2. التربية الإسلامية استمرارية (مستمرة طول الحياة) لقولة تعالى مخاطباً الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾⁽¹⁾.

3. تعتمد التربية الإسلامية على تكافؤ الفرص في التعليم للجميع، وأفراد المجتمع متساوون في التعليم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁽²⁾.

4. تعتمد التربية الإسلامية على أخذ المعرفة المفيدة عن أي طريق بما لا يتنافى مع القيم الإسلامية بالسمع والبصر، لقولة تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾⁽³⁾.

5. الاهتمام بالروح أو الناحية الروحانية، لأن التربية الإسلامية غايتها عقد الصلة الدائمة بين الإنسان والله سبحانه وتعالى⁽⁴⁾.

وهذا التفصيل يقصد به أن مصطلح التربية إذا انفصل عن مصطلح التعليم افترقا في المعنى، وإذا اجتمعا دلّ على نفس المفهوم.

وفي تدريس للتربية الإسلامية - التعليم الشرعي - يوجد معايير ثلاثة: الأول هو طبيعة المادة، والثاني طبيعة التلاميذ، والثالث طبيعة المجتمع، ومن أجل ذلك تسند التربية الإسلامية إلى المعلم ذي الخلفية الثقافية الدينية، والتفتح عقلياً فالدارس للعلوم القديمة والحديثة، المطلع على الأحكام الشرعية والسنن النبوية العارف بالقراءات وبالشروح والتفاسير المختلفة، والمدرّك للبيان والإعجاز، القادر على الإقناع والتأثير، لأن المهمة في غاية الصعوبة والخطورة، إن لم تكن الشخصية التي يقتدي بها الطلاب على القدر الكافي بتحمل تبعات هذه المسؤولية. فقدنا الكثير من طلابنا.

ولا يلتزم المدرس بخطة سير معينه في التدريس، بل هناك أسس علميه تتبع، وما دام المعلم ملماً بها، عارفاً أساليب تطبيقها، فله أن يتخذ من الطرق والأساليب ما يراه محققاً لأهدافه، وأهداف درسه بل وأهداف تلاميذه⁽¹⁾.

(1) سورة طه، آية 114.

(2) سورة الحجرات، آية 13.

(3) سورة الإسراء، آية 36.

(4) ناصر، م.س، ص 243.

والتربية الإسلامية اهتمت بالجانب الروحي لما في الإنسان من نفحة روح الله سبحانه وتعالى، ولأنها هي التي تقوي الصلة بين العبد وربّه، كما اهتمت بالجانب المادي في الإنسان، حيث هو مخلوق من الطين، وللطين حاجاته ورغباته، وهو بحاجة إلى التنظيم والضوابط والمهارات التي تمكنه من القيام بواجب الخلافة⁽²⁾.

المطلب الرابع: الفروق بين فلسفة التربية الإسلامية، والفلسفات الأخرى:

1. التربية في كل مجتمع من المجتمعات البشرية موضوعها (المواطن والمواطنة) في إقليم بعينه تطبق فيه هذه التربية، وتتبع فلسفتها مما يسود هذا الإقليم من قيم، بينما التربية الإسلامية موضوعها الإنسان في عمومة من غير نسبة إلى وطن أو إقليم ذلك الإنسان من كل جنس ولون، وكيف يكون الإنسان صالحاً للحياة الإنسانية يأخذ منها ويعطيها، ويحترم الإنسانية كلها. الإنسان على إطلاقه، بمعناه الإنساني الشامل، الإنسان بجوهره الكامن في أعماقه، الإنسان من حيث هو إنسان، لا من حيث هو مواطن في هذه البقعة من الأرض، وفي ذلك المكان، وذلك معنى أعم وأشمل ولا شك من كل مفهوم للتربية عند غير المسلمين⁽³⁾.

2. إن التربية الإسلامية تحرص كل الحرص أو توجب أن يكون الإنسان في ظل فلسفتها أو نظريتها على يقين من أمور الوجود الإنساني على هذه الحياة، ومن أمور ما بعد الوجود. فالوجود الإنساني هدفه عبادة الله وحده لا شريك له، والعمل لليوم الآخر، وما بعد الوجود الإنساني هدفه عمران الآخرة بالطاعة لله في الدنيا، والإيمان باليوم الآخر. هذه فلسفة التربية الإسلامية أو نظريتها التي توجبها على الإنسان ليكون على يقين من الوجود ومما بعد الوجود.

(1) الزواوي، خالد، التعليم المعاصر، قضايا التربية والفنية، ص221-223، مؤسسة طيبة للنشر والطباعة، د. ط، 2004.

(2) محجوب، م.س، ص83.

(3) قطب، محمد، منهج التربية، 13/1، دار الشروق، بيروت. ط5، (1401هـ - 1981م).

أما سائر الفلسفات فتتخبط حتى في الوجود الإنساني المشاهد المحسوس فعبادة الله مسألة اختيارية من شاء فعل ومن شاء ترك، وفعل الخير مشروط بالمصالح الذاتية ونصر الحق والتواصي به والصبر عليه مسائل خيالية أو مثالية لا يمارسها إلا الحالمون، وكذلك فيما بعد الوجود ينكرونه برمته كأنما خلقوا عبثاً، وأنهم لا يحشرون إلى الله فيجازى على الخير خيراً وعلى الشر عقاباً.

وهذا فرق جوهرى بين الفلسفة الإسلامية وغيرها من الفلسفات⁽¹⁾ وعملية التربية الإسلامية هي الأسلوب الأمثل في التعامل مع الفطرة البشرية وفق منهج خاص ووسائل خاصة لإحداث تغيير أو تعديل في سلوك الإنسان نحو الأمتل والأرضى لله سبحانه.

والأسلوب الأمثل في التعامل مع الفطرة البشرية إنما كان أمثل لأن الله سبحانه هو الذي اختاره وأوجبه، والتعامل مع الفطرة لا ينجح فيه إلا من عرف أسرار هذه الفطرة وما يدور في داخلها من خير أو شر، والتعامل معها وفق منهج خاص هو من وضع الله لا من وضع الناس، ومناهج الناس ظنية النتائج تخطئ كثيراً وتصيب قليلاً، ومنهج الله لا يخطئ، بل هو قطعي سواء كان قطعي النتائج أم ظني النتائج.

ففي الوقت الذي يكون القانون عرضة للتغيير والتبديل، أو ما يسمى التطور كلما تطورت الجماعة، فإن الشريعة الإسلامية ليست في حاجة إلى التبديل والتغيير مهما تطورت الجماعة، وتغيرت الأزمان، يقول تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾⁽²⁾، وهذه الميزة تقتضي أن:

أ- أن تكون قواعد الشريعة ونصوصها من المرونة والعموم بحيث تتسع لحاجات الجماعة مهما طالت الأزمان وتطورت الجماعة، وتعددت الجماعات وتنوعت.

(1) محمود، م.س، 402/1.

(2) سورة يونس، آية 64.

ب- أن تكون قواعد الشريعة ونصوصها من السمو والارتفاع بحيث لا يمكن أن تتأخر في وقت أو عصر ما عن مستوى الجماعة. فالتشريع الإسلامي يجمع بين الثبات والمرونة، ثباتاً في الأصول والأهداف ومرونة في الفروع والوسائل⁽¹⁾.
أما الفلسفات الأخرى فليست من هذا كله على شيء يستحق التقدير، فهي كما مر تُعدُّ المواطن لا الإنسان وتتعامل مع فطرة بشرية لا تعلمها ولا تعلم عنها إلا من خلال ما قدمه علم النفس من وصف حالات مرضية، والمنهج من عقول البشر وهي قاصرة بحكم خلقها وتكوينها، والوسائل لا يشترط أن تكون مشروعة من الله وإنما حسبها أن توصل إلى الغاية، والتغيير أو تعديل السلوك نحو الأحسن من وجهة نظر المواطنة والإقليمية، أما إرضاء الله فهو أمر لا ينظرون إليه لأنهم في مجموعهم لا يعترفون بوجوده.

3. التربية الإسلامية تقيم أكبر وزن للقيم الأخلاقية في التربية، وتعتبر القيم الخلقية الفاضلة قادرة على حل كل المشكلات، وعلى الإفتاء في كل معضلة وينادي خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم بأنه بعث ليتم مكارم الأخلاق، وأن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

أما الفلسفات الأخرى فلا تقيم كبير وزن للقيم الخلقية في التربية، بل كثيراً ما تضحى ببعض هذه القيم في سبيل ما يسمونه الحرية الشخصية.

أن هذه الفلسفات عجزت وما تزال عاجزة عن الوصول بالإنسان - الذي تربيته - إلى الحد الذي يحقق له الرضى والانسجام مع الخالق سبحانه، والناس والحياة والكون، لأنها لا تملك أدوات هذا الرضى والانسجام والتلاؤم، وأولى هذه الأدوات هو القلب العامر بالإيمان والجوارح المنضبطة مع الإسلام، والعمل المتجاوب مع الإحسان، وهي مع كل ذلك في إفلاس.

وحسب هذه الفلسفات ضياعاً في إحداث هذا الانسجام والرضى أنها تتكرر وجود الخالق نفسه، فما بالها تطيب للمخلوق؟

(1) نوفل، أحمد - المصري، محمد عبد الغني - عويضة، محمود أحمد، في الثقافة الإسلامية، ص80، دار عمان للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، ط2 (1411هـ - 1990م).

في حين أن التربية الإسلامية - في تربيتها للإنسان - تقيم أكبر وزن للرضى والانسجام الذي يجب أن يتم بين الإنسان وخالقه وبين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان والمجتمع والحياة والكون كله، وهي تملك لذلك كل الأدوات القادرة على تحقيق هذا الرضى والانسجام⁽¹⁾.

المطلب الخامس: العلم والإيمان والتربية:

أشار القرآن الكريم عدّة مرات أن العلم والدين يتكاملان ويتعاونان في جلاء الحقيقة وتقويم السلوك، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁽²⁾، وقال سبحانه: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾⁽³⁾.

فالعلم بأنواعه وسيلة للوصول والتعرّف على الدين، والتكذيب بالدين سببه الجهل والتسرّع بإصدار الأحكام قبل الإحاطة بجميع عناصر الموضوع⁽⁴⁾.

قال جل جلاله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾⁽⁵⁾. وإذا كان ما عند الله سبحانه هو المصدر الوحيد للعلم الصادق: ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾⁽⁶⁾، وهو سبحانه خالق الإنسان والأكوان فلا تعارض بينهما، فالكون هو كتاب الله المنظور، والقرآن كتاب الله المقروء، وإذا حدث تعارض فهذا دليل على زيف العلم، والعلم الزائف يؤدي إلى التهلكة⁽⁷⁾.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾⁽⁸⁾.

(1) محمود، م.س، 406/1.

(2) سورة فاطر، آية 28.

(3) سورة سبأ، آية 6.

(4) طويلة، م.س، ص 87.

(5) سورة يونس، آية 39.

(6) سورة الأحقاف، آية 23.

(7) السمالوطي، نبيل، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، ص 223، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية، ص 223، ط 1، (1400هـ - 1980م).

(8) سورة غافر، آية 83-84.

ولقد وصف الله العلماء بالربانيين؛ وذلك لأنهم يربون العلم، أي: يقومون به، وأختلف في هذه النسبة، هل هي نسبة إلى الرب، أو إلى التربية؟ والتربية على هذا للعلم ولا يقال للعالم رباني حتى يكون عالماً، معلماً، عاملاً، وعرف بعضهم الرباني: الذي يُربي الناس بصغار العلم قبل كباره، والمراد بصغار العلم: ما وضح من مسأله. وبكباره: ما دق منها. وقيل: يُعلمهم جزئياته قبل كليّاته، أو فروعه قبل أصوله، أو مقدماته قبل مقاصده (1).

وكل هذه التعريفات تدلُّ على مدى ارتباط التربية بتعليم الإنسان، وتوجيهه، وتنمية مواهبه، وقدراته للوصول به إلى الكمال الإنساني الموصل للإنسان إلى غاياته المتصلة بسر وجوده في الأرض (2).

والنبي صلى الله عليه وسلم كان معلماً ومربياً، قال سبحانه: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (3).

(1) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 388/1 ط3، (1421هـ-2000م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(2) العسقلاني، فتح الباري، ن، س، 388/1.

(3) سورة البقرة، آية 151.

المبحث الثاني: ميّزات معلم العلوم الشرعية

المطلب الأول: الصفات التي يجب أن يتميز بها معلم العلوم الشرعية:

هناك صفات ينبغي أن توافرها في معلم علوم الشريعة ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

أولاً : صفات نفسية:

وهذه تتضمن الصفات التالية:

1- الاطمئنان بذكر الله تعالى: فالمعلم المسلم إنسان يخطيء ويصيب، وينجح تارة، ويفشل تارة أخرى. ويصيبه ما يصيب الآخرين من الأسقام والأخطار والنوازل. وعندما يشعر بالضعف يلجأ إلى الله تعالى، فيمده بقوه إيمانية؛ فلا يجزع ولا يضطرب إذا فشل في أمر من الأمور؛ بل يحس بطمأنينة تملأ قلبه، واستقرار نفسي يسري في كيانه؛ لأنه أوى إلى ركن شديد.

2- الاتزان: وهذه الصفة تجعل المسلم يسير بهيبة ووقار، هادئاً في سلوكه، بعيداً عن المواقف والسلوكيات التي تثير الاستهجان لدى الآخرين. كما أن هذه الصفة تتطلب أن يكون المعلم ضابطاً لنفسه؛ فلا يثور غضبه لأتفه الأسباب؛ بل ينظر إلى الأمور بروية، ويعالجها بحكمة؛ فيدخل بذلك الأمن والطمأنينة في نفوس المتعلمين. ويواجه ما يعتريه بسعة صدرٍ وطلاقة وجه، من غير خروج إلى حد الخلاعة، ولتجنب الإكثار من المزاح والضحك، وليحذر كل الحذر من أن يشين نفسه وعلمه⁽¹⁾.

3 - المرح والدعابة: ينبغي لمعلم العلوم الشرعية أن يجمع مع جدية العمل روح الدعابة وفكاهة الحديث؛ وعذوبة المنطق، وطرفة الحكمة؛ وذلك حتى يجذب طلابه إليه

(1) عبد الله، عبد الرحمن صالح، المرجع في تدريس علوم الشريعة، ص333، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط 1، 1418هـ - 1997م .

فيلتفوا حوله وينصتوا لقوله؛ فيخرس فيهم المبادئ والقيم الإسلامية التي توجههم توجيهاً سليماً⁽¹⁾.

ثانياً : صفات إيمانية: ومن أبرز هذه الصفات:

1 - الثقة بالله تعالى وبما شرع: فيجب أن تترسخ لدى معلم علوم الشريعة ثقة بأن حكم الله الذي ارتضاه لعباده لا يمكن أن يعتريه ما يعترى الأنظمة البشرية من نقص وقصور، لأنه شرع الله.

2 - التقوى: ويقصد بها الخوف من الله سبحانه وتعالى ومراقبته في السر والعلانية؛ لذلك فإن الله عز وجل قد جعل التقوى خيراً زاد للإنسان المسلم، كما قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾⁽²⁾.

فالتقوى هي المعيار الذي يتفاضل الناس على أساسه. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁽³⁾، والتقوى أساس لقبول العمل قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾⁽⁴⁾.

فالمعلم المسلم ينبغي له أن يحرص كل الحرص على التزود بتقوى الله الذي يعينه على الإخلاص في عمله والعدل بين طلابه والاستقامة في سلوكه داخل المدرسة وخارجها.

ومن هنا نجد أن أغلب العلماء والمربين المسلمين جعلوا صلاح المعلم وتقواه ومراقبته لله تعالى شرطاً أساسياً في مهنة التعليم؛ لأن المعلم مرهوناً به إعداد الجيل وهو يحمل مشعل الهداية، فهو القدوة الموروثة عن صاحب القدوة، فبصلاحه يصلح التلاميذ، وهو يمثل الانعكاس الإيجابي إذا كان صالحاً على سلوك الطلاب في مختلف أنماط حياتهم⁽⁵⁾.

(1) الهاشمي، عابد توفيق، طرق تدريس التربية الإسلامية، ص115، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط8، 1405هـ - 1985م .

(2) سورة البقرة، آية 197.

(3) سورة الحجرات، آية 13.

(4) سورة المائدة، آية 27.

(5) النجار، يوسف محمد، النهج التربوية للعلماء والمربين، المسلمين، ص23، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1 (1420هـ - 1999م).

3- الإخلاص: ويقصد به أن يجعل المعلم عمله خالصاً لوجه الله تعالى وابتغاء رضوانه، لا يبتغي بذلك شهرة ولا أي غرض من أغراض الدنيا. وصفة الإخلاص تقتضي أن يقتنع معلم علوم الشريعة بدوره التربوي، وأن يؤديه بإتقان على أكمل وجه؛ لا خوفاً من المدير أو الموجه؛ وإنما طاعة لله عز وجل، وامتنالاً لأمره.

فمن الواجب على المعلم أن يصون العلم كما صانه علماء السلف، ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العزة والرفعة والشرف، فلا يذله بذهابه ومشيه إلى غير أهله، من أبناء الدنيا في غير ضرورة أو حاجة⁽¹⁾.

ويقتضي ذلك أن يكون هدفه وسلوكه وتفكيره ربانياً، كما صرح بذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ﴾⁽²⁾. أي تنتسبون إلى الرب جلّ وعلا بطاعتكم إياه، وعبوديتكم له واتباعكم لشريعته، ومعرفتكم لصفاته، وإذا كان المعلم ربانياً استهدف من كل أعماله التعليمية ودروسه أن يجعل طلابه أيضاً ربانيين، يرون آثار عظمة الله ويستدلون عليها في كل ما يدرسونه، ويخشعون لله ويشعرون بإجلاله عند كل عبرة من عبر التاريخ أو سنة من سنن الحياة أو سنن الكون، وبدون هذه الصفة لا يمكن للمعلم أن يحقق هدف التربية الإسلامية لأن عبادة الله يجب أن تعمّ نظرتنا إلى الكون، وأعمالنا كلها في الحياة، وتفكيرنا كله⁽³⁾.

وبشير الغزالي إلى أهمية العلماء الربانيين في الإصلاح، فيقول: فالعلماء هم أطباء الدين، عليهم أن يطلبوا مرضى العقول والنفوس لعلاجهم؛ لأنهم ورثة الأنبياء، والأنبياء ما تركوا الناس على جهلهم، بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون على

(1) الكنانى، م.س، ص16.

(2) سورة آل عمران، آية 79.

(3) النحلوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية (البيت، المدرسة، المجتمع)، ص157، دار الفكر، دمشق، ط1، (1399هـ - 1979م).

أبواب دورهم في الابتداء ويطلبونهم واحداً واحداً، فيرشدونهم، فإن مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم ... وهذا فرض عين على العلماء (1).

وللعلماء الذين يقومون بوظيفة تطبيب الناس من مرض الدنيا شروط وصفات وهي:

- أ- أن لا يطلب الدنيا بعلمه.
- ب- أن تكون عناية العالم بتحصيل العلم النافع في الآخرة، المرغّب في الطاعات، مجتنباً العلوم التي يقل نفعها، ويكثر فيها الجدل والقييل والقال.

ثالثاً : صفات خلقية:

وأهم الصفات الخلقية ما يلي:

- 1- الصدق: وهو أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها معلم علوم الشريعة ولأنه شعار الإسلام، بل إن الصدق أطلق على الإسلام كله.
- والصدق يكون في القول بمطابقته للواقع، ويكون في العمل بأدائه وفق ما أمر الله تعالى، ويكون في النية بإخلاصها للبارئ جلّت قدرته فإذا ما تمسك المعلم بهذه الصفة الحميدة؛ فإنه ينال الأمن والطمأنينة في الحياة الدنيا. كما أن تمسك المعلم بهذه الصفة يكسبه احترام المتعلمين وثقتهم، ويعلي من مكانته في عمله ومجتمعه.
- 2- العدل: ويعني الاتصاف بالاستقامة والنزاهة والموضوعية في التعامل مع الآخرين، والمعلم لا بد أن يتسم بالعدل ولاسيما أن في الفصل الواحد عدداً من المتعلمين يتفاوتون في قدراتهم واستعداداتهم ونشاطاتهم؛ فهناك الذكي والضعيف والنشيط والخامل. وعلى المعلم أن يراعي كلاً بحسب مستواه؛ دون ميل أو محاباة لأحد دون الآخرين.
- فكل المصائب التي نزلت وما زالت تنزل بالبشرية بصفة عامة، وبالمجتمعات البشرية بصورة خاصة، ما هي إلا بسبب غياب السمة الإنسانية، فقد حل الدمار وعم الخراب تحت مسميات متباينة تشترك جميعها في غياب الصبغة الإنسانية عنها(2).

(1) الصّلابي، علي محمد، الإمام الغزالي وجهوده في التجديد والإصلاح، ص 88، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع - القاهرة، ط 1 (1427هـ - 2007م).

(2) القادري، م.س، ص 23.

3- الصبر: ويقصد بذلك أن يكون المعلم قادراً على تحمل مشاق الحياة ومجابهة الشدائد والأزمات. فالعملية التعليمية شاقة ومعقدة، وفيها يبذل المعلم جهداً بالغاً في جمع المعلومات وترتيبها، ثم تقريبها إلى أذهان المتعلمين، مستخدماً في ذلك الأساليب والوسائل المتنوعة بما يتناسب مع الموقف التعليمي. يضاف إلى ذلك أن المعلم يعيش في وسط اجتماعي يتسم بالتغير المتسارع، فالمعارف والعلوم تتزايد وتتضاعف بشكل مذهل؛ حتى أصبحت تمثل أكبر التحديات للإنسان. ومعلم علوم الشريعة مطالب بالقيام بالعديد من الأدوار التي تعينه على مواجهة تلك التحديات واستيعاب المستجدات بما يسهم في المحافظة على قيم المجتمع ومبادئه الإسلامية. وكل ذلك يحتاج إلى صبر من قبل المعلم حتى ينجح في عمله.

4- الرحمة: وهي صفة تجعل المسلم يشعر بآلام الآخرين، ويقدر مشاعرهم، ويعمل على مساعدتهم في التغلب على تلك الآلام. والرحمة خلق عظيم حث عليه الإسلام الحنيف.

فمنها تتولد المحبة والتسامح والتعارف والتعاون بين أفراد المجتمع؛ وهذا يعزز وحدتهم، ويقوي عزيمتهم، وإذا كان الإسلام قد حث على هذه الخصلة الحميدة فإن معلم علوم الشريعة أولى الناس بالتخلق بها، ولا يمكن لدعوة المعلم أن تؤتي ثمارها ما لم تقترن بالرحمة التي بها يملك قلوب المتعلمين. فالناس عادة يحبون من يوليهم عطفه واهتمامه، ويظهر لهم الشفقة والحب ولين الجانب⁽¹⁾.

5 - الأمانة: تعتبر من أجلّ الخصال الحميدة التي دعا إليها الإسلام الحنيف، والأمانة تعني المحافظة على حقوق الله، وحقوق العباد، وشعور الإنسان بمسؤوليته أمام كل ما يلقي إليه من تبعات. ولأهمية الأمانة وضرورتها الأكيدة في بناء المجتمع وتماسكه قرنت بالإيمان. ومعنى هذا أن من ترك الأمانة فقد ابتعد عن طريق الإيمان.

(1) المعاينة، م.س، ص167.

2- طويله، عبد الوهاب عبد السلام، التربية الإسلامية وفن التدريس، ص205، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1418هـ - 1997م .

ويجب أن يكون المعلم من أكثر الناس أمانه؛ نظراً لدوره الخطير ومسؤولياته المتعددة؛ فهو الناقل لتراث الأمة، والمحافظ على قيم المجتمع ومبادئه. فهو يقوم بتربية أفرادهم وتزويدهم بالعلم الذي يعينهم على تحمل المسؤولية؛ فالمعلم من أقوى العوامل المؤثرة في بناء المجتمع.

6 - التواضع: وهو عدم الاغترار بالنفس والتفاخر بالمال أو العلم أمام الآخرين، كما يعني التذلل والخضوع لله سبحانه وتعالى. والمعلم المسلم ينبغي أن يكون متواضعاً، ويتصرف بسكينه ووقار، عليه سمات الصالحين، منبسط الوجه، سمح التعامل، طيب الحديث، غير متكبر، ولا متعال. والمعلم بحاجة ماسة إلى أن يتسم بهذه الصفة؛ لأن عمله يحتم عليه أن يلتقي بالمتعلمين ويتعامل معهم، وإن لم يكن سهل المعشر فإنه لن يتمكن من تبليغ رسالته؛ لأن المتعلمين يحبون المعلم المتواضع ويألفونه، ويمقتون المتكبر ويكرهونه.

7- القدرة على المساعدة على تنظيم الفكر وتنميته: يحتاج التدريس من جانب المعلم إلى بيان كيفية مساعدة التلاميذ والطلاب أن يكونوا مستقلين في عملية التعلم والتعليم، ويحصلوا على المعلومات المناسبة لهم ولمجتمعهم ويمكن توظيفها بما يعود عليهم بالنفع، مما يتطلب معلماً قادراً على مساعدتهم على تنظيم الفكر بطريقه تمكنهم من تنظيم الكم المعرفي الذي يحصلون عليه، إما بأنفسهم أو بمساعدة المعلم، كذلك قدرة المعلم على مساعدتهم في تنمية هذا الكم المعرفي وممارسته في سدّ احتياجات الكثير من أمور حياتهم؛ حتى يتمكن أن يوجّه تلاميذه⁽¹⁾.

8- الاعتدال والتوسط: إن التطرف صفة ذميمة في كل الأمور؛ لهذا نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الاعتدال في عمود الدين - الصلاة -، فما بالك في باقي الأمور الحياتية الأخرى، والتي أهمها العملية التربوية؟!

(1) جويلي، مها عبد الباقي، دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين، ص24، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر - الإسكندرية، د. ت . ط .

- 9- التخول بالموعظة الحسنة: إن كثرة الكلام في كثير من الأحيان لا تؤتي أكلها؛ في حين نجد أن التخول بالموعظة الحسنة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها⁽¹⁾.
- 10- أن يكون دائم التزود بالعلم والمدارسة له: وأن يكون على نصيب وافر من المعرفة بالعلم الذي يدرسه، من علوم إسلامية شرعية أو تاريخ أو جغرافيا أو لغة أو علوم كونية طبيعية أو علوم رياضية؛ لأن تعليم العلم وتبسيطه للناشئين لا يأتي إلا بعد هضمه والتعمق في فهمه⁽²⁾.

رابعاً: صفات عقلية:

ومن هذه الصفات:

- 1- الذكاء: من ثمرات الذكاء سرعة فهم القضايا والأحداث التي تواجه الإنسان في حياته. والمعلم يواجه العديد من القضايا والمشكلات المتجددة، كما يواجه الكثير من الطلاب ذوي المستويات العقلية والتعليمية المتباينة، وهو مطالب بإيجاد الحلول لتلك المشكلات، والتعامل مع أصحابها كل حسب مستواه العلمي والعقلي. وهذا في حد ذاته يحتاج إلى عقلية واسعة تتسم بالعمق والمرونة.
- 2- الابتكار: ويقصد بذلك أن يكون المعلم متحرراً من التقليد الأعمى، قادراً على إنتاج الجديد، ينهج المنهج العلمي والموضوعي في حل المشكلات.
- 3- سعة الأفق: وهذه الصفة تتطلب أن يواظب المعلم باستمرار على المطالعة والبحث، وأن يشارك في الندوات والمؤتمرات العلمية والتربوية، بما ينمي معارفه وقدراته، ويوسع مداركه ويعمق نظرته للأمور. وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان المعلم واسع المعرفة، على دراية تامة بتخصصه العلمي، مطلعاً على العلوم الأخرى، وعلى دراية بالقضايا المعاصرة، والمشكلات المستجدة.
- 4- القدرة على النقد البناء: تعج الحياة الإنسانية بالثقافات المتعددة ذات الأفكار المتباينة في أهدافها وغاياتها. ولكل ثقافة منهج تتبعه لبث أفكارها ونظرياتها. وعلى المعلم أن

(1) السيد، عبد الباسط محمد، المنهج التربوي في تربية الطفل، ص34، شركة مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع-

مصر، ط1 (1426هـ - 2005م)

(2) النحلوي، م.س، ص159.

يكون على وعي بما يقرأ، وأن يكون قادراً على التمييز والنقد مستقلاً في فكره وآرائه، مبتعداً عن التبعية الفكرية، آخذاً بما هو صحيح ومفيد، تاركاً كل ما يتنافى مع مبادئه وأخلاقياته⁽¹⁾.

خامساً: صفات جسمية:

ومن الصفات الجسمية التي لا بد من توافرها في معلم علوم الشريعة:

1- الصحة والقوة: يقوم المعلم بالعديد من الأدوار والمهام، سواءً أكان داخل الفصل أم المدرسة، أم المجتمع الخارجي. وهذه المهام تتطلب من المعلم مجهوداً كبيراً. ولهذا فإنه لا بد أن يكون قوي الجسم، صحيح البنية. وقد اعتبر القرآن الكريم صفة القوة معياراً لصلاحية الفرد للعمل⁽²⁾.

2- الهيئة الحسنة: يستحب أن يخرج معلم علوم الشريعة إلى المدرسة وهو على طهارة؛ لأنه يقوم بتلاوة القرآن الكريم أثناء التدريس. كما ينبغي له أن يظهر بالمظهر اللائق النظيف، ويتطيب بما لديه من طيب ولا يغالي في ذلك؛ تنفيذاً لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ طَيْبٌ فَلَا يَرُدُّهُ؛ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ طَيْبُ الرَّائِحَةِ)⁽³⁾.

المطلب الثاني: واجبات ومسؤوليات معلم العلوم الشرعية:

الواجبات والمسؤوليات المعنوية:

فإنها تظهر في كون المعلم قدوة حسنة لطلابه وبالتالي فإنه يلزم معلم الدراسات القرآنية والإسلامية أن يكون خير قدوة لطلابه في عمله وسلوكه وخلقه، في حركته ومشيته، في كلامه ومنطقه، في بسمته وعبوسه، في تناوله لطعامه وشرابه، في ملبسه

(1) أبو الهيجا، فؤاد حسن، طرق تدريس الدراسات القرآنية والإسلامية وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية، ص38، ط2، عمان-الأردن، ط2، 1423هـ-2002م.

(2) عبد الله، المرجع في تدريس علوم الشريعة، م.س، ص88.

(3) أخرجه النسائي في كتاب الطيب (5274)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي في كتاب الزينة، (4853) 1067/3، واللفظ له، ورواه أبو داود في كتاب الزجل (4172)، وصححه الألباني في صحيح سنن أي داود (3515) 786/2 بلفظ (----)؛ فإنه طيب الريح، خفيف المحمل (

ومظهره، وهذا يعني أن يكون هذا المعلم قرآناً يمشي على الأرض لا يمثل أمام طلابه فإذا ما غاب عن أنظارهم عاد إلى طبيعته المتهتكة، يجب أن يوافق قوله فعله وفعله قوله - يجب أن يتخذ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم - قدوته المثلى في كل عمل يعمله أو قول يقوله، يجب أن يكون ورعاً تقياً داعياً إلى الله في سره وعلانيته. ومن بين أوصاف المعلم وأقواها عند الغزالي، القدوة الصالحة، ولا ينكر أحد أثر القدوة بالنسبة للناشئة خاصة، وللناس عامة ولكن أثرها عند الناشئة أبلغ؛ لأنها تعيش مرحلة ذات قابلية أكثر للتأثر واكتساب المعلومات والسلوك، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يُعدُّ أنبل قدوة للآخرين، يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾⁽¹⁾، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم خير معلم، وخير مربٍّ، استطاع أن يؤثر فيمن حوله بحكم قوة إيمانه بالرسالة، وسلامة قصده، وعدم مخالفة قوله لفعله⁽²⁾.

الواجبات والمسئوليات العملية والعلمية:

أولاً: على المعلم أن يدعو الناس من الشك إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد، ومن الكبر إلى التواضع، ومن العداوة إلى النصيحة، وعلى المعلم كذلك أن يجتنب اللحن والخطأ، وأن يخفّض صوته، فإن أنكر الأصوات أرفعها إلا بالضرورة⁽³⁾.

ثانياً: أن يكون ملماً بواقع مجتمعه، متفهماً لطبيعة تركيبه، ومقوماته وتعميداته، وتناقضاته، وإيجابياته وسلبياته.

(1) سورة الأحزاب، آية 21.

(2) البرجس، م.س، ص 102.

(3) علي، سعيد إسماعيل، النزعة العقلية في الفكر التربوي الإسلامي، ص 236، مكتبة عالم الكتب-

القاهرة، ط 1، د. ت. ط .

ثالثاً: أن يقوم منهجه في اكتساب العلم على الموضوعية في تناول والتثبيت والتدقيق والتمحيص للنصوص والآراء التي يعلمها لطلابه وهذا يقتضي فيه أن تتوفر في صفات الباحث القدير، والعالم المتمكن⁽¹⁾.

رابعاً: أن يوجد جو من الألفة والمحبة بين المدرس والتلاميذ ليطمئنوا إليه ويتقوا به، فيكشفوا له عن نفوسهم ومشكلاتهم، وبذلك يعرف ما قد يكون لديهم من انحراف خلقي فيعمل على إصلاحه وتقويمه.

خامساً: العناية بتحفيظ التلاميذ قدرأ كافيأ من آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية مع فهم معناها فهماً جيداً، ويمكن استغلال هذه الآيات في توجيه سلوك التلاميذ إلى ما ترشد إليه من الفضائل: كالحلم، والصبر، والمثابرة، وقوة الإيمان، فإذا تقدم التلاميذ في السن والعقل أو اختار لهم من الآيات ما يتعلق بالعقائد والعبادات والآداب العامة والأحكام⁽²⁾.

سادساً: التدرج، وهذا يقتضي الترتيب بين أجزاء الفن الواحد من العلم، أو بين الفنون المختلفة من العلم، والقفز دون مراعاة الترتيب يضيع العلم، ويبعثر الجهد، وليكن القصد تحري الترقى باستمرار⁽³⁾.

وهنا موازنة لا بد من ذكرها، وهي أن لا يعكف المتعلم على إتقان فن من فنون العلم بحيث يحيط به بكل جوانبه ومسائله وفروعه، فإن العمر لا يتسع لكل ذلك، بل إن العمر لا يكفي أحياناً لاستجماع علم واحد فقط، ولكن المقصود أخذ قواعد كل فن، وأحسن ما فيه، ومناهجه العامة حتى لا يضيع غيره؛ ولذا قال الغزالي في وصايا المتعلم: (أن لا يخوض في فن من فنون العلم دفعه، بل يراعي الترتيب، ويبدأ بالأهم، فإن العمر إذا كان لا يتسع لجميع العلوم غالباً، فالحزم أن يأخذ من كل شيء أحسنه)⁽⁴⁾.

(1) ملكاوي، فتحي حسن. أبو سل، محمد عبد الكريم، كتاب مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ص187، المعهد العالمي للفكر الإسلامي- عمان، ط1، (1415هـ- 1995م).

(2) سمك، محمد صالح فن التدريس للغة العربية والتربية الدينية، ص544، مكتبة أنجلو المصرية- مصر، ط3، 1969م.

(3) الشويخ، عادل عبد الله الليلي، ربانية التعليم، ص26، الرسالة الثانية، دار المنطلق للنشر والتوزيع، جده، ط1 (1413هـ- 1992م).

(4) الغزالي، الإحياء، م.س، 52/1.

وقال ابن حجر معقباً: (وكذا تعليم العلم يجب أن يكون بالتدريج؛ لأن الشيء إذا كان ابتداءً سهلاً حُبب إلى من يدخل فيه، وتلقاه بانسباط، وكانت عاقبته غالباً بالازدياد، بخلاف ضده)⁽¹⁾.

سابعاً: أن يكون التعليم عنده للمسائل المتفق عليها، ولا يخوض في مسائل الاختلاف، فالاختلاف للمتعلم مفسدة، وإضاعة لأصل مقاصد التعليم، كما وأنه يربك عملية التفكير، إضافة إلى ما قد يؤدي إلى إضاعة الدين وحفظ أصول الشريعة، لما في الأمر من ضياع في متاهة الجدل⁽²⁾.

ثامناً: يجب أن يكون المدرس أباً قبل أن يكون مدرساً، فيجب أن يحب تلاميذه محبته لأبنائه، ويفكر فيهم كما يفكر في أولاده، وعلى هذا المبدأ الإسلامي تبنى التربية الحديثة اليوم، وينبغي أن يكون التلميذ أحب إلى المعلم من الولد الصلبي، وإن الأب الذي يضع أبناءه في قلبه أب عادي جداً، ولكن الأب الذي يضع أبناء غيره في قلبه يعدُّ من الآباء الطاهرين المثاليين، وإن أولى التلاميذ بالعطف والشفقة أولئك الفقراء، وهنا الفرصة أمام المدرس في أن يعمل في الوصول إلى قلوب هؤلاء البائسين لينقذ حياتهم، ويجتهد في مساعدتهم، بحيث يكون أباً شقيقاً يعطف عليهم ويقوي ضعيفهم، ويشاركهم في شعورهم⁽³⁾.

ويرى الغزالي أن وظائف المعلم وآدابه تتحصر فيما يأتي:

1. الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى أبنائه.
2. أن يزرع المتعلم عن سوء الأخلاق بطريقة تعريض ما أمكن، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ.
3. أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه، ولا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله.

(1) العسقلاني، فتح الباري، م.س، 163/1.

(2) الشويخ، م.س، ص 28.

(3) الأبراشي، م.س، ص 137.

4. أن المتكفل ببعض العلوم ينبغي أن لا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه كمعلم اللغة عاداته تقبيح علم الفقه⁽¹⁾.

مميزات معلم القرآن الكريم، والدراسات الإسلامية عن غيره من المعلمين:

1. يمتاز معلم العلم الشرعي على غيره من المعلمين في أنه معلم علوم الدنيا وعلوم الآخرة، وأن ما يعمل في الدنيا سيحاسب عليه في الآخرة.
2. إن كل ما يعلمه لتلاميذهم في الدنيا يجب أن يتقنوه ويجيدوه ويدوموا على القيام به مدى الحياة ؛ كالعبادات وكل أنواع السلوك المستقى من القرآن الكريم والسنة، وكل المعاملات وكل ما يتقبل بالأحوال الشخصية وغير ذلك فعلمه ثابت مستمر ويجب أن يظل ثابتاً في نفوس طلابه مدى الحياة.
3. إن معلم التربية الإسلامية محاسب على كل حركة من حركاته ولقطة من لفتاته، وكلمة من كلماته ؛ لأنه القدوة المثلى لطلابه أكثر من غيره من المعلمين، ولأنه مبلغ عن رب العالمين كلامه، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنته.

(1) الساموك، سعدون محمود، تدريس التربية الإسلامية، ص107، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، ط1، 2005.

المبحث الثالث: مصادر التعليم الشرعي

لكل أمّة من الأمم تربيتهما سواء كانت دينيه أو غير دينيه وغالباً ما تشتق الأمم تربيتهما من العقيدة التي تؤمن بها، والمبدأ الذي تتبناه، ومن نعم الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية أنها اشتقت تربيتهما من العقيدة الإسلامية التي تدين بها والمبدأ الإسلامي الذي تنتمي إليه.

ومصادر التعليم الشرعي هي مصادر التشريع في الإسلام، وهي الأدلة التي تستنبط منها الأحكام الشرعية، ولا بد أن تكون هذه المصادر من الوحي قطعاً، أي لا بد أن تكون قطعية الثبوت؛ لأنها من عند الله تعالى، والله سبحانه يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾⁽¹⁾، ويقول تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾⁽²⁾.

ومصادر التعليم الشرعي هي كالاتي:

أولاً: القرآن الكريم وهو المصدر الأول للثقافة الإسلامية، والمصادر الأخرى منبثقة عنه ومرتبطة به، وهو أساس الإسلام في مناهجه وعلومه، وحقائقه وتصورات، وتبدو منزلة القرآن الأولى في الإسلام من كونه كلام الله سبحانه وتعالى، وكلام الله هو الأساس والأهم والأعظم، والحاكم والمهيمن على كلام البشر، ولا بد أن يلتزم كلام البشرية، وأن يرجع إليه، ومن الله على المسلمين بالقرآن، فجعله (تبياناً) لكل شيء، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾⁽³⁾. والتبيان؛ مشتق من البيان، فانه الحكيم جعل في القرآن بياناً وتوضيحاً لكل ما احتاج المسلمون إلى بيانه وإظهاره وتوضيحه، مما يتعلق بأمر دينهم ودنياهم⁽⁴⁾.

(1) سورة الإسراء، آية 36.

(2) سورة يونس، آية 36.

(3) سورة النحل، آية 89.

(4) سعيد، م.س، ص 41.

وليس القرآن الكريم مجرد مصدر من المصادر، بل هو المصدر والمقياس لكل تفكير يراد وصفه بأنه إسلامي، مثلما أنه المصدر والمقياس لكل تشريع واستتباط فقهي، وذلك بالإضافة إلى كونه المنبع الأساسي لكل وجهة نظر إسلامية، وكونه المقياس، يعني أنه المقياس الوحيد، وإذا كان ثمة من مصادر أخرى، فما هي إلا بيان له، أو تفصيل لمقتضيات نصوصه ودلالاتها فهو مشكاة هذه المصادر، وهو مبدؤها، وإليه تعود، هو الأصل في التفكير الإسلامي⁽¹⁾.

نلمس في القرآن الكريم باعتباره دستور حياة المجتمع الإسلامي، وهو المصدر الأول لثقافتنا، لأنه سجل الكون الإلهي ونظام الحياة العالمي الشامل وفيه الفصل ما بيننا، قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾⁽²⁾. وقال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾⁽³⁾. ثراءً واسعاً بحيث يشمل جوانب متعددة من هذه الحياة.

وللقرآن وقع عظيم وأثر تربوي بالغ في نفوس المسلمين، وذلك لأن له أسلوباً رائعاً ومزايا فريدة في تربية المرء على الإيمان بوحداية الله، وباليوم الآخر، فهو يفرض الإقناع العقلي مقترناً بإثارة العواطف والانفعالات النفسية، فهو بذلك يربي العقل والعاطفة جميعاً متمشياً مع فطرة الإنسان في البساطة وعدم التكلف، وطرق باب العقل مع القلب مباشرة⁽⁴⁾.

وهذه أفضل طريقه اهتدى إليها علم النفس لتربية العاطفة، إنها تكرر إثارة الانفعالات، مع تجارب سلوكية مشحونة بهذه الانفعالات، مصحوبة بموضوع معين حتى يصبح عند المرء استعداداً لاستيقاظ هذه الانفعالات كلما أثير هذا الموضوع، وهل العاطفة إلا ذلك الاستعداد الوجداني الانفعالي؟

(1) ريّان، م.س، ص50.

(2) سورة الأنعام، آية 38.

(3) سورة ص، آية 87.

(4) باقارش، صالح سالم. السبحي، عبد الله محمود، أصول التربية العامة والخاصة، ص159، دار

الأندلس للنشر والتوزيع-السعودية، ط1، (1410هـ - 1990م) .

فإذا ربّي مع العاطفة سلوك مثالي تتطلبه تلك العاطفة، فقد بلغت التربية ذروتها في توحيد النفس، واستنفاد طاقتها لخير الإنسانية⁽¹⁾

وفي القرآن منهج تربوي فريد، وفيه أيضا مبادئ تربوية فريدة، وبينهما فارق كبير. أما المنهج التربوي فهو الطريق الذي سلكه القرآن بالمسلم إلى اتباع مبادئه والتمسك بأحكامه.

أما المبادئ التربوية فهي تلك الأحكام والنظم التي أرساها ودعا إليها، مما يقوم عليه تهذيب الفرد وترقيته في الخلق والسلوك، كأحكام الحلال والحرام، والقيم الأخلاقية المختلفة التي دعا إليها القرآن الكريم.

فعندما يقال: (المنهج التربوي) إنما يعني الأسلوب والطريقة ومظاهر الافتتان فيهما، ولا نعني شيئا من القيم أو الأحكام بحال.⁽²⁾

إن التربية التي تهتم بتنشئة الإنسان تحتاج إلى مجموعة من المبادئ التي تحدد لها الأهداف والوسائل، وهذه المبادئ موجودة في القرآن الكريم، وإن الطريقة الفريدة التي جمع بها القرآن الكريم تزود التربويين بمنهجية في البحث تقوم على أسس منها: حسن الاختيار، وتحمل المسؤولية، وتتبع المعلومات من مصادرها الأساسية، والتثبت من صحة المصادر.⁽³⁾

ولقد عالج القرآن مختلف نواحي الحياة الإنسانية، والتربية من أهم الموضوعات التي عالجها، وليس من المبالغة إن كل آية من كتاب الله هي لبنه في بناء صرح التربية التي يحتاج إليها كل إنسان وهبه الله العقل، فاستخدمه وانتفع به، ولا غرابة في ذلك ما دام القرآن كتاب هداية، فما الهداية إلا نتيجة التربية الصحيحة وثمرتها الطاعة والامتثال.⁽⁴⁾

(1) النحلوي، م.س، ص22.

(2) البوطي، محمد سعيد رمضان، منهج تربوي فريد، ص 18، مكتبة الفارابي، دمشق، سوريا، د. ت. ط .

(3) الدليمي، طه علي حسين - الشمري، زينب حسن نجم، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ص25، دار الشروق للنشر والتوزيع - رام الله، ط1، 1423هـ-2003م.

(4) مهنا، أحمد إبراهيم - التربية في الإسلام، ص13، مطابع دار الشعب - القاهرة، (1402هـ - 1982م) د. ط .

إن مبادئ الشريعة وأحكامها خالية من معاني الجور والنقص والهوى لأن صانعها هو الله، والله له الكمال المطلق الذي هو من لوازم ذاته، بخلاف القوانين الوضعية التي لا تتفك عن هذه المعاني لأنها صادرة عن الإنسان، والإنسان لا يخلو من معاني الجهل والجور والنقص والهوى وما إلى ذلك⁽¹⁾.

ثانياً السنة المطهرة: لئن تميز القرآن بأنه المصدر الأول، ولئن تميز كذلك بأن تلاوته في حد ذاتها عبادة، فإن السنة تقف مع القرآن مورداً عذباً للتربية الصحيحة السليمة، ففيها تفصيل ما أجمله القرآن، أو قيد العام والمطلق، وفيها ما جاء زائداً عن القرآن وإن أمكن رده إلى القرآن كذلك، ولقد كان فيها التشريع والتوجيه⁽²⁾.

وقد تركت سنة النبي صلى الله عليه وسلم آثارها العميقة في العالم أجمع، حتى اعترف المفكرون الغربيون أن شخصية محمد صلى الله عليه وسلم تأخذ الرتبة الأولى في سير العظماء والعلماء والأنبياء⁽³⁾.

والمعنى اللغوي لكلمة السنة : هو الطريق والأسلوب والنهج، والمنهج : هو مجموعة ما نقل بالسنة الصحيحة من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وتركه ووصفه وإقراره ونهيه، وما أحب وما كره، وغزواته وأحواله وحياته.

ويقدّم لنا الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال حياته العملية العديد من اللّمحات والنظرات والمواقف ما يشكل في جملة معينا راعياً نستطيع أن نغترف منه الكثير في عالم التربية والتعليم⁽⁴⁾.

فالتربوي يجد في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم مربياً يقوم بجمله من القضايا من مراعاته صلى الله عليه وسلم لحاجات الطفولة ومراعاته لمخاطبة الناس على قدر عقولهم⁽¹⁾.

(1) زيدان، عبد الكريم، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ص35، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة، ط1، 1412هـ- 1992م.

(2) جريشة، علي، نحو نظرية للتربية الإسلامية، ص 162، مكتبة وهبة-القاهرة، د. ط 1406هـ - 1986م .

(3) سعيد، م.س، ص57.

(4) أبو دف، م.س، ص16.

ولمّا كان القرآن الكريم كتاب تعبدٍ وتلاوة كانت آياته محدودة، وكلماته معدودة، وهو دستور مجمل، يُعنى بالكليات أكثر مما يُعنى بالفرعيات والجزئيات وما ورد فيه من تفاصيل الأحكام قليل كما في آيات المواريث؛ ولذا فقد أحال القرآن الكريم على السنة لتبيين الأحكام؛ على وجه الابتداء، أو التفريع، أو النسخ والقرآن من غير سنة لا يمكن فهمه، ولا يمكن تطبيقه والذين يقبلون القرآن وحده ويشككون في السنة إنّما يحاربون القرآن بأسلوب ذكي - فيه دهاء ومكر - قد يغيب عن كثير من المسلمين، وهم يحاولون أن يعملون على تعطيل القرآن عن العمل⁽²⁾.

وللسنة النبوية في مجال التربية آثار مهمة هي:

- 1- إيضاح المنهاج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم، وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم .
 - 2- استنباط أسلوب تربوي من سيرة القائد -صلى الله عليه وسلم- وصحبه الكرام - رضي الله عنهم- وكذلك في تعامله مع الأولاد الصغار، وغرسه الإيمان في النفوس⁽³⁾.
- ثالثاً القياس والإجماع:** تمسك المسلمون بالسنة النبوية، وكانوا يجلسون في المسجد النبوي يتعلمون من رسول صلى الله عليه وسلم الحياة، وما اشتملت عليه من تعامل ومن طلب العلم والترغيب فيه.

وإزداد تمسك المسلمين بالسنة النبوية بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى وجعلوها مقياساً بعد كتاب الله تعالى، يقيسون الأمور التي لا يجدون دليلها الواضح في كتاب الله تعالى والسنة النبوية، واجتهدوا بالقياس وما اجمعوا عليه أنه أقرب إلى السنة النبوية عملوا به، فأوجدوا ما يُسمى بالقياس والإجماع وأضاف علماء التربية المسلمون لتوضيح التصور التربوي الإسلامي فوضعوا أنظمه ومناهج

(1) القادري، أحمد رشيد، أبو شريح، شاهر ذيب، تعلم وتعليم التربية الإسلامية والاجتماعية، ص20، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ - 2005م.

(2) الكيلاني، ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية في تربية الفرد وإخراج الأمة وتنمية الأخوة الإنسانية، ص 124، مركز بيت المقدس للأدب، فلسطين - رام الله، ط2، 1417هـ - 1997م. م.س، ص95.

(3) الساموك، م.س، ص23.

تربويه، وما وضعه العلماء المسلمون في الماضي والحاضر، فإن وافق الكتاب الكريم والسنة النبوية في إطاره العام يدخل ضمن توضيح التصور الإسلامي للتربية، وما خالف ذلك لا يمكن تصنيفه ضمن التوضيح للتصور الإسلامي للتربية، لأنه يخالف النبعين اللذين يُستسقى منهما التصور الإسلامي للتربية، وهما الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة⁽¹⁾.

رابعاً: - الفقه: يُعد الفقه من أكثر المصادر التي تغذي التربية الإسلامية بالمعلومات. ويستفيد منها علماء التربية؛ لأن السلف الصالح من الصحابة والتابعين تركوا لنا ثروة تربوية ضخمة من اجتهاداتهم الفقهية، ولا نكون مبالغين إذا ما استشعرنا أنهم أفنوا حياتهم في تنظيم سلوك المسلمين وتصحيح معتقداتهم وسلوكياتهم، وبالأخص إذا ما سلكوا طريقاً مغايراً للمنهج الإلهي والتربوي الإسلامي، وعليه فلا يمكن للتربية الإسلامية الاستمرار في تهذيب الأخلاق وتقويم الطباع دون الاستعانة والاستفادة مما سطره الرعيل الأول في تقييم السلوكيات والمثل الأخلاقية العالية مما تجده منشوراً في أبواب الفقه المختلفة⁽²⁾.

خامساً: - اللغة العربية: ليست اللغة العربية في نظر المسلم مجرد أداة للتخاطب أو التفاهم أو مصطلحات لمسميات الأشياء ولتمييز بعضها عن بعض، وإنما هي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فهي لغة التشريع الذي يضبط حياة الناس وينظمها في كل مكان وزمان، وبغيرها يستحيل الاجتهاد لأن نصوص القرآن والسنة لا يمكن فهمها إلا بها، فهي شرط أساسي فيه⁽³⁾.

ولقد أشار بعض المربين إلى خطأ الابتداء بالقرآن، وقالوا بوجوب الابتداء بعلوم اللغة حتى يتقنها الطالب فيتمكن من فهم القرآن، فلقد قال القاضي أبو بكر العربي⁽⁴⁾

(1) المعاينة، م.س ص 56.

(2) المعاينة، م.س ص 60.

(3) مكل. م.س ص 242

(4) أبي بكر العربي، (468-ت:543هـ=1076-1148م) من القضاة باشبيلية، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد العربي المعافري، المكنى بأبي بكر، من أهلها، رحل إلى المشرق سنة 485هـ، فدخل الشام، ورحل إلى الحجاز سنة 489 هـ، ودخل بغداد مرتين وكان من أهل التقنن في العلوم متقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها كان فصيحاً حافظاً أديباً شاعراً، ولكثرة حديثه وإخباره

بوجوب البدء بتعليم الشعر وعلوم اللغة والانتقال من ذلك إلى تعليم الحساب، حتى إذا أتقن الوليد ذلك انتقل إلى دراسة القرآن فيتيسر له فهمه⁽¹⁾.

سادساً: - التاريخ الإسلامي والمغازي والسير: إن التاريخ الإسلامي هو المرأة الناصعة التي يجب أن ينظر فيها المسلمون في كل عصر ليروا وجه أمتهم وماضيها الكبير، وينتقوا منه ما هو جدير بتربية الرجال، وبناء الأجيال، وتغطية حاجات المسلمين⁽²⁾.

والتاريخ مصدر للثقافة وتكوين الشخصية مهم جداً، ومن هنا تحرص كل الأمم على تاريخها، فتنشئ له الدراسات والمعاهد والكلليات وما ذلك إلا لشعور أولئك أن وجود الأمة في حاضرها إنما هو امتداد واستمرار لوجودها في ماضيها. ولولا هذه الأهمية للتاريخ لما توسع القرآن الكريم في عرض الوقائع التاريخية والقصص علينا، حتى إن ربع القرآن الكريم يكاد يكون متخصصاً للقصص وأخذ العبرة من التاريخ، وما تخلو سورة من لفت النظر إلى الاتعاظ عن سبق، وأخذ العبرة ممن عبر. ⁽³⁾.

سابعاً: الخبرات المستفادة من الأمم الأخرى: إن المسلم مع توكيده على الاستقلال والتميز، يكره العزلة عن الناس والمسلم كائن اجتماعي وإنساني؛ فالرباط موجود بينه وبين الإيحاء فهو يتعلم لغة غيره من الأقوام ليأخذ منهم أو ليعطيهم أو على الأقل ليأمن شرهم، وليبحث بها عن الحق أينما كان فيلقطه طالما يثبت له أنه حق وحكمة، وهذا ما حدث خلال ترجمة العلوم في عصور الإسلام الزاهرة، وعلى هذا فالخبرات الإنسانية النافعة مما قدمته العقول الخيرة في أنواع الابتكار والحضارة والنظم والعلوم خليق بأن تكون مصدراً إضافياً للثقافة الإسلامية على أن تكون من أمور الدنيا التي لا تتعارض مع نصوص القرآن والحديث⁽⁴⁾.

وغريب حكاياته ورواياته، أكثر الناس في الكلام، وطعنوا في حديثه. أنظر: المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس، ص 105.

(1) عاقل، فاخر، التربية قديمها وحديثها، ص 55، دار العلم للملايين-بيروت، ط 1، 1974م

(2) مكحل، م.س، ص 259.

(3) جرادات، عزت وآخرون، نحو صياغة إسلاميه لمناهج التربية، ص 81، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان-الأردن، د.ط، 1298هـ- 1978م.

(4) مكحل، م.س، ص 269.

وهناك وسائل أخرى للتربية الإسلامية إلى جانب المصادر الرئيسية، ومنها :

1- الكون بكل ما فيه: من كواكب ونجوم وأشجار وبحار وأنهار وجبال ونبات. وهي غير منعزلة عن التربية الإسلامية ؛ لأن إدراك حقيقة وجودها جزء لا يتجزأ من هذه التربية، وهي تدل دلالة واضحة على وجود الله ووحدانيته.

ويعد الإسلام الكون مسخراً للإنسان، والإيمان بذلك يبعد عن الاعتقاد عشوائية الأحداث الكونية، حيث أنها مسخرة لخدمة الإنسان إذا ما أحسن التعامل معها⁽¹⁾.

إن التأمل والتفكير في هذا الكون الذي خلقه الله تعالى هو ضرورة لتلبية حاجة الناس إلى المعرفة والحكمة، وإشباع الرغبة الفطرية إلى التدين عنده⁽²⁾.

إن الكون مخلوق لهدف وغاية تتضح في معرفة الظواهر الكونية، وإن الكون كله خاضع لسنن سنها الله وفق أقدار قدرها الله، وأن تيسير هذا الكون وتدبيره هو بقدرة الله وحده، والكون قانت لله عز وجل، والكون خاضع بأمر الله بما في ذلك للإنسان⁽³⁾.

وهذا من شأنه أن يدعو الإنسان إلى التفكير في كل الوسائل التي تهيب له استثمار ما في هذا الكون لخدمته ولصالحه في الوقت الذي يتدبر في هذا الكون والأحداث فيه، فيلجأ إلى الله العلي القدير طالباً منه العون والهداية، مسبحاً إياه ومقدساً له⁽⁴⁾. قال تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾⁽⁵⁾.

العلاقة الجارية بين الإنسان والكون علاقة متبادلة وفاعلة ومستمرة، والذين يتفاعلون مع الكون بوعي وكفاءة يفرزون خبرات هائلة تترك آثارها العميقة في مسيرة الحياة، أما الذين يمرّون على آيات الكون دون أن يحسنوا استعمال طاقاتهم السمعية والبصرية والعقلية فإنهم يبقون ضحايا الغفلة والجهل كأن لم يسمعوا أو يبصروا.

(1) الساموك، م.س، ص24.

(2) المليجي، يعقوب، المدخل للثقافة الإسلامية، ص 176، مؤسسة الثقافة الجامعية - الإسكندرية، ط1415، 1هـ - 1995م .

(3) باقارش، م.س، ص163.

(4) نوفل، م.س، ص69.

(5) سورة آل عمران، آية 191.

والخبرات الكونية المرعبة هي التي مكنت الإنسان من اكتشاف قوانين الكون
وتسخير خيراته وكنوزه الهائلة الكاشفة عن قدرات الله ونعمه⁽¹⁾.

ومن هنا كانت التوجيهات القرآنية المتكررة التي تأمر بالتوجه إلى الكون والتفاعل
مع مكوناته من ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽²⁾،
وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾⁽³⁾.

أما عن علاقة الإنسان في الكون فتبدو من ناحيتين:

الأولى: أنه مكلف باستثماره والانتفاع به وتسخيره لمنفعته.

الثانية: أنه مجال للنظر والتدبر والتأمل لا بد أن ينتهي منه للوصول إلى خالقه
ومديره⁽⁴⁾.

2- الإنسان: وقد منحه الله سبحانه العقل، وأعلى من شأن أولي الألباب، فالعقل هو
القوة التي تمكن الإنسان من فهم الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ومن دون العقل لا
يمكن اكتساب المعرفة، وإن العقل يعرف الإنسان بمطالبه الواقعية بلا تزييف ولا
مبالغة، فيختلف بذلك عن بقية المخلوقات⁽⁵⁾.

(1) الكيلاني، م.س، ص95.

(2) سورة الأعراف، آية 185.

(3) سورة ق، آية 6.

(4) عثمان، عبد الكريم، معالم الثقافة الإسلامية، ص 18، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع -
بيروت، ط13، 1406 هـ - 1985 م.

(5) الساموك، م.س، ص25.

المبحث الرابع: أهداف التعليم الشرعي

الأهداف لغة: جمع هدف، وهو كل شيء مرتفع من بناء أو جبل أو كثيب رمل أو نحو ذلك. ومنه يسمى الغرض الذي يُرمى هدفاً فهو القصد⁽¹⁾.
واصطلاحاً: ما تسعى العملية التربوية إلى بلوغه في الناشئة بدنياً أو عقلياً أو علمياً أو خلقياً أو غير ذلك.⁽²⁾

وعرّف الشيباني⁽³⁾ الهدف التربوي بالتغيير المرغوب الذي تسعى العملية التربوية أو الجهد التربوي إلى تحقيقه، سواء في سلوك الفرد وفي حياته الشخصية، أو في حياة المجتمع وفي البيئة التي يعيش فيها الفرد، أو في العملية التربوية نفسها، وفي عمل التعليم كنشاط أساسي، وكمهنة من المهن الأساسية في المجتمع.
والأهداف التربوية حسب هذا التعريف هي التغيرات المرغوبة في هذه المجالات الثلاثة الرئيسة السابقة والأهداف التربوية بهذا المعنى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

- أ- أهداف فردية ذاتية تتعلق بأفراد المتعلمين وبذواتهم الخاصة، وبما يتعلق بهؤلاء الأفراد من تغيير مطلوب في سلوكهم ونشاطهم وأدائهم، ومن نمو مرغوب أيضاً في شخصياتهم ومن إعداد مطلوب لهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة .
- ب- أهداف اجتماعية تتعلق بحياة المجتمع ككل، وبالسلوك الاجتماعي العام، وبما يرتبط بهذه الحياة من تغيير مرغوب فيها، ومن نمو وإثراء وتقدم مطلوب فيها.

(1) ابن منظور، م.س، 783/2، مادة: هدفه.

(2) مرعي، أحمد - الحيلة، محمد محمود، المناهج التربوية الحديثة، ص 69، دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان، ط1، 1420هـ - 2000م.

(3) الشيباني، عمر محمد التومي، ولد بمحلة الشط - عباد بمدينة مصراته سنة 1927م، قضى حياته كلها في طلب العلم والكتابة والعمل في التدريس، ونشر المعرفة في شتى مجالات الحياة؛ العلوم الإنسانية والأدبية وخاصة في مجال التربية وعلم النفس، وكان بارعاً في إلقاء المحاضرات وإيداع البحوث التربوية النافعة، إلتحق بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ثم عاد إلى ليبيا وعين مدرساً بمعهد المعلمين بطابلس، ثم أوفد في بعثة دراسية إلى جامعة واشنطن، وحصل على شهادة الدكتوراة في التربية وعلم النفس. من مؤلفاته؛ (آراء في الإصلاح التربوي) (الاتجاهات الحديثة في مفهوم التربية) وغيرها كثير.

<http://www.khayma.com/oshibani/#link>

ج- أهداف مهنية تتعلق بالتربية والتعليم كعلم وفن وكمهنة وكنشاط من أوجه نشاط المجتمع .⁽¹⁾

المطلب الأول: الأهداف العامة للتعليم الشرعي:

1- الهدف الديني:

إن أي تصور لأهداف التربية الإسلامية لا بد وأن يضع في اعتباره أن مجيء الإسلام يمثل بداية تربيته جديدة للمجتمع العربي، ومن الطبيعي إذن أن يرسم الإسلام مثلاً أعلى مغايراً لما كان عليه حال العرب في الجاهلية أو قبل الإسلام وعلى هذا يمكن القول بأن أهم أهداف التربية الإسلامية هو بلوغ الكمال الإنساني، لأن الإسلام نفسه يمثل بلوغ الكمال الديني، فهو خاتم الأديان وأكملها وأنضجها⁽²⁾

إن هدف التربية الإسلامية أن يصبح الإنسان عبداً لله، فانه سبحانه وتعالى خلق الناس جميعاً لعبادته، والدين الإسلامي يدعو إلى الإيمان والتقوى، والتعليم الشرعي يُنمي التقوى، والتقوى تزيد من العلم، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾⁽³⁾.

ويهدف التعليم الشرعي إلى تعليم الفرد آداب الشرع وتعويدته أداءها بشكل سليم، وفهم روح الإسلام، بهدف بلوغ مرضاة الله والإنعتاق من غضبه وعقابه وتحقيق العبودية المخلصة له سبحانه وتعالى⁽⁴⁾.

والعبادة الشاملة لكل ما يقوم به العبد من أقوال وأعمال أو أحاسيس أو أي جزء من سلوكه وفي إطار هذه النظرة الشمولية للعبادة كان هدف التعليم في الإسلام إعداد الإنسان العابد.

(1) الشيباني، عمر محمد التومي، فلسفة التربية الإسلامية، ص283، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان - طرابلس، ط 5، 1394هـ - 1985م .

(2) مرسى، محمد منير، أصول التربية الثقافية والفلسفية، ص41، عالم الكتب - القاهرة، د.ط، 1979م

(3) سورة البقرة، آية 282.

(4) البوطي، محمد سعيد رمضان، تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث، ص 52، المكتبة الأموية - دمشق، د.ط، 1961م.

ويعتني الهدف الديني أيضاً بتعليم الناس آداب الشريعة والتثقيف في الدين، وبمعنى آخر، تعليم الناس الدين علماً وعملاً⁽¹⁾، وهذا الهدف الشامل لا يعني اقتصار الطالب على دراسة الموضوعات المنهجية، وإنما هي زيادة على ذلك عبارة عن نمط حياة وسلوك، هي تتحقق بمساهمة فروع التربية الإسلامية وأنشطتها كافة، إذ أن من مرامي هذه التربية تكوين الشخصية المخلصة للعقيدة الإسلامية وللقيم التي نادى بها الإسلام، ويكون الهدف النهائي للتربية الإسلامية هو تحقيق العبودية لله في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية⁽²⁾.

والتعلم الشرعي يؤكد التعلم عن طريق العمل، وليس فقط في حفظ النصوص والمعلومات التي لا تقود صاحبها إلى العمل النافع في دروب الحياة، قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾⁽³⁾. وقد تأكدت هذه الأولوية بما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف من حُضْرٍ على طلب العلم وإعلاء شأن المتعلمين، فمن آيات القرآن الكريم: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾⁽⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾⁽⁵⁾.

2- الهدف الديني:

يتمثل الهدف الديني للتعليم الشرعي في الاهتمام بالتدريب الميداني والتربية المهنية، ويتحقق الهدف الديني للتعليم الشرعي من خلال التربية العملية التي تناسب إمكانات الفرد وطاقاته، وتشمل جميع أفراد المجتمع، وتتطلب مستوى معيناً من إتقان العمل وإحسانه قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾⁽⁶⁾.

(1) المعاينة، م.س، ص54.

(2) الساموك، م.س، ص21.

(3) سورة النجم، آية 39.

(4) سورة الزمر، آية 9.

(5) سورة المجادلة، آية 11.

(6) سورة البقرة، آية 286.

وهكذا يتضح أن العامل الديني لم يكن وحده غاية التعليم الشرعي، وإنما يتجه التعليم الشرعي إلى تدريب الفرد على أن يأخذ نصيبه من الدنيا⁽¹⁾.

3- الهدف العلمي المعرفي:

ويكون بتنمية المعرفة التي مجالها العقل الإنساني، فبالعلم يتم تحصيل المهارات المعرفية، وتوصيل هذه المهارات إلى الآخرين، وقد خُتم العديد من الآيات الكريمة بالفعل: يعقلون، يتفكرون، يفقهون، يتدبرون. وذم الله تعالى الكافرين بنعتهم بالجهل وعدم المعرفة قال تعالى: ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾.

التعليم الشرعي يربّي الفرد تربيته عقلية سليمة، فهي تطلق للعقل عقاله، وتعطيه الحرية في التفكير في كل شيء إلا الغيبيات⁽³⁾.

وقد أُنحى باللوم على من لم يستعمل عقله ومنطقه ويعمل فكره في النظر والتأمل واستخلاص البراهين والنتائج من المعلومات التي تتوافر لديه من الأمور الدينية والدينية. وهذه النظرة من سمات الفكر الإسلامي وهي الاهتمام بالإنسان من جميع جوانبه المتعددة، وهذه شمولية المعرفة العقلية، فيهتم بعلوم البدن، والعلوم النظرية، والعلوم الشرعية، والدينية، وتدريب العقل والحواس، ومن سمات الفكر الإسلامي أيضاً الثقة في الإنسان واحترام العقل، فالإنسان لديه قدرة على التفكير والاختيار، وهو يتحمل نتائج فكره ومسؤولية عمله، ولا إكراه ولا تكليف أكثر من المستطاع⁽⁴⁾.

لقد حَقَّرَ الإسلام العلم الذي لا ضمير معه، والعقل الذي لا يصحبه قلب سليم وعمل حكيم⁽⁵⁾.

(1) طويلة، م.س، ص30.

(2) سورة التوبة، آية 93.

(3) المعاينة، م.س، ص58.

(4) الميلادي، عبد المنعم عبد القادر، أصول التربية، ص159، مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية، د.ط، 2004م.

(5) الغزالي، محمد، ظلام من الغرب، ص 150، دار الكتاب العربي- مصر، ط1، 1375هـ - 1956م.

4- الهدف الخلقى:

تهدف التربية الإسلامية بناء إنسان على خلق عظيم، وبناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم والمثل العليا من خلال:

أ- تنشئة إنسان يسلك في إطار مجموعة من القيم والمثل العليا التي يشملها الدين.

ب- غرس القيم الخلقية.

ج- إعطاء الحرية للفرد والمجتمع.

د- تعويد المرء النظام في الحياة وضبط النفس⁽¹⁾.

الإنسان العابد يتصف بالاستقامة وصفاء القلب، لأن كل صفة تكون في القلب يظهر أمرها في الجوارح. بل إن هذه لا تتحرك إلا بخطر القلوب وإرادتها، فالقلب هو المتصرف فيها، وهي مُسخره له، فلا يصدر عنها عمل إلا بإشارته، لا يستطيع له خلافاً، ولا عليه تمرداً ومن ثم فإن القلب هو الذي يجب تصحيحه وتقويمه وحسابه وعقابه⁽²⁾.

وقد وجد بعض الباحثين أن أغراض التربية الإسلامية كلها تتحقق في الآية الكريمة: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾⁽³⁾.

فالتربية هي الوسيلة العملية التي يمتلكها الإنسان لتحقيق نجاحه في الدنيا والآخرة، والتربية تثبت المثل العليا، وتنمو القيم الأخلاقية ويتحول الرياء من مظهر شكلي وادعاء ظاهري بالتكامل والاكتمال الخلقى إلى حقيقة مؤكده، يتطابق فيها ظاهر الإنسان مع باطنه، فتصبح أخلاق الإنسان المتكاملة عقيدة إيمانية لا شك فيها ولا ريب⁽⁴⁾.

(1) مجلة الدراسات الإسلامية، م.س، ص 155.

(2) المعاينة، م.س، ص 56.

(3) سورة القصص، آية 77.

(4) الشرقاوي، حسن، نحو تربيته إسلاميه، ص 256، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع -

الإسكندرية، د.ط، 1983م

والاتجاه الخلقي للتربية واضح عند فلاسفة المسلمين، وجعلهم يؤكدون أن أبرز أغراض التربية هو تهذيب النفوس، وتحصيل الفضيلة؛ فالفضيلة والتقرب إلى الله تعالى أهم أغراض التربية⁽¹⁾.

ومما يدل على مكانة التربية الإسلامية في تكوين الرجال الأبطال قول أحد الحكام الرومان في القرن السابع الميلادي وقد أرسل إليه الإمبراطور يعنفه لعجزه عن صد جيوش المسلمين، فرد عليه هذا الحاكم قائلاً: (إنهم أيها الإمبراطور أقل منا عدداً، ولكن عربياً واحداً يعادل مائة من رجالنا، ذلك أنهم لا يطمعون في شيء من متاع الدنيا، ويكتفون بالكساء البسيط، والغذاء القليل، هذا في الوقت الذي يرغبون فيه في الاستشهاد، لأنه أفضل طريق إلى الجنة، في حين نتعلق نحن بأهداب الحياة، ونخشى الموت يا سيدي الإمبراطور⁽²⁾).

5- الهدف الاجتماعي:

أي أن يتعلم الطالب كيف ينمي علاقاته الاجتماعية للفرد، فالمجتمع القوي البنيان توجد بين أفرادها علاقات اجتماعية مترابطة خالية من الصراعات والتناقضات، والإسلام حريص على أن يعرف الفرد حقوقه وواجباته وحريص على أن يعرف الفرد حقوقه وواجباته. وهذا بالتعلم، ويرتبط الهدف الاجتماعي بالتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁽³⁾.

والهدف الاجتماعي للتعليم الشرعي يغرس في النشء أن البشرية سواسية ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، وذلك من أجل تنمية الأخوة الإنسانية وتنمية الولاء للمجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية وتحقيق الكرامة الإنسانية⁽⁴⁾.

1- الزماني لعمر المتعلم في الدنيا والآخرة.

(1) داغستاني، بلقيس إسماعيل، التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، ص16، مكتبة العبيكان - الرياض، ط1، 1422هـ - 2001م.

(2) رابح، تركي، دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية، ص58، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1402هـ - 1982م.

(3) فرحان، إسحق أحمد، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ص 64، دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان، ط1، 1402هـ - 1982م.

(4) المعاينة، م.س، ص60.

فهي تبدأ بالفرد، وتنتهي بالمجتمع الإنساني عامه، كما تبدأ بالدنيا، وتنتهي بالآخرة⁽¹⁾. ومن ثم فإن مهمة التربية الإسلامية هي إعداد المسلم السوي الذي يعتز بإسلامه وعقيدته، ويشعر بمسؤوليته تجاه ربه، ثم نفسه وأمته⁽²⁾.

(1) طويلة، م. س، ص 28.

(2) فرحان م.س ص 64.

الفصل الثالث

أهداف تدريس العلوم الشرعية في المؤسسات التعليمية

المبحث الأول: أهداف تدريس القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أهداف تدريس التفسير

المبحث الثالث: أهداف تدريس الحديث الشريف

المبحث الرابع: أهداف تدريس الفقه الإسلامي

المبحث الخامس: أهداف تدريس التوحيد (العقيدة)

المبحث السادس: أهداف تدريس السيرة والشخصيات

الفصل الثالث

أهداف تدريس العلوم الشرعية في المؤسسات التعليمية

الأهداف التعليمية هي تلك الأهداف التي يؤمل اكتسابها بعد أن ينتهي الطالب من الدراسة في صف معين، أو مرحلة معينة، ونظراً لأن التربية الإسلامية هي إحدى المقررات التي يدرسها الطالب، فإن أهدافها في صف معين أو مرحلة معينة تتأثر بمجموعة من العوامل منها:

أ- الوقت المخصص للتربية الإسلامية، إذ كلما زاد الوقت المخصص لها أصبح تحقيق أهداف شاملة بصورة معمقة أكثر احتمالاً، والمنهاج الذي يعطي وقتاً أقل قد لا يفسح المجال أمام الطالب لإتقان التلاوة، أو التعمق في إدراك المفاهيم الإسلامية.

ب- المكانة التي تعطى للتربية الإسلامية، هناك صلة وثيقة بين المواد الأخرى التي تدرس والتربية الإسلامية وهذه الصلة هي التي جعلت المربين يسمونها (تربية إسلامية) مع أن سائر المقررات يجب أن تكون إسلامية في توجهاتها، فهو من قبيل إطلاق مسمى الجزء على الكل.

ج- الأساليب التعليمية التعليمية: المعلم مطالب باستخدام الأساليب التي تنمي العمليات العقلية العليا، والأهداف القلبية، فلا بد من إيجاد جو يساعد الطالب على التفاعل مع الموقف التعليمي، ولا بد للمعلم أن يأخذ في الحسبان تنمية قدرة الطالب على التعلم الذاتي، وتوظيف الثقافات التربوية المعاصرة، والبرامج المحوسبة في تدريس التربية الإسلامية.

د- أساليب التقويم: تؤثر أساليب التقويم في أهداف المنهاج، وعندما يركز المعلم في تقويم الطلاب على الأسئلة التي تقيس التذكر، فإنه يقضي على كل أمل في تنمية قدرة طلابه على التفكير، والمعلم الذي يسرف في الأسئلة الموضوعية يحرم الطلاب من تنمية القدرة على صياغة الأفكار وتنظيمها.

هـ - إعداد المعلم ونظرتة للأهداف: يعتقد بعض المعلمين أن مقاصد الشريعة تتحقق بمجرد سرد المحتوى، وينتقدون الأهداف، ويقولون من شأنها بدعوى أنها تربوية، والحقيقة أن الهدف يتقدم على المحتوى مثلما تتقدم النية على العمل⁽¹⁾.

(1) عبد الله، م.س، ص26.

المبحث الأول: أهداف تدريس القرآن الكريم

تحت هذا العنوان نجد نوعين من الدراسة:

- دراسة القرآن الكريم بمعنى حفظ آياته دون التعرّض لتفسيرها بشمول.
 - دراسة القرآن الكريم بمعنى تفسير آياته سواء حفظت هذه الآيات أم لم تحفظ⁽¹⁾.
- أهداف تدريس القرآن الكريم وحفظ آياته:
1. تزويد القارئ بالأحكام والمفاهيم والآداب السلوكية والعبر وقواعد التعامل الاجتماعي والديني التي شرعها الله سبحانه وتعالى للناس وأودعها كتابه العزيز⁽²⁾. ومعرفة الأحكام الشرعية التي جاء بها، وندرسه وهو علاج شافي من كل المشكلات⁽³⁾.
 2. التعرف على عنصر هام من عناصر ذكر الله وعبادته، فقراءة القرآن عبادة.
 3. أن يتعود على مراعاة آداب التلاوة كالأستعاذة والبسملة والخشوع.
 4. أن يبقى الطلاب على اتصال دائم مع كتاب الله ليألفوا أساليبه التعبيرية ولغته ومعانيه.
 5. إجادة الترتيل للقرآن الكريم مع مراعاة بعض أحكام التجويد. ويكتسب الطلاب مهارة التلاوة السليمة يظهر فيها حسن الأداء مع الضبط السليم⁽⁴⁾.
 6. ارتفاع مستوى التعبير عن الأفكار، فالقرآن غني بثروة هائلة من الألفاظ والأساليب الأدبية المنتقاة.
 7. أن ينمي الوازع الديني لدى الطلاب، لما يتضمنه القرآن من مواعظ، وعبر وقصص مؤثرة⁽⁵⁾.
 8. إمتاع القارئ بالقراءة وتحبيبه فيها.

(1) قورة، م.س، ص468.

(2) قورة، م.س، ص475.

(3) الدليمي، م.س، ص76.

(4) أبو الهيجا، م.س، ص30.

(5) عبد الله، م.س، ص29.

9. تربية كثير من المهارات الأساسية للقراءة بما يناسب قراءة القرآن الكريم كسرعة التقاط الكلمات وفهم مدلولها وإصدار الأحكام الصحيحة على المادة المقروءة.

10. الإمام - على وجه ما - بكيفية استنباط الأحكام والمفاهيم والآداب من الآيات القرآنية.

11. الربط بين آيات القرآن الكريم والحياة التي يحيها الناس، باعتبار أن القرآن كتاب هداية وإرشاد وتعليم للسلوك القويم الفاضل⁽¹⁾.

12. الفهم الإجمالي لمعاني الآيات، مختلفة درجة الفهم باختلاف المرحلة الدراسية ومستوى الطلاب، وتظهر هنا براعة المدرس في تبسيط المعاني وتقريبها من أذهان الطلاب بصورة شيقة، ولاسيما في المرحلة الابتدائية⁽²⁾.

أما الأهداف الخاصة بتدريس الاستحفاظ، فهي جميع ما ذكرت الباحثة من أهداف في درس التلاوة؛ بل هي هنا أعمق أثراً في نفوس الطلاب، بسبب ما يبذلونه من جهد لتحقيق الحفظ ويضاف إلى ذلك ما يلي:

1. تمكين الطالب من عبادة ربه ومناجاته بتلاوة ما يحفظ من كتاب الله في الصلاة وخارجها، وفي أي زمان ومكان.

2. التزام الطالب طاعة ربه، فكلمة حفظ نصاً يتضمن أمراً أو نهياً اختزنه طاقة له، تدفعه نحو فعل المأمورات وترك المحظورات، إلى جانب ما يتزود به من عقيدة وفقه وأخلاق وغير ذلك.

3. إكساب الطالب ثروة لغوية وفصاحة وبلاغة بما يحفظه من نصوص قرآنية رفيعة المستوى⁽³⁾.

(1) قورة، م.س، ص469.

(2) سلامة، عبد الله، أضواء تربوية لمعلم التربية الإسلامية، ص53، مركز إبداع العلم، د.ط، (1424هـ - 2003م).

(3) الرشدي، م.س، ص115.

المبحث الثاني: الأهداف الخاصة بتدريس التفسير

يقصد من تدريس التفسير الوصول إلى أهداف كثيرة، أهمها ما يأتي :

- 1- تكوين القدرة على الفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل ضمن نطاق تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة وما صح من أسباب النزول وما أثر عن السلف الصالح رضي الله عنهم وعلى ضوء قواعد اللغة العربية، وأساليب العرب في التعبير.
- 2- غرس العقيدة الإسلامية الصافية بعد ذلك الفهم لكتاب الله، والابتعاد عن البدع والخرافات والوهم والأباطيل، والانتفاع بما حواه من العلوم⁽¹⁾ وغرس الإيمان في قلوب الناشئة، وإيقاظه، وتقويته⁽²⁾.
- 3- إظهار جوانب الإعجاز المختلفة في القرآن الكريم: الأدبية والعلمية والتشريعية وغير ذلك، والتصديق بكل ما أخبر به من غيب، سواء تعلق بالماضي أو المستقبل، والاعتقاد بأن الحقائق العلمية الثابتة لا يمكن أن تتعارض مع الحقائق القرآنية.
- 4- تمكين الطالب من ربط الإسلام بالواقع⁽³⁾ وغرس الاعتقاد بأن هذا الكتاب يحل المشكلات الإنسانية على اختلاف أنواعها في كل زمان ومكان، فهو دستور الإنسان في هذا الوجود، ولن يفلح البشر بغيره⁽⁴⁾.
- 5- التدريب على الاستنتاج من الآيات التي تفسرها ومعرفة ما يفيد من أحكام في الحياة العملية.
- 6- التسليم التام بحكمة ما جاء في القرآن الكريم، سواء ظهرت لنا الحكمة أو لا، وبأن أحكامه وتشريعاته لا تتعارض مع العقل السليم والفطرة الصافية والفكر المستقيم، بل تنسجم معها.

(1) طويلة، م.س، ص80.

(2) الرشدي، م.س، ص120.

(3) الدليمي، م.س، ص96.

(4) عبد الله، م.س، ص104.

7- ربط القرآن الكريم بواقع الحياة وجوانبها، وتحقيق التأثير القلبي والوجداني وإيقاظ روح الطاعة والاستجابة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم لدى سماع آيات القرآن الكريم⁽¹⁾،

إن الحديث عن فضل القرآن الكريم والأسباب التي تدعونا إلى دراسته وتدبره لا يجمعها جامع ولا يحصيها أحد فإن فضله عظيم، وإن فهمنا له يزداد بازدياد مرات قراءته وتدبره، وما زال العلماء يتدارسون فيجدون فيه أشياء جديدة وتفسيرات حديثه، نسأل الله سبحانه أن يجعل القرآن الكريم منارة قلوبنا ونور أفئدتنا إنه نعم المولى ونعم المجيب.

وصفة القول : إن ما يحتاجه المسلمون موجود في القرآن الكريم، فما عليهم إلا أن يقرؤوه ويدرسوه ليجدوا ما هم بحاجة إليه من أمور دنياهم، ومن الحلول الناجعة للمشكلات القديمة، والأمور الجديدة التي ظهرت في أيامنا هذه والتي ستظهر في مستقبل الأيام .

(1) طويله، م.س، ص 87.

المبحث الثالث: أهداف تدريس الحديث الشريف

أهداف تدريس الحديث الشريف:

1. أن يتقن قراءة الحديث الشريف مضبوطاً سليماً.
2. أن يتقن فهمه الفهم الصحيح لاستخراج ما فيه من أحكام وشروح وأمور دينية ودينية⁽¹⁾.
3. أن يستطيع الطالب أن يميز بينه وبين القرآن الكريم. ولأن فيه توضيح مجمل ما في القرآن، وتفصيله، أو تقييده، ولإكمال ما جاء في القرآن الكريم كحد الزاني المحصن مثلاً⁽²⁾.
4. أن يتمكن الطلاب من التفريق بين الأحاديث الصحيحة وما قد يدس على لسان الرسول -صلى الله عليه وسلم-.
5. أن ينمو الوازع الديني لدى الطلاب⁽³⁾.
6. أن يتوجه الطلبة إلى واجب المسلم في الحفاظ على السنة النبوية الشريفة، فهماً وحفظاً ونقلًا، مع تحري الدقة والصدق في ذلك⁽⁴⁾.
7. أن تُغرس محبة الرسول صلى الله عليه وسلم في قلوب الناشئة ليتخذوه قدوة؛ فإن الطلاب ولاسيما في مرحلة المراهقة بحاجة إلى قدوة حسنة، يعجبون به، فيملاً قلوبهم وعقولهم، فإذا برزت جوانب عظمة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وسمو أخلاقه. تأصل حبه في قلوبهم، فالتزموا بطاعته وأخلصوا لشريعته، وصار ذلك عادة لهم⁽⁵⁾.

(1) أبو الهيجا، م.س، ص164.

(2) الرشيدى، م.س، ص153.

(3) طويلة، م.س، ص127.

(4) سلامة، م.س، ص57.

(5) عبد الله، م.س، ص108.

8. أن يتعرف على السنة الشريفة، وخواصّها، ومراتبها، وطرق وصولها إلينا، وإفهام الطلاب منهج جمع الحديث الشريف، ومعرفته بصحة النص وسلامة النقل⁽¹⁾.

9. أن يتعرف الطلاب الأحكام الشرعية التفصيلية ؛ فالسنة فصلّت وبينت ما أُجمل في القرآن الكريم كالصلاة والزكاة والحج، وفي ذلك إرواء لحاجات الطلاب ومعالجة لما يعرض لهم من مشكلات، وتأكيد لصلاحية الإسلام للحياة الكريمة.

10. أن يتعود الطلاب على المنهج العلمي والتفكير الصحيح، وذلك بدراسة الطرق التي وصل بها الحديث إلينا، ومعرفة الجهود العظيمة التي بذلها علماء الحديث حتى وصل إلينا صحيحاً، فقد انفردت هذه الأمة بعلم الأسانيد وأصول الحديث⁽²⁾.

(1) الدليمي، م.س، ص110.

(2) سلامة، م.س، ص59.

المبحث الرابع: أهداف تدريس الفقه الإسلامي

الفقه في الشريعة الإسلامية يعني تلك الأحكام الشرعية وشعائر العبادات والمعاملات التي يلتزم بأدائها المسلمون امتثالاً لأمر ربهم واتباعاً لسنة نبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم -، وذلك كأحكام الطهارة والصلاة والزكاة والحج والبيوع والإيمان وغير ذلك⁽¹⁾.

والعلم بأصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية وأجلّها، وأكثرها فائدة، وهو النظر في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتأليف، وأصول الأدلة الشرعية الذي هو القرآن ثم السنة المبينة له⁽²⁾.

يوضع الفقه الإسلامي في المنهج التربوي للمتعلمين من أجل أن تحقق دراسته الأهداف الآتية:

1- وقوف المتعلم على التشريعات الدينية التي تنظم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بغيره من المخلوقات، مما يرضاه الله لعباده.

2- الإيمان الخالص بأن هذه الأحكام والقوانين التي شرعت من قبل العليم الخبير هي أفضل سبيل إلى تقوى الله سبحانه وتعالى من جهة، وإلى تنظيم الناس وتديير شؤونهم وتحقيق السعادة لهم من جهة أخرى، وهي أولى بالاتباع إذاً من أي تشريع آخر يضعه البشر بعجز وقصور لا شك فيه.

3- ممارسة المتعلم الشعائر الدينية ممارسة سليمة يزينها الخشوع لله عز وجل وتقوده إلى التزام جانب الله في السر والعلن وتفتح عليه باب التقوى ومكارم الأخلاق⁽³⁾؛ لذلك قصد بعض العلماء بعلم الفقه، فقه العبادة لا علم العبادة لأن الفقه يتجاوز الرؤوس والعقول التي يتعلق بها العلم إلى القلوب والنفوس فالفقه شيء في القلوب والعقول، والعلم في العقول فقط⁽⁴⁾.

(1) قورة، م.س، ص476.

(2) ابن خلدون، م.س، ص452.

(3) قورة، م.س، ص479.

(4) محجوب، م.س، ص38.

وإذا كان المقصود من دراسة تاريخ علم من العلوم، التعريف بمبادئه ومسائله وأهدافه وثماره حتى تتحقق الاستفادة منه، فإن الفقه الإسلامي لم يعد قاصراً على مجموعة الأحكام الفرعية في العبادات والمعاملات، ولكنه - بالمفهوم العام - أصبح منهجاً متكاملًا لشعب الحياة الإنسانية كلها، في العقيدة، والعبادة والاجتماع والاقتصاد، والتشريع، والسياسة؛ لأن الطور الذي وصل إليه الفقه الإسلامي في آخر مراحلها كان بناء مترصناً، ينظم العمران البشري وأنواع المعاملات والعلاقات الإنسانية للمسلمين تنظيمًا دقيقاً، وهذا يعطي دراسة تاريخ التشريع والفقه الإسلامي أهمية كبيرة، لأنها تتناول الحياة الإسلامية في أخص عناصر مقوماتها.

ورأى الناس في تاريخ هذه الأمة النموذج الأمثل للحضارة الإنسانية في أوج عظمتها، تصوراً للحياة، وفهما لرسالتها واتجاهها نحو العمل فيها لخيري الدنيا والآخرة⁽¹⁾.

4- الوقوف على كيفية مواجهة الأوضاع التي تستجد في حياة الناس في مجال العبادات، ومجال المعاملات.⁽²⁾

(1) القطن، مناع، تاريخ التشريع الإسلامي، ص11، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط10، 1412هـ - 1992م .

(2) قورة، م.س، ص105.

المبحث الخامس: أهداف تدريس التوحيد (العقيدة)

عقيدة التوحيد في الإسلام هي عنوانه وموضوعه وقاعدته العظيمة التي تقوم عليها سائر تشريعاته وأحكامه ومناهجه وأفكاره، إنها تعني الإيمان الكامل بربوبية الله وألوهيته بجميع معانيها التي هي محض حق الله تعالى، ولا يستحق غيره ذرة منها. إن هذه العقيدة إذا ما رسخت معانيها في نفس الفرد كان لها تأثير بالغ، كما أن لها مثل هذا التأثير في المجتمع إذا قام عليها، وشاعت فيه وحكمت مختلف جوانبه وشؤونه.

أما تأثيرها في الفرد فيظهر في قدرتها العجيبة على صياغته صياغة إسلامية، في تفكيره وأخلاقه وسلوكه وأعماله وموازنه التي يزن بها الأمور، وغايته في الحياة ووسائله إليها. وبهذه الصياغة يصير وكأنه خلق من جديد، فهي تحرر عقله من الخرافات والأباطيل، وتحرر روحه من أي عبودية لغير الله تعالى مهما كان شكلها ونوعها، ومهما كان صاحبها ومدعيها⁽¹⁾.

إن التوحيد هو الأساس الذي تُبنى عليه عقيدة المسلم والحكم بإسلامه وإيمانه من عدمه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾⁽²⁾.

وقد جعل العلماء دراسة التوحيد أو العقيدة فرضاً على جميع المسلمين رجالاً ونساء وأطفالاً، وألزم الآباء منذ الصغر بتربية أبنائهم عليها، وألزم ولادة الأمور بمحاسبة الناس الذين يخرجون عليها أو يشككون فيها. ذلك أن العقيدة هي رأس الدين، فإذا صلح الرأس صلحت أجزاء الجسد كله، وإذا فسد الرأس فسدت بقية الأعضاء⁽³⁾.

وأهداف تدريس التوحيد هي كالآتي :

1- أن يعتز المسلم بعقيدته الصحيحة وبالإسلام في كل جوانبه.

(1) أحمد، محمد عبد القادر، طرق تعليم التربية الإسلامية، ص105، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة،

ط1، 1400هـ - 1980م .

(2) سورة النساء، آية 48.

(3) أبو الهيجا، م.س، ص142.

- 2- تنمية فطرة الإيمان بالله وحده، والتعريف بصفاته وأسمائه الحسنى، عن طريق بناء العقيدة السليمة من الكتاب والسنة.
- 3- أن يُسلم المسلم أمره إلى الله سبحانه ويرضى بقضائه وقدره. فيجد الاطمئنان وسكون النفس بالإيمان لدى الناشئة، والبعد عن الحيرة والقلق والاضطراب.
- 4- أن يستوضح الطالب أركان الإيمان جميعها، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وغرس محبة الرسل وتكريمهم جميعاً في قلوب الناشئة⁽¹⁾.
- 5- أن يتخلص المسلم من البدع والخرافات التي تنتشر في بلاد المسلمين كالتعاويذ والتمائم والسحر، وزيارة الأضرحة.
- 6- أن يتحصن الفرد المسلم من أول عمره حتى لا ينزلق في تيارات فكرية خادعة، أو خرافات جامحة، أو شك قاتل أو تقليد أعمى، أو فلسفات كاذبة، أو آراء بشرية هدامة.
- 7- أن تتكون لدى المسلم المقدرة للدفاع عن العقيدة الإسلامية ضد الزيغ والانحراف والإلحاد بالحجة والبرهان الساطع⁽²⁾.
- 8- تدريس التوحيد يعمق مفهوم الإيمان بالقرآن الكريم، وهو الكتاب الكامل وهو منهج الله سبحانه الذي أنزله على رسوله ليسيّر عليه المسلمون في حياتهم الدنيوية التي هي مزرعة الآخرة⁽³⁾.
- 9- التوحيد أو العقائد بشكل عام يعمق أهمية الرسل (بشكل عام) وأهمية الرسالة النبوية المحمدية في هذه الحياة بشكل خاص وبالملائكة ودورهم⁽⁴⁾.
- 10- يتمكن الطالب من ربط العقيدة بواقع الحياة وسلوك الإنسان، وإقامتها على العقل والعاطفة معاً، فإن كلاّ منهما يدعم الآخر ويؤيده⁽⁵⁾.

(1) أبو الهيجا، م.س، ص141.

(2) الهاشمي، م.س، ص279.

(3) قورة، م.س، ص466.

(4) الرشدي، م.س، ص165.

(5) أبو الهيجا، م.س، ص142.

11- يجعل الطالب العقيدة الإسلامية وما يندرج تحتها من مفاهيم طريقاً للسلوك في الحياة ومنهجاً في الفكر والعمل.

12- تدريب الطالب على إقامة الحجة والاستدلال⁽¹⁾.

(1) الدليمي، م.س، ص 131.

المبحث السادس: أهداف تدريس السيرة والشخصيات

- 1- تأسى التلاميذ برسول الله _ صلى الله عليه وسلم_، وأصحابه والصالحين وخاصة في هذا العصر الذي اتخذ الأبناء فيه قدوتهم بعض الفنانين والرياضيين، وغير الملتزمين بالإسلام، أو ربما غير المسلمين.
- 2- تجسيد تعاليم الإسلام في صورة سلوكية عملية.
- 3- غرس الإيمان وزيادته وإيقاظ الإيمان المخدر.
- 4- تركية النفس، وتنمية اتجاهات التلاميذ نحو الاستمساك بالحق، والجهاد في سبيل إظهاره، وإلهاب حماس التلاميذ للجهاد في سبيل الله.
- 5- إعداد الفرد الصالح في نفسه المصلح لغيره، ومن ثم بناء المجتمع المسلم القوي.
- 6- تزويد التلاميذ بالأسس الفكرية السلوكية الإسلامية، للسلوكيات الإسلامية حتى يلتزمها على بصيرة وقناعة، ويدافع عنها دفاعاً واعياً قوياً⁽¹⁾.

(1) الرشيدى، م.س، ص196.

الفصل الرابع

المؤسسات التربوية ودورها في التعليم الشرعي

المبحث الأول: الكتابات ودورها في التعليم الشرعي؛ وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نشأة وتطور الكتابات.

المطلب الثاني: أقسام الكتابات.

المطلب الثالث: شروط معلم الكتاب.

المطلب الرابع: التنظيم الإداري للكتاب.

المطلب الخامس: الحياة الاجتماعية للكتاب.

المبحث الثاني: المدارس ودورها في التعليم الشرعي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دور المدرسة في العملية التربوية.

المطلب الثاني: واجب المدرسة للقيام بمهامها.

المطلب الثالث: متى تحقق المدرسة دورها التربوي؟

المبحث الثالث: المساجد ودورها في التعليم الشرعي

المطلب الأول: دور المسجد في العملية التربوية .

المطلب الثاني: الأساليب التي يُمكن انتهاجها لتحقيق تفعيل دور المسجد في

حياة الناس .

المطلب الثالث: تنشئة المسلم في المسجد .

المبحث الرابع : الجامعات ودورها في التعليم الشرعي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مراحل التعليم الجامعي في الوطن العربي.

المطلب الثاني: الأسس العامة التي حددتها السياسة التعليمية في الجامعات

الإسلامية.

المطلب الثالث: مدى تحقق أهداف الجامعات الإسلامية.

الفصل الرابع

المؤسسات التربوية ودورها في التعليم الشرعي

المؤسسات هي الوسط الذي يساعد المتعلم على اكتساب المزيد من العلم المفيد والسلوك الحسن والتربية القوية، وتختلف هذه المؤسسات بحسب المرحلة السنوية التي يكون فيها الطالب، فالأسرة تحتضن الأطفال وتبدأ معهم رحلة الحياة. والمدرسة هي المؤسسة التالية، وتضم مجموعة من المختصين الذين يرتفعون بمستوى الطالب التعليمي والسلوكي.

والمسجد من المؤسسات الهامة خاصة إن كان يؤدي دوره الحقيقي في استيعاب الطلاب وتعليمهم وتربيتهم، والجمعيات الأهلية، والنوادي، والحركات الإسلامية، والمؤسسات الإعلامية والاجتماعية والثقافية ... كلها مؤسسات تعمل على استكمال البناء التربوي والسلوكي عند الفتى والفتاة، وكلما كانت هذه المؤسسات نشطة في أدائها على معرفة بطرائق التربية، بعيدة عن الروتين، كلما أدت دورها بشكل متقن، وكان إنتاجها وفيراً ومفيداً للفرد والمجتمع⁽¹⁾.

والمؤسسات الاجتماعية أيضاً تتفاعل مع التربية؛ باعتبارها أنماط للسلوك السائد، والمفاهيم والعادات التي توحد عناصرها، وتكيف نفسها مع النظام الاجتماعي العام، ووظيفتها الأساسية إدماج الفرد في النظام العام وثقافته المتميزة إدماجاً يؤدي إلى تكيفه⁽²⁾.

(1) الطحان، مصطفى محمد، التربية ودورها في تشكيل السلوك، ص40، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ - 2006م.

(2) محمد، أحمد علي الحاج، أصول التربية، ص76، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط2، 1423هـ - 2003م.

المبحث الأول: الكتاب ودورها في التعليم الشرعي.

المطلب الأول: نشأة وتطور الكتاب.

عرف العرب الكتاب قبل الإسلام؛ إذ أنشئوا الكتاب في الحيرة والشام، وشبه جزيرة العرب، وعندما جاء الإسلام طوّرت لتلبي حاجات المجتمع الإسلامي. وهكذا ظهر نوع جديد من الكتاب التي لا تقتصر على تعليم القراءة والكتابة؛ بل تهتم بتحفيظ القرآن الكريم والحديث الشريف والفقهاء، ولعل تلك المؤسسة بشكلها الإسلامي الجديد قد ظهرت منذ عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وازدادت انتشاراً من بعدة لتلبي حاجات المسلمين لتعليم أبنائها تعليماً إسلامياً يحتل القرآن فيه مركز الصدارة.⁽¹⁾ واستمرت هذه الحركة التربوية في عصر الخلفاء الراشدين، يقول ابن حزم⁽²⁾: (ثم مات أبو بكر وولي عمر، ففتحت بلاد الفرس طويلاً وعرضاً، وفتحت الشام كلها، والجزيرة ومصر كلها، ولم يبق بلد إلا وبنيت فيه المساجد ونسخت فيه المصاحف، وقرأ الأئمة القرآن، وتعلمه الصبيان في المكاتب شرقاً وغرباً).⁽³⁾ وظهرت الكتاب القرآنية بصورة مبكرة في الشام، وكان بعض معلمي هذه الكتاب من أكابر العلماء، وكان يتم عن طريق التلقين، وكان الصبيان يكتبون الآيات القرآنية على ألواحهم، وكان القائم على الكتاب القرآني يسمّى في البداية (معلماً) أو (مقرياً) لتمييزه عن معلم الكتابة (المكتب).

(1) عبد الله، المرجع في تدريس علوم الشريعة، م.س، ص 47

(2) ابن حزم؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد؛ عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، ولد بقرطبة، فقيهاً، حافظاً، رحل إلى بادية لبلمن بلاد الأندلس فتوفي فيها، أشهر مصنفاته (الفصل في الملل والنحل) (المحلى) (جمهرة الأنساب) (الناسخ والمنسوخ). أنظر ترجمته في؛ الزركلي، الأعلام، 254/4. الفندي، دائرة المعارف الإسلامية، م.س، 136/1.

(3) الظاهري، ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد، الفصل في الملل والنحل وبهامشه؛ الملل والنحل، الشهرستاني؛ أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، 144/1، ط1، المطبعة الأدبية - مصر، 1317هـ.

وفي القرن الثاني استعمال كلمة (مؤدب) لهذا النوع من المعلمين، مع أن كلمة مؤدب كانت محصورة في القرن الأول بعلمي ابناء الخاصة. وهو من باب توسيع المفهوم، ولا سيما أن أعمال التأديب في القصور قد ضاقت في الشام بزوال العهد الأموي.⁽¹⁾ وازداد عدد الكتاتيب فيما بعد زيادة سريعة، حتى أنه أصبح في كل مدينة أو قرية كتاب أو أكثر، وهذه الزيادة تعكس الطلب الجماهيري على التعليم من ناحية، وما أتيح لهذا الطلب الجماهيري من وسائل الإشباع من ناحية أخرى، كما ازداد عدد معلّمي الكتاب فقد بلغ في مدينة بلرم بصقليه _ على سبيل المثال لا الحصر_ ثلاثمائة معلم كتاب.⁽²⁾

وكان صلاح الدين الأيوبي أول من وقف الأوقاف من أجل تعليم الأطفال الفقراء والأيتام، وتابع المماليك الإهتمام بتعليم الأطفال فأنشئت في العصر المملوكي مكاتب كثيرة، واهتم منشئوها بحبس الأوقاف عليها للعناية بأمر الأيتام وتعليمهم وتوزيع الغذاء والكساء عليهم . وبلغ من عناية الواقفين بالأيتام أن خصصوا لهم معالم شهرية، بل حرصوا على تزويدهم حتى بأدوات الكتابة، وكان التعليم في الكتاتيب يشمل القرآن الكريم والخط والهجاء والإستخراج .

فقد أوجب الإسلام على الآباء أن يعلموا أولادهم إذا كانوا قادرين على ذلك، كما أن الأوقاف التي كان يحبسها المحسنون من محبي العلم والمعرفة، إضافةً إلى ما كان يسود المجتمع الإسلامي من شعور بالتكافل الإجتماعي بين أفرادة ؛ أتاح لكثير من الطلاب مواصلة التعليم في الكتاتيب وغيرها من المؤسسات التعليمية .

لقد ظلت الكتاتيب مطارح التعليم الشعبي لعامة أبناء المسلمين، وظلت تلك الكتاتيب الإسلامية تؤدي دورها عبر عصور الإسلام المختلفة حتى نازعتها هذا الدور المدرسة الابتدائية الحديثة ؛ واستطاعت أن تحل محلها في كثير من بلدان العالم الإسلامي .

وكان المعلم في الكتاب القرآني يعلم اللغة والنحو إلى جانب القرآن، كمواد مساعدة على حفظ القرآن، وهذه المواد تعد جراً مما كان يسمى آنذاك (الأدب) أو بأن تدريس القرآن على مستويين: مستوى أولي للصبيان، ومستوى عال للكبار، جعل من

(1) عبد الله، المرجع في تدريس علوم الشريعة ، م . س، ص49.

(2) خنفر، خلقي، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص329، ط1، جامعة الخليل (1412هـ - 1991م)

الضروري التمييز بينهما بإطلاق اسم التأديب على المستوى الأولي، والإقراء على المستوى العالي.⁽¹⁾

المطلب الثاني: أقسام الكتاتيب.

قسمت الكتاتيب إلى قسمين:

1. كتاتيب أولية: وكان يتعلم الأطفال فيها القراءة والكتابة، ويحفظون القرآن، ومبادئ الدين وأوليات الحساب.

2. كتاتيب قانونية: إن صح هذا التعبير - كانت لتعليم الأطفال والشباب علوم اللغة والآداب، وكانوا يتوسعون فيها بعلوم الدين والحديث وسائر صنوف العلوم الأخرى بصورة عامة.⁽²⁾

المطلب الثالث: شروط معلم الكتاب.

أما معلم الكتاب فقد جمع مهاماً متعددة بيده، ومهمته تشبه إلى حد ما مهمة المعلم المنفرد، لكنه يتصرف ضمن لوائح وإرشادات معينة لا يحق له الخروج عنها. "وقد تحروا جهدهم في انتخاب المعلم الذي يتولى تعليم صبيانهم، فلا يختارون لهذه المهمة إلا من تقرر عندهم حسن أخلاقه، وتوفرت فيه خصال رشيدة جمّة، منها الإشتهار بالإستقامة والعفاف، والعدالة مع الخبرة العامة بالقرآن وعلومه. وقد وضع الفقهاء المسلمون خصالاً ينبغي توفرها في معلم الكتاب، فالقابسي يرى أنه ينبغي أن يكون مهيباً لا في عنف، لا يكون عبوساً مغضباً، ولا مبسطاً، مرفقاً بالصبيان دون لين، وينبغي أن يخلص أدب الصبيان لمنافعهم .

ولقد أنيطت مهمة الإشراف على معلم الكتاب بالمحتسب، فاشتراط لهذا المعلم أن يكون من "أهل الصلاح والعفة والأمانة، حافظاً للكتاب العزيز، حسن الخط، ويدري الحساب، والأولى أن يكون متزوجاً، ولا يفسح لعازب أن يفتح مكتباً إلا أن يكون

(1) أبيض، م.س، من ص 251-266 بتصريف .

(2) مهنا، م.س، ص 110

شيخاً كبيراً، وقد اشتهر بالدين والخير، ومع ذلك فلا يؤذن للتعليم إلا بتزكية مرضية وثبوت أهلية".⁽¹⁾

المطلب الرابع: التنظيم الإداري.

أما تنظيم التعليم في الكتاب فقد قام الفقهاء بمحاولات تنظيمه قدر الإمكان، وأخضعوا الكتاتيب لشروط موحدة، بالإضافة إلى ما كانت تقوم به الدولة من الإشراف عليها، وعلى أنظمتها من خلال المحتسب، ومراقبته لها، والذي له الحق أن يمنع من لم تتوفر فيه الشروط اللازمة من ممارسة المهنة.

وكانت الحياة في الكتاتيب "فطرية في الغالب" وأوقات الدراسة فيها كانت تحدد بعلامات طبيعية، فشروق الشمس كان بدء اليوم الدراسي، يطول ويقصر تبعاً لشروق الشمس، وأذان العصر".

وأما بالنسبة للراحة والعطل المدرسية، فقد لوحظ اهتمام المسلمين بإعطاء الصبي قسطاً من الراحة بعد عناء الدراسة، وهناك تعطيل في أيام الأعياد، وحالات المرض، والرياح والعواصف والبرد والمطر الشديد.

أما المعلم فإذا تغيب لشغل طارئ "فعلية أن يستأجر للصبيان من يكون فيهم بمثل كفايته إذا لم تطل مدة ذلك... كذلك إن هو سافر فأقام من يوفيههم كفايته لهم، إن كان سفراً لا بد منه، قريباً اليوم واليومين، وما أشبههما فيستخف ذلك إن شاء الله، وأما إن بعد أو خيف بعد القريب لما يعرض في الأسفار من الحوادث فلا يصلح له ذلك".

المطلب الخامس: الحياة الاجتماعية في الكتاب ، وميزانية الكتاب :

لم يسمح المسلمون أن تقوم عزلة وحوالز بين الكتاب والمجتمع، ولذلك فهو يتفاعل مع مجتمعه، ويشترك في حياته اليومية "فإذا مات عالم جليل أفاد العباد بعلمه، أو رئيس نفع البلاد بآرائه وأعماله، أو أمير عادل أنصف في أحكامه، أغلقت الكتاتيب

(1) القرشي، محمد بن محمد بن أحمد، معالم القرية في أحكام الحسبة، ص 260، تحقيق د، شعبان، محمد

محمود ؛ المطيعي، صديق أحمد عيسى، الهيئة المصرية العامة، د. ت. ط

أبوابها، وعطل الأحداث دراستهم يوم دفنه مشاركة في المصاب العمومي، وإظهاراً للتأسى وإجلالاً لخدمة الصالح العام".⁽¹⁾

ويشارك الصبيان في القضايا العامة التي تلم بالمجتمع "إذا أجدب الناس، واستسقى الإمام، فأحب للمعلم أن يخرج بهم من يعرف الصلاة منهم، وليبتهلوا إلى الله بالدعاء ويرغبوا إليه، فإنه بلغني أن قوم يونس صلى الله على نبينا وعليه السلام - لما عاينوا العذاب خرجوا بصبيانهم، فتضرعوا إلى الله بهم" ⁽²⁾.

وقد تميز التعليم في الكتاب بالاهتمام بالآداب الاجتماعية حيث "يقوم المعلم بتأديب الأطفال، وتربيتهم التربوية الصالحة، وتعويدهم العادات الحسنة، وتعليمهم كيفية احترام الناس، ومراعاة الذوق والأدب طبقاً للعرف الجاري، وأن يلقي السلام على من يدخل عليهم، أو يمر بهم من الناس، ويأمرهم ببر الوالدين، والإنقياد لأمرهما بالسمع والطاعة، والسلام عليهما، وتقبيل أيديهما عند الدخول إليهما، ويضرب المعلم طلابه على إساءة الأدب، والفحش في الكلام وغير ذلك من الأفعال الخارجة عن قانون الشرع".⁽³⁾

وكان المعلم يتقاضى أجراً عن التعليم إما شهرياً وإما سنوياً وذلك بالاتفاق مع آباء التلاميذ وأحياناً يترك تحديد الأجر مما تجود به أنفسهم ، وقد أجاز بعض فقهاء المسلمين بجواز أخذ المعلم أجره على التعليم على الرغم من أن بعضهم ومن بينهم الغزالي استتبع ذلك .⁽⁴⁾

تمويل التعليم في الكتاب كان يتم عن طريق ما يقوم به الآباء نحو أبنائهم، وما يدفع لمعلمهم من أجر مشاهرة، أو مسانهة (أي معاملة بالسنة) أو مقاطعة (أي يقطعه

(1) مراد ، يحيى حسن ، آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين من منتصف القرن الثاني الهجري وحتى نهاية القرن السابع ، ص57 ، ط1، دار الكتب العلمية ؛ بيروت - لبنان (1424هـ - 2003م)

(2) مراد ، يحيى حسن ، آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين من منتصف القرن الثاني الهجري وحتى نهاية القرن السابع ، ص57 ، ط1، دار الكتب العلمية ؛ بيروت - لبنان (1424هـ - 2003م)

(3) مراد، ن.س. ، ص111.

(4) مرسي ، محمد منير ، تاريخ التربية في الشرق والغرب ، ط2، عالم الكتب - القاهرة، 1980م.

مقاطعة مقابل تعليم الطفل) أو بما يقوم به القادرون مادياً، نحو أقاربهم الفقراء وغير أقاربهم من أبناء المسلمين، مما يدخل في باب التكافل العلمي عند المسلمين⁽¹⁾. ولقد أبرز التطبيق العملي لمبادئ الإسلام صوراً من التضامن الشعبي في مجال الخدمات التعليمية، مما رفع عن كاهل الدولة الصرف على التعليم وتمويله إلا في أضيق الحدود، ولعل ذلك كان سبباً للانتشار الواسع لمؤسسات التعليم الأولي في العالم الإسلامي.⁽²⁾

(1) القرشي ، م.س ، ص 261.

(2) www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php?lang=A&id=144998

المبحث الثاني: المدارس ودورها في التعليم الشرعي

المطلب الأول: دور المدرسة في العملية التربوية :

مهنة التربية والتعليم مهمة الآباء والمصلحين والدعاة والمعلمين، فهي رسالة مقدّسه ومهنة سامية، وهي أهم المهن، ففي مرحلة التعليم العام يتزود الفرد بثقافته العامة، وفي مرحلة التعليم الجامعي والعالي يتخصص المختصون في التخصصات العليا المطلوبة⁽¹⁾

والمدرسة من المؤسسات التربوية التي لها أثر كبير وواضح في العملية التربوية ويمكن تعريف المدرسة في المفهوم الحديث لها بأنها: - يد المؤسسة التي تقوم على نظامٍ واعٍ لتحقيق أهداف تربوية محددة ومقصوده، وهي تتمثل الآن في المدارس التي تقوم برعاية الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، والمدرسة موكّلة له أهميته القصوى وقيّمته العظمى، إنها ينبوع العلم، وزاد المعرفة فكلما كان منهلها صافياً وزادها شهياً دسماً، وساقها فطناً حاذقاً غذّت روادها بما يتوافق ومتطلبات الضرورة والحاجة، وربما ينمي عقولهم ومداركهم، ويصقل مواهبهم، ويبرز كفاءاتهم⁽²⁾.

والمدرسة تساعد الأطفال على ضبط انفعالاتهم، والتكيف مع المعايير الاجتماعية التي تساعدهم على حل المشكلات، والانتقال بهم من أطفال معتمدين على غيرهم إلى راشدين مستقلين معتمدين على أنفسهم متوافقين نفسياً واجتماعياً⁽³⁾

وإذا كانت الأسرة هي البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية لاسيما في السنوات الأولى من طفولته، فإن المدرسة هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل، نعم هي أداة صناعية غير طبيعية إذا قورنت بالأسرة ولكنها أداة ناجحة⁽⁴⁾.

ويعود أهمية هذه المؤسسة إلى أنها تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطفل خارج الأسرة، وتلعب المدرسة دوراً حيوياً في عملية التنشئة السياسية من عدة جهات، فهي

(1) فرحان، م.س، ص31.

(2) المعاينة، م.س، ص76.

(3) داغستاني، م.س، ص169.

(4) عبد الرحيم، عبد المجيد، مبادئ التربية وطرق التدريس، ص84، مكتبة النهضة المصرية، ط2،

1970 م .

تتولى غرس القيم والاتجاهات المختلفة ؛ وذلك من خلال المناهج والأنشطة المختلفة التي يخرط فيها التلاميذ.

كما أن المدرسة تؤثر في نوع الاتجاهات من خلال علاقة المدرس بالتلميذ ومن خلال مدى أداء المدرس لواجبة التدريس، ومؤدى ذلك أن المدرسة من خلال الكتب الدراسية تعد المؤسسة الرسمية الأولى التي تسهم في نشر القيم العليا كما أن من ميزات المقررات المدرسية أنها (الزامية) ومن ثم يتعرض كافة التلاميذ - دون اختيار - لما بها من مضمون، وتتعكس القيم والاتجاهات التي يكتسبها الفرد في حياته المدرسية على خبرته في التعليم الجامعي⁽¹⁾.

المدرسة هي التي تقوم بتربية التلاميذ من جميع نواحي الشخصية الفردية، وتعدّهم للحياة الاجتماعية السليمة، والمشاركة مشاركة فعلية في التقدّم الاجتماعي مهما بلغت ثقافة الوالدين وفراغهما لا يستطيعان القيام بتربية أبنائهم تربيته سليمة؛ لأن ذلك يتطلب فهماً كبيراً للتربية ومشكلات المجتمع وسائر العلوم التربوية والتفرغ الهام لهذه المهمة، كما هو شأن المدرسة التي تستطيع أن تتفرغ لها بسبب طبيعتها، فتقوم للأفراد بالوظائف التالية:

1. تقويم أنواع السلوك الضارة بالأفراد التي يتعودونها في منازلهم، قبل التحاقهم بالمدرسة، وتزودهم بالقدرة على التصرف والمرونة في مواجهة مشاكل حياتهم.
2. تسهم المدرسة في بحث مشاكل المجتمع وعلاجها، وذلك بعرضها على بساط البحث، والكشف عن جوانبها، فيستهدي بذلك المجتمع ويتغلب على العقبات التي تعوق تقدّمه خاصة في المعاهد العليا⁽²⁾.

3-تنظر التربية الإسلامية إلى المدرسة نظرة إيجابية قوامها تفاعل المدرسة بكافة فعاليتها مع العملية التعليمية التعلّمية، وترى أن دور المدرسة لا يقف عند تزويد

(1) الميلادي، م.س، ص194.

(2) عبد الرحيم، م.س، ص78.

المتعلم بالمعارف، بل إن دورها يتسع ليغطي تنمية شخصيته بأبعادها المختلفة، والتي تشكل القيم جزءاً كبيراً منها⁽¹⁾.

المطلب الثاني: واجب المدرسة للقيام بمهامها:

- 1- دراسة أهداف كل مراحل التعليم، وتعرّف طرق وأساليب تحقيقها.
- 2- دراسة المناهج لكل مرحلة تعليمية والكتب المقررة.
- 3- تعرّف إمكانات المدرسة واحتياجاتها من التجهيزات والأدوات.
- 4- عقد الدورات وورشات العمل والمؤتمرات لتنمية العاملين مهنيّاً.
- 5- مواكبة التطورات والمتغيّرات التربوية الحديثة والاستفادة منها.
- 6- الإشراف على عملية تقويم الطلبة، ودراسة مدى كفاية الاختبارات المدرسية.
- 7- تعرّف المشكلات التحصيلية للطلبة، وتدارس إمكانيّة حلّها مع المعلمين والمشرفين التربويين وذوي الاختصاص.
- 8- تعرّف المشكلات الاجتماعية والصحية والنفسية والسعي لحلّها.
- 9- تعرّف إمكانات المجتمع المحلي والتخطيط للاستفادة منها⁽²⁾.

المطلب الثالث: متى تحقق المدرسة دورها التربوي؟

يمكن تحديد الإجابة في النقاط التالية:

1. أن تعود المؤسسات التعليمية إلى المنهج التربوي الإسلامي الذي يمتاز عن غيره من المناهج الوضعية بالتركيز على تربية العقيدة أولاً ثم القدوة الحسنة والأدب ثانياً مع الإخلاص في التوصية، والتنمية المستمرة في سلوك الصبية والشباب.
2. وجود المربي والموجه المخلص، الذي يدرك حقيقة عمله وعظم مسؤوليته، فالأهداف التربوية للمدرسة تتوقف على وجود معلمين يؤمنون بهذه المبادئ

(1) الجلاد، ماجد زكي، دراسات في التربية الإسلامية، ص100، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع،

عمان - الأردن، ط1، 1424هـ - 2003م

(2) سلامة، م.س، ص180.

والغايات، ويخلصون لها كل الإخلاص ويدعون إليها بإيمان وحكمة، وتكون حياتهم خير مثال لما يدعون إليه.

ولا ينجح نظام تعليمي ولا يؤتي أكله مهما كان كاملاً محكماً إذا كان المعلمون مذبذبين، مناقضي الفكرة، لا تتفق حياتهم مع رسالة الدين والعلم، إذاً ففضيلة اختيار المعلمين ليست بسيطة وليست أساسها العلم وحده، والمقدرات التعليمية والمؤهلات العلمية فحسب، بل يجب أن تكون للسيرة والخلق والمبدأ والغاية والإيمان والعقيدة المكانة الكبرى في اختيار المعلم.

3. سلامة المنهج الدراسي واكتماله ليكون بذلك محققاً للغاية التي وضع من أجلها وهي تكوين الطالب تكويناً سليماً وقويماً من جميع جوانبه⁽¹⁾.

(1) المعايطه، م.س، ص78.

المبحث الثالث: المساجد ودورها في التعليم الشرعي

المطلب الأول : دور المسجد في العملية التربوية :

الحديث عن المسجد إنما هو حديث عن المؤسسة التربوية الرئيسة في الإسلام والتي ساهمت في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وهما دعامة الحضارة العربية والإسلامية.

يعتبر المسجد من المؤسسات الإسلامية العبادية والتعليمية الهامة في تربية الصغار والكبار، لتحقيق هدف الأمة الأسمى الذي دعاها الله لتكون ﴿ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾⁽¹⁾، يدخله للصلاة والدرس كل من تهفو إليه نفسه إلى ذكر الله ويتطلع إلى نور العلم، ولم يكن الباعث على بناء المساجد في صدر الإسلام مقصوراً على العبادات وأداء الشعائر الإسلامية فقط، وإنما كان المنطلق الأول لتثقيف المسلمين وتعليمهم الأحكام الشرعية، وما يتعلق بشؤون الحياة من الناحية الاجتماعية والسياسية وغيرها . فالمسجد مصدر خصب للمعرفة الدينية والدينية، وغرس القيم حيث يتم فيه اللقاء المباشر بين الداعي والمواطنين مما يحقق لكل منهما الاقتراب من الآخرة والتعامل بقوة تلقائية تقوم على المودة والإخاء والتراحم، هذا الاتصال يتم من خلال الحوار والنقاش والإشارات والإحياءات، وتقديم الحجج والبراهين حتى يبلغ الاقتناع ذروته بخلاف وسائل الاتصال الأخرى مثل الراديو والتلفزيون والصحافة وغيرها. والتي يتم الاتصال فيها من جانب واحد لا تباح فيه لمن يستقبل فرصه للاستفسار أو التعقيب وعرض وجهة نظره في الحال وبطريقة مباشرة في المواجهة⁽²⁾.

وربما ظن بعض الناس أن المهام التربوية والتعليمية للمسجد انتهى العمل بها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا ظن غير صحيح، فقد ظلت المساجد تمارس عدداً من هذه المهام فترات طويلة من التاريخ وإلى يومنا هذا.

وبالرغم من أن المسجد قد اقتص بكثير من الوظائف والنشاطات لجماعة المسلمين؛ إلا أن التربية بقيت تمثل أبرز وظائفه، وأكثرها أهمية واستمرارية؛ لأنها

(1) سورة آل عمران، آية 110.

(2) علي، سعيد إسماعيل، فقه التربية، ص 275، دار الفكر العربي- القاهرة، ط 1، 1422هـ-2001م.

واكبت المسجد منذ لحظة إنشائه، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين في مسجده بالمدينة، ويحث الناس على العلم والتعلم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لْخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ، أَوْ يُعَلِّمُهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعٍ غَيْرِهِ) (1).

واستمرت المساجد وخاصة الجامعة منها تقوم بدورها التربوي، فشكلت مراكز إشعاع علمي وحضاري، وفي العصور اللاحقة اتسعت المساجد، كما تشعبت وتطورت العلوم التي تدرس فيها، فأصبحت معاهد ثقافية لتدريس العلوم المختلفة، مثل: القرآن وعلومه، والحديث وعلومه والأخبار والأنساب والشعر، واحتوت على حلقات علميه متنوعة تعقد في جهاتها المختلفة. وكانت الحلقات تشتمل على موضوعات عدة، وكانت منزلة الحلقة تحدد بسعة علم العالم، وقدرته على إيصال هذا العلم للآخرين.

لذلك يمكن القول إن بعض المساجد الجامعة اتخذت شكل الجامعات في أيامنا هذه، سواء أكان ذلك من جهة الإدارة والتنظيم، أو من جهة العلوم والتخصصات التي كانت تدرس فيها، ومن الأمثلة على ذلك: الجامع الأزهر، وجامع القرويين، وجامع الزيتونة، وجامع قرطبة (2).

والحقيقة أن المسجد هو البوتقة التي تنصهر فيها الدنيا بالدين وتصاغ فيها شخصية الرجل المسلم صياغة إنسانية باقية تمتزج فيها العبادة بالسلوك العملي لتكوين الإنسان الصالح الجدير بحياة المجتمع الإسلامي المنطور، فهو بمثابة المختبر الذي يعيش فيه الناس حياه نموذجية ويمارسون فيه أرقى أنواع السلوك في ظل الإيمان، ثم يخرجون منه وقد تشبعت أرواحهم ونفوسهم وعقولهم بما رسخته العبادة من قيم التعاون والتكاتف والصدق والألفة ووحدة الهدف فيسعون دائماً إلى تطبيق المثل العليا التي تمثلها حياة المسجد النموذجية على حياتهم المعاشة، لأن العلاقة بين حياة المسجد وحياة الناس علاقة أخذ وعطاء دائمين، وكلما ضعفت صلة الناس بحياة المسجد وجمدت

(1) أخرجه ابن ماجه، في المقدمة (223)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، صحيح الترغيب (186)، 44/1.

(2) عبد الله، م.س، ص 250.

الحياة وانتفت تلك العلاقة الجدلية الفاعلة بين النموذج والمثال كما تمثله حياة المسجد وبين واقع الحال كما تمثله ممارسات الناس اليومية، فإن الإسلام دين حياه ومعايشه تتعاقب فيه العبادة بالمسلك في حركة متصلة لا ينفصل فيها دين عن دنيا، ولا يختلف إيمان عن عمل⁽¹⁾.

والمسجد هو معيار كل ذلك، وكثير من مدارسنا ومعاهدنا تقدم التربية الدينية بصورة هامشية أو يغلب عليها الطابع التلقيني، ويمكن للمسجد أن يسد هذه الثغرات، وأن يقوم بدور في بناء الإنسان العابد الصالح.

ولكي يعود للمسجد الإسلامي دوره في تعليم النشئ تعاليم الدين، ينبغي أن يتم اختيار دعاته بعناية فائقة، ولكي يؤثر خطباؤه في نفوس السامعين ينبغي أن تكون خطبهم نابعة من قلوب مؤمنة مخلصه متجردة لرسالتها بعيدة عن التأثير بالشوائب المادية، والتكالب على المنافع الدنيوية، متجاوبة مع مقتضيات العصر، مليية لاحتياجات المجتمع الروحية والإصلاحية.

إن استكمال القوامين على حمل هذه الرسالة للخصائص والمزايا التي يتعين أن يتحلى بها الخطيب المؤثر والداعي الذي تنفذ كلماته إلى أعماق القلوب أمر ضروري لنجاح المسجد في نشر رسالته وأداء دوره⁽²⁾.

المطلب الثاني: الأساليب التي يمكن انتهاجها لتحقيق تفعيل دور المسجد في حياة الناس:

لتفعيل الدور التربوي للمسجد يمكن العمل على تحقيق ما يلي:

1- سلوك أسرع الطرق لإنشاء المساجد في المدن الإسلامية، بالقدر الكافي لاستيعاب جميع المصلين، وأن تستنفر الجهود بكافة مستوياتها المادية والفكرية وإمكاناتها لتوفير المقومات الأساسية لذلك.

(1) علي، م.س، ص 277.

(2) أحمد، م.س، ص 37.

- 1- الحرص على أن تكون المساجد بسيطة في بنائها وتجهيزها دون إسراف في النقش والزهور والتزاويق ؛ لأن ذلك على كونه منافياً للطريقة الإسلامية الصحيحة يحتاج إلى تكاليف مالية عظيمة.
- 2- العمل في كل بلد على تكوين لجنة شعبية من ثقات الناس، وصندوق يسمى صندوق المساجد تجمع فيه التبرعات اليسيرة من الأعداد الكبيرة من الناس، وتقبل فيه التبرعات الكبيرة.
- 3- أن يراعي في إنشاء المساجد أن تكون كذلك صالحة للاجتماع ومجهزة ببعض التجهيزات التكنولوجية الحديثة التي تتيح توصيل صوت المتحدث بوضوح، والترجمة من لغة إلى أخرى حسب الحاجة، وعدد مما هو معروف في تكنولوجيا التعليم، فضلاً عن توافر وسائل الراحة لإلقاء محاضرات ثقافية متنوعة من مختلف فروع المعرفة .
- 4- إقامة قسم منعزل عن الاختلاط بالرجال لأجل النساء المسلمات اللاتي هن في أشد الحاجة إلى أن تتناولهن رسالة المسجد وتوعيته.
- 5- أن يكون لكل مسجد إمام متفرغ وخطيب فصيح واسع الثقافة، ويشترط في اختياره شرائط نظامية وسلوكية تضمن مقدرته وثقة الناس بعلمه ودينه ويُعطى المرتب الذي يكفيه للعيش بكرامة، دون أن يستذل نفسه أو يمتهن عملاً آخر لكفاية عيشه هو وأسرته.
- 6- أن تلحق بالمسجد مكتبة مزودة بالكتب الدينية والثقافية الهامة، يشرف عليها عامل مختص لتيسير إطلاع الجمهور عليها داخل المسجد أو خارجه.
- 7- أن يلحق بالمسجد مكتب لتحفيظ القرآن الكريم لكبار السنّ والناشئين في وقت فراغهم.
- 8- أن يلحق به مكان لتعليم الأميين القراءة والكتابة، وهذا التعليم مأذون فيه حتى بالمسجد، فلا بأس به إذا كان في مكان خاص به.
- 9- أن تخصص فيه حجرة لفض المنازعات صوتاً للسرية، ومنعاً لما قد يحدث من تشويش على الحاضرين.

10- أن تلحق به وحدة علاجية بسيطة للحالات العاجلة⁽¹⁾.

المطلب الثالث : تنشئة المسلم في المسجد :

تنشئة المسلم في المسجد، تنشئه اجتماعيه ودينيه وأخلاقية اهتمت بما يأتي :

1. الاهتمام بالعمل والخبرة: إذ يشترط القرآن الكريم أن يكون العمل قرينا للعلم، فتكوين أخلاقيات الإنسان المسلم وروحياته، وبناء علاقاته الاجتماعية لا تكون بالوعظ فقط، لكنها تحتاج إلى أعمال يمارسها الإنسان، والمسلم يؤدي الصلاة في المسجد والشرط فيها الطهارة التي تعتبر نظافة والتي تتحقق عن طريق الوضوء أو الغسل الكامل للجسم، والصلاة تربي الإنسان خلقيا وروحيا، وتقوي إرادته وتعوده على ضبط النفس والصبر والمثابرة، وفي الصلاة تربية عقائدية وتربية عملية وتربية أخلاقية.

2. الأسوة الحسنة: القرآن الكريم يؤكد على ضرورة الإقتداء بالرسول- صلى الله عليه وسلم-؛ فهو الأسوة الحسنة، والإمام في المسجد ينبغي أن يكون أيضاً القدوة الحسنة، والكبار الذين يأتون للصلاة قدوة حسنة.

3. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: يأمر القرآن الكريم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمسلم يتواصى مع أخيه المسلم بالحق والصبر، كما يتعلم الصغار من الكبار، فإن الكبار يتعلمون أيضاً من الصغار.

4. غرس العادات الخلقية: ويحرص الإمام المسلم في تعليمه الديني على أن يغرس عند الصغار والكبار العادات الدينية والاجتماعية واقتلاع العادات الضارة كشرب الخمر وواد البنات والربا وغيرها.

5. التوعية الفكرية: المسلم الصغير والكبير يستمع في المسجد إلى القرآن الكريم والى دروس دينية في أوقات مختلفة، ويصلي الجمعة بالمسجد.

6. تكوين الوجدان والعاطفة: المسلم يعلم أنه حين يسهم في تعمیر مسجد إنما يؤمن بالله، وهكذا فإن المسجد مكان للعبادة، كبيت من بيوت الله، وهو أيضاً دار للتنشئة الاجتماعية السليمة.

(1) علي، فقه التربية، م. س، ص 280.

7. جماعة الأقران: هي جماعة تضم أطفالاً من نفس السن ومن نفس الجنس يصادق بعضهم بعضاً، ويتعاملون معا على أساس المساواة، فاهتماماتهم متشابهة، ويؤثر بعضهم على بعض بطرق متعددة، يتقاسمون الخبرات الاجتماعية المتشابهة والقيم⁽¹⁾.

(1) حجي، أحمد إسماعيل، تربية الإنسان وتعليمه، ص60، دار الفكر العربي - القاهرة ط1 (1422هـ) -
(2002م)

المبحث الرابع: الجامعات ودورها في التعليم الشرعي

يحظى التعليم الجامعي باهتمام متزايد في معظم المجتمعات؛ باعتباره الرصيد الذي يغذي المجتمع بكل احتياجاته من الكوادر البشرية التي يحتاج المجتمع للنهوض بأعباء الحياة المختلفة.

فالتعليم الجامعي يسهم في نشر المعرفة من خلال عملية التدريس، وتطبيق المعرفة من خلال استخدامها في حل مشكلات المجتمع، وذلك من خلال ما يقدمه من أبحاث ودراسات ومعارف جديدة.

وانطلاقاً من تلك الأهمية الخاصة للتعليم الجامعي، حظيت الجامعة والجامعيون أساتذة وطلاباً بمكانة متميزة ومرموقة من قبل أفراد المجتمع .
والتعليم الجامعي بحكم رسالته، وبحكم الأعداد الكبيرة المقبلة عليه، وما يخصص للإنفاق عليه من الموازين المخصصة للتعليم ككل، وبحكم ما يواجهه من تحديات جدير بالاهتمام به حتى يحقق الأهداف المرجوة منه .

المطلب الأول: مراحل التعليم الجامعي في الوطن العربي

لقد مرّ التعليم الجامعي في الوطن العربي منذ بدايته وحتى الآن بأربعة مراحل رئيسية؛ المرحلة الأولى كانت مرحلة النشأة والتطور. وتبدأ هذه المرحلة مع بداية الدعوة الإسلامية وتنتهي بنهاية الخلافة الأموية سنة 132هـ / 750م. وكان المسجد هو المؤسسة التي تكاد تكون الوحيدة لهذا التعليم في هذه المرحلة، وكانت برامجها تتمحور بصورة رئيسية حول الدراسات الدينية وما يرتبط بها من علوم.⁽¹⁾ وكانت الدراسات العليا تتم بصورة رئيسية في المسجد، حيث كان كل شيخ يستند إلى عمود من أعمدة المسجد، ويتعلق حوله الطلاب على شكل دائرة (حلقة)

(1) النل، سعيد، العناتي، محمد، وآخرون، قواعد الدراسة في الجامعة، ص46، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان، (1417هـ - 1997م)

كان بعض الشيوخ يدرّسون مادة واحدة، بينما كان آخرون يدرّسون عدّة مواد، على أن هؤلاء وأولئك كانوا يتفوقون على توقيت لدروسهم يسمح للطلبة بالانتقال من مدرس إلى آخر للإستفادة من وقتهم إلى أبعد الحدود .

وكان الطلبة يختارون المواد الدراسية والشيوخ الذين يلتحقون بهم بإرشاد من أقاربهم أو من الأساتذة الذين يتفوقون بهم.

وكان بعض الشيوخ يقرءون القرآن من تلقاء أنفسهم شعوراً منهم بالمسؤولية إزاء التعليم الديني، وأن آخرين كانوا يقرءون بناء على تكليف من القائمين على السلطة، نظراً لأن توفير تعليم ديني جيد كان يعد من مسؤوليات الخليفة والولاية.⁽¹⁾

وتبدأ المرحلة الثانية، وهي مرحلة الإزدهار والتقدم، مع بداية الخلافة العباسية في بغداد وبداية الحكم الأموي المستقل في الأندلس، وتنتهي بسقوط بغداد بيد التتار سنة 1258م ، وسقوط غرناطة بيد الإسبان سنة 1492م. وقد وصل هذا التعليم في هذه المرحلة إلى مستوى رفيع من التعليم والبحث وشملت برامجه جميع آفاق المعرفة الإنسانية في المجالات الدينية والفكرية والمهنية.

أما المرحلة الثالثة فتبدأ مع سقوط بغداد وغرناطة، وتستمر خلال حكم الأتراك والمماليك والعثمانيين، حتى أواخر القرن الماضي مع بدايات النهضة العربية الحديثة، وخلال هذه المرحلة انعكست الظروف السياسية والإقتصادية والإجتماعية والأمنية السيئة جداً على جميع أنحاء مؤسسات المجتمع في الوطن العربي، وعلى مؤسسات التعليم الجامعي بصورة خاصة فأصاب هذه المؤسسات الجمود والتخلف والضعف، ونتج عن ذلك عمق الجهل وتخلف العلم وتدهور الثقافة. وتعتبر هذه المرحلة من أحلك مراحل تاريخ الأمة العربية.⁽²⁾

و يعتبر الجامع الأزهر الذي أنشئ في القرن العاشر الميلادي (972م) أول وأقدم جامعة إسلامية ؛ على الرغم من أنه لم يطلق عليه إسم جامعة إلا عندما أعيد تنظيمه عام 1961م.⁽³⁾

(1) ابيض، م.س، ص266 .

(2) النل، م. س، ص47.

(3) مرسي، محمد منير، التعليم الجامعي قضاياه واتجاهاته، ص7، دار النهضة العربية - القاهرة، 1977م.

وكان منارة هادية للعلوم الإسلامية تشع منه إلى مختلف بقاع العالم الإسلامي، مع اختلاف درجة الإشعاع باختلاف العصور.⁽¹⁾

وبدأت أول حلقة للتدريس فيه بعد حوالي ستة عشر عاماً؛ وظلَّ الأزهر حتى بداية القرن التاسع عشر المعهد العلمي الوحيد في مصر والذي قدّم للمجتمع الأفراد والمسؤولين عن تسيير الأمور المجتمعية على درجة عالية من التعليم.⁽²⁾

وظلَّ الجامع الأزهر في العصور الوسطى مركزاً للتعليم العالي، واستمر كذلك العصور الحديثة، وإلى جانب الأزهر كان هناك جامع الزيتونة في تونس، وجامع القيروان في فز بالمغرب، وكانا مركزين دينيين للتعليم العالي على غرار الأزهر، ومن المعروف أن فترة الحكم التركي العثماني للبلاد العربية تعتبر فترة ركود فكري وثقافي انعكست آثارها بقوة على كل جوانب الحياة، ومنها بالطبع التعليم الجامعي.⁽³⁾

ولقد تحددت رسالة الأزهر في تاريخه الطويل وحتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في المحافظة على الشريعة وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الأمة ويخرج علماء يوكل إليهم أمر التعاليم الدينية والقيام بالوظائف التشريعية التي ترشد الشعب إلى طريق السعادة في الدنيا والآخرة، إلا أن الأزهر قد أصابه ما أصاب الحياة الثقافية والفكرية من تدهور وجمود في العصر العثماني، ومع ذلك فقد ظلَّ محتفظاً بمكانته المتميزة كمركز للعلوم الدينية لا يضاهيه فيها أي معهد علمي آخر.⁽⁴⁾

المطلب الثاني: الأسس العامة التي حددتها السياسة التعليمية في الجامعات الإسلامية:

- 1- الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.
- 2- التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة، وأن الوجود كله خاضع لما سنّه الله تعالى ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب .

(1) مرسى، ن.س، ص 100

(2) محمود، سعيد طه، ناس، السيد محمود، قضايا في التعليم العالي والجامعي، ص 10، د.ت.ط

(3) مرسى، محمد منير، الإتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليبه تدريسه، ص 9، ط 1، عالم الكتب - القاهرة (2002م)

(4) محمود، م.س، ص 11.

- 3- تقرير حق الفتاه في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدّها لمهمتها في الحياة.
- 4- الإستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة على ضوء الإسلام للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها .
- 5- التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية (التقنية) باعتبارها من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والإقتصادية والصحية.
- 6- المحافظة على القيم الإسلامية وتطبيق شريعة الله وترسيخها ونشرها والدفاع عن الدين والوطن .
- 7- دفع الحركة الثقافية والإعلامية إلى المستوى الذي يجعلها تساير التطور.⁽¹⁾

المطلب الثالث: مدى تحقق أهداف الجامعات الإسلامية:

إن الدراسة الجامعية (دراسة توجيهية) تعمل على إكساب الطالب مهارات متعددة، وتفتح أمامه آفاق المعرفة ليتعامل معها بنفسه. وهي تعتمد على مواد توجه الطالب لاستيعاب تفاصيلها بإعطائه أوسع للبحث والدراسة، وبإمكان الجامعات في زماننا الإستغناء عن كثير من المواد، ودمج بعضها في مواد أخرى، فمن الملاحظ أن كثيراً من الأهداف للجامعات الإسلامية تعاني بعض الإهمال منها إبراز الفكر الإسلامي والتصور الإسلامي للكون والحياة، والتعبير عن إرادة أمم الإسلام بالأساليب التي يقبل عليها الناس جميعاً، ولعل قصور المناهج هو الذي ساعد البعض على فقدان الثقة في أمته وتاريخه ودينه وحضارته، ووضع حاجزاً نفسياً وتاريخياً بين الشباب ومسؤولياته. إن من الخطأ أن نقيس مستوى الطالب في الجامعات الإسلامية (بكمية المواد الإسلامية المقررة) دون اعتبار لكيفية المعلومات التي يحصلها الطالب ويوظفها في حياته ويعالج بها مشكلات مجتمعه المسلم المحتاج إلى الجهود الواعية والعقول المخلصة والنفوس المتجرّدة، والتي تعمل لله رغبةً في ثوابه، وطلباً لرضاه قبل كل

(1) مرسى، محمد منير، الإتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، م.س، بتصرف. من ص 135 إلى ص 160 بتصرف

شيء . ولذلك لا بدّ من دراسة مستوى ونوعية المناهج والبرامج الجامعية التي تقدّمها الجامعه وعلاقتها باحتياجات المجتمع.⁽¹⁾

وإذا أُريد للثقافة الإسلامية أن تؤدي دورها الإيجابي البناء في الجامعات، فلا بد أن تتركز العناية على: مدرّس الثقافة الإسلامية، المنهاج ومحتواه، الطلبة، كما يتطلب تدريس الثقافة الإسلامية قدرًا كافيًا من المعرفة في شتى العلوم والمجالات ؛ بالإضافة إلى التخصص والإلمام به بشكل كبير. وهذا ضروري لتشكيل القدرة الأكاديمية لدى مدرّس الثقافة الإسلامية، والجانب الذي لا يقل أهمية عن ذلك هو ما يتمتع به المدرس من قدرة على ترجمة المعلومة النظرية إلى واقع تطبيقي، من خلال الممارسة العفوية التي تعبر عن تأصيل معنى القدوة وحث الطلبة - عمليا - على التأسّي والإلتزام.⁽²⁾ كذلك يقترح على الجامعات إسهاما في خدمة المجتمع وتمميته تربوياً أن تُنشئ مدرسة نموذجية أساسية وثانوية، تابعه لها في المنطقة، بحيث تكون المدرسة أنموذجاً في التربية.⁽³⁾

ثم من المهم أن يُصاغ منهاج الثقافة الإسلامية بطريقة جديدة تشمل العناصر التي تحقق أمرين هما:

- الصلة العميقة والإرتباط المتين بمصطلح الثقافة الإسلامية، نحو تعريفها ومفهومها وخصائصها، وميادينها وآثارها وتطبيقاتها .

- قابلية الإقتناع بالثقافة الإسلامية وتعميقها وتمثلها نظرياً وعملياً والسعي لإحلالها والتمكين لها، وهذا يشمل رد الشبهات عنها، والتحذير من الغزو الثقافي والهيمنة الفكرية الوافدة .⁽⁴⁾

(1) محجوب، عباس، نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم، ص141، د.ط، عالم الكتب الحديث (إربد - الأردن) 2007م .

(2) مكحل، م.س، ص40 .

(3) زيتون، عايش محمود، أساليب التدريس الجامعي، ص57، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان، 1990 .

(4) مكحل، م.س، ص43.

الفصل الخامس

المؤسسات ومراكز التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس

المبحث الأول: كلية الشريعة (جامعة الخليل)

المبحث الثاني: مدارس التعليم الشرعي في مدينة الخليل

المبحث الثالث: دور ومراكز تحفيظ القرآن في مدينة الخليل

المبحث الرابع: كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية (نابلس)

المبحث الخامس: مدارس العلم الشرعي في مدينة نابلس

المبحث السادس: مراكز تعليم وتحفيظ القرآن في مدينة نابلس

تستعرض الباحثة هنا نموذج الأسئلة التي كانت تطرحها على المسؤولين والقائمين على مؤسسات التعليم الشرعي، في محاولة للوصول إلى إبراز فكرة شاملة عامة عن كل مركز من هذه المراكز، من خلال وجهات نظر القائمين والمسؤولين، ثم الإطلاع على النشرات والمجلات التي تصدرها كل مؤسسة، إضافة إلى تصفح مواقع تلك المؤسسات في الإنترنت إن وجد .

- س1 إلى أي عام يعود تاريخ إنشاء هذه المؤسسة، ومتى بدء العمل فيها بالفعل؟
- س2 من القائمون على هذه المؤسسة، وما هي مؤهلاتهم؟
- س3 من الممول لهذه المؤسسة والمشرف الرئيسي عليها؟
- س4 ما الشروط التي ينبغي توافرها فيمن يود الالتحاق للدراسة بهذه المؤسسة؟
- س5 ما الأهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها من خلال العمل في هذه المؤسسة؟ وكيف يتم العمل من أجل تحقيق هذه الأهداف؟
- س6 ما المناهج المقررة لكل مرحلة من مراحل الدراسة والعمل في هذه المؤسسة؟
- س7 من القائمون على وضع المنهاج الذي يدرس في هذه المؤسسة؟
- س8 هل تفي هذه المناهج في تحقيق الأهداف المرجوة؟
- س9 ما الإمكانيات المادية المتوفرة لتطبيق بعض دروس المنهاج (الدروس العملية)؟
- س10 كم تستغرق مدة الدراسة في هذه المؤسسة؟
- س11 ما الدرجة العلمية التي يحصل عليها الطالب الملتحق والمنظم في هذه المؤسسة؟
- س12 كم عدد الخريجين من هذه المؤسسة منذ بداية تأسيسها إلي يومنا هذا؟
- س13 ما الوظائف التي يمكن أن يشغلها الطالب بعد إنهاء الدراسة في هذه المؤسسة؟
- س14 ما التحسينات التي تطمح المؤسسة لإيجادها في هذه المؤسسة (مكاتب، أجهزة حاسوب، تطوير أبنية، زيادة غرف التدريس الخ)
- س15 ما التحفيزات والمنح والدورات التي تمنح للعاملين لتحسين وضعهم ورفع مراتبهم؟
- س16 ما التوصيات الأخرى التي تودون تقديمها من أجل تطوير هذه المؤسسة؟

هذا نموذج لبعض الأسئلة المقترحة من أجل البدء في التعرف على واقع التعليم الشرعي في الخليل ونابلس، وهناك أسئلة أخرى كثيرة تخص بعض المؤسسات دون غيرها .

ملاحظة: هذه الأسئلة بداية تعرض على مدير المؤسسة المقصودة أو بعض القائمين عليها، لكن هناك الكثير من المعلومات يمكن الحصول عليها من خلال السجلات والوثائق والاستمارات ... الخ، ما أمكن .

المبحث الأول: كلية الشريعة (جامعة الخليل)

الجامعات الإسلامية هي حياة التعليم العالي في العلوم والمعارف الإسلامية، في الموضوعات المتنوعة، والإختصاصات المختلفة. فهي مراكز إشعاع الأخلاق، والقيم الإسلامية، وهي المنابر التي تنطلق منها آراء المفكرين والدعاة والعلماء. وقد حباي الله مدينة خليل الرحمن بمركز إشعاع علم ونور، هو جامعة الخليل وخاصة كلية الشريعة التي هي أول كلية جامعية أنشئت في فلسطين، أسسها المرحوم بإذن الله الشيخ محمد علي الجعبري.⁽¹⁾

استمرت هذه الكلية منذ سنة 1971م إلى 1991م بدون أقسام، إلى أن حدثت خطوة تطويرية نوعية في سنة 1991م؛ حيث افتتح فيها قسمان هما: قسم أصول الدين، وقسم الفقه والتشريع، ثم جاءت الخطوة التطويرية الثانية حيث تم إنشاء المعهد العالي للقضاء الفلسطيني المتفرع عن قسم الفقه والتشريع، وهدفه إرفاد سلك المحاكم الشرعية بقضاة مؤهلين يساهمون فعلاً في تغطية هذا الجانب؛ لأنه هو المعهد الوحيد في فلسطين.

وكانت المرحلة الثالثة في التطور تلبية لاحتياجات المجتمع لخريجين جامعيين مؤهلين تربوياً، وذلك ضمن خطة وزارة التربية والتعليم، فكان قسم أساليب تدريس التربية الإسلامية حيث يدرس الطالب (73) ساعة تدريس في كلية الشريعة، والباقي في كلية التربية، وسائر كليات الجامعة

(1) الجعبري (1901-1980) ولد في مدينة الخليل، وتعلم في مدارسها، ثم انتقل إلى الأزهر بمصر، فحصل على الأهلية سنة 1918 والعالمية سنة 1921، وشهادة الوعظ والإرشاد سنة 1922. وعاد إلى الخليل وعمل مدرساً في الحرم الإبراهيمي، ونال شهادة الحقوق من القدس سنة 1931 واختير أواخر العشرينات رئيساً لجمعية الشبان المسلمين في الخليل. وشارك في النشاط السياسي الفلسطيني. فحضر المؤتمر العربي الفلسطيني السابع سنة 1928، مندوباً عن مدينة الخليل. واعتقل أثناء ثورة 1936 في معتقل صرفند، وحضر المؤتمر العربي القومي في بلودان سنة 1937 ضمن الوفد الفلسطيني. وانتسب إلى الحزب العربي الفلسطيني برئاسة جمال الحسيني. شراب، سلسلة المدائن الفلسطينية، الخليل، ص 131، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن 2006م.

والمشرف الرئيسي على هذه المؤسسة هو مجلس الأمناء، والتمويل لهذه الكلية يأتي من مصادر متعددة، أحدها مجلس التعليم العالي، وهناك الأقساط الجامعية من الطلبة، والمساعدات التي يقع جمعها على عاتق مجلس الأمناء.

ومن أهم أهداف هذه الكلية رفد المجتمع الفلسطيني بالأئمة والخطباء والواعظين والمعلمين والقضاة، والإسهام الجاد في إنهاض الأمة، وتوعية الشعب ونشر العلم الشرعي وتصحيح الأوضاع الخاطئة، وتحرير العقول من القيود الجاهلية تمهيدا للتحرر من تبعية الاستعمار والاحتلال الأجنبي.

ولا بد هنا من الإشارة إلى أثر هذه الكلية في توعية إخواننا في فلسطين المحتلة منذ عام 1948م، حيث رأينا خريجي هذه الكلية يتسلمون القيادة والريادة في المؤسسات العلمية والدينية والخيرية، وصاروا منارات تضيء لإخوانهم سبل النهضة والرفعة .

أقسام الكلية:

قسم أصول الدين:

1. تأسس هذا القسم سنة 1991م

قسم الفقه والتشريع

تأسس سنة 1991م

مجلس الكلية:

يشمل مجلس الكلية جميع أعضاء الهيئة التدريسية ويعقد جلساته شهرياً وحسب الحاجة لمناقشة البرامج، والخطط، وحل إشكالات الطلبة، والمدرسين والمساقات.

إدارة الكلية:

طلاب الكلية :

يدرس في الكلية في العام (2009م) 245 طالب وطالبة (118 ذكور، 166 إناث)، وهم موزعون حسب السنوات التالية:

طلاب السنة الأولى: (56) ذكور	(48) إناث
طلاب السنة الثانية: (21) ذكور	(30) إناث
طلاب السنة الثالثة: (16) ذكور	(13) إناث
طلاب السنة الرابعة: (25) ذكور	(36) إناث

هذا بالإضافة إلى الطلاب المؤجلين، والمنسحبين، وطلاب الخط الأخضر، الذين يدرسون في كلية الشريعة حيث عمل لهم برنامج دراسي خاص مكثف، وذلك للتسهيل والتيسير عليهم نظراً لكون معظم هؤلاء الطلبة ممن هم مرتبطون بوظائفهم. وقد افتتح هذا البرنامج الخاص لهؤلاء الطلبة لسد حاجة إخواننا في المناطق المحتلة سنة 1948م لخريجي العلم الشرعي، حيث يفيد من هذا البرنامج حوالي (80) طالباً وطالبة . وتستغرق مدة الدراسة أربع سنوات، كل سنة عبارة عن فصلين، وتقل الدراسة من خلال الفصول الصيفية، وتتراوح من ثلاث إلى ثلاث سنوات ونصف.

المناهج المقررة في مرحلة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية للأقسام الثلاثة:

أ - قسم أصول الدين (137) ساعة معتمده.

ب - قسم الفقه والتشريع (137).

ج - قسم الشريعة وأساليب تدريس التربية الإسلامية (138).

والمنهاج هو مزيج مما هو مطلوب في كليات الشريعة في الداخل والخارج وبخاصة الجامعة الأردنية. ويمكن النظر في الخطط الدراسية وهي مسبوكة ومحكمة. والذين أعدوا مناهج كلية الشريعة هم الخبراء في الجامعة الأردنية وهم من أعلام العالم الإسلامي في لبنان وسوريا ومصر والأردن. والهيئة التدريسية في كلية الشريعة هي التي أعدت الخطط، ومجلس الأمناء قام باعتمادها. وهذه المناهج تفي في تحقيق الأهداف المرجوة.

أما التحفيزات المادية والمعنوية التي تمنح للعاملين لتحسين وضعهم ورفع مراتبهم فهي التحفيزات المتمثلة في الدرجات العلمية ثم المنح المتاحة لتطوير الكفاءات العلمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه .
ويطمح القائمون في المستقبل على زيادة التخصصات في مرحلتي البكالوريوس والماجستير والتطلع إلى منح درجة الدكتوراه في المستقبل.

المبحث الثاني : مدارس التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس

-
- دليل جامعة الخليل .
 - <http://www.hebron.edu/arabic/Faculties/Al-shareha/Overview.htm>
 - أجاب عن الأسئلة المطروحة عميد كلية الشريعة الدكتور: هارون الشرباتي المحترم. بتاريخ 2006/12/20م .

المدارس الشرعية جزء من المجتمع، بل هي عنصر حيوي وهام، وعامل مؤثر في التنشئة الدينية والاجتماعية والأخلاقية، وتتميز المدارس الشرعية عن غيرها بأنها تقدّم نمطاً في التعليم قائماً على الضبط والتنظيم والمرحلية، وتخضع للإشراف والتوجيه من خيرة رجال ونساء المجتمع، ومن هذه المدارس، المدارس الشرعية القائمة في مدينتي الخليل ونابلس .

مدارس التعليم الشرعي في مدينة الخليل

1- المدرسة الشرعية للبنين:

تأسست هذه المدرسة عام 1968م. ويبلغ عدد طلابها 850 طالباً. وأما عدد موظفيها فيبلغ 42 موظفاً. وعدد الصفوف فيها 23 صفّاً. وقد تخرج من هذه المدرسة 29 فوجاً. ويدرس في هذه المدرسة العديد من حملة البكالوريوس والماجستير. وحاليا لا يقبل المدرس من حملة الدبلوم.

تضم هذه المدرسة المرحلة الأساسية والثانوية بفرعها العلمي والأدبي، ويُدرّس في هذه المدرسة المناهج المقررة في التربية والتعليم مضافاً إليها المنهاج الشرعي و المعد من دائرة الأوقاف. وتهتم هذه المدرسة باختيار الطلبة من الأيتام، ومن المتفوقين من غير الأيتام.

وتهدف هذه المدرسة إلى:

1. تزويد الطلبة بالعلم الشرعي ؛ ومن أجل ذلك حرصت المدرسة على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.
2. تعريف كل شخص بالأعمال المنوطة به.
3. استخدام أساليب التدريس الحديثة والوسائل العلمية المتقدمة.

ولتحقيق هذه الأهداف تعتمد إدارة المدرسة إلى إشراك المعلمين في دورات التربية، وعمل دورات خاصة لأعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة نفسها مثل: دورة متقدمة

في استخدام الحاسوب، دورات في أساليب التدريس، دورة مهارة الاتصال بالطالب،
دورة تعليم بطيئي التعلم.

ويتم إحضار محاضرين مختصين من الجامعات من حملة الدكتوراه أو من أهل
الخبرة.

المشاكل التي تواجه المدرسة حسب ما صرح به مدير المدرسة هي: ضعف
الإمكانيات، وعدم القدرة على شراء أجهزة حاسوب كافية، وأجهزة مختبر، ووسائل
حديثه لتحديث طريقة التعلم .

وتقوم هذه المدرسة بنشاطات متعددة منها النشاط الثقافي، مثل عمل مسابقات
واحتفالات بالمناسبات الدينية، ودورات تطويرية في المجالات التربوية والبيئية، وكذلك
يشارك طلابها بالمباريات والمهرجانات السنوية لمدارس المحافظة وغيرها. كما
يشاركون في النشاطات الاجتماعية والمخيمات الصيفية السنوية.

وقد حصلت المدرسة على جوائز متعددة في كافة المجالات الثقافية والرياضية،
ودورات الأمان على الطرق.

وفي المدرسة مكتبة مزودة بالكتب القيمة والحديثة العلمية والأدبية لكافة المراحل
التعليمية وحتى الجامعة، ويطمح القائمون على هذه المدرسة بتطويرها نحو الأفضل،
كما تحتوي على مختبر يضم أحدث الأجهزة العلمية.

ويضم مختبر الحاسوب في المدرسة ستة عشر جهازاً للتعليم ضمن المنهاج المقرر،
وتهتم المدرسة بتحفيظ القرآن الكريم خلال الدورات التي تنظمها، وقد حصل عدد كبير
من طلابها على جوائز تقديرية من خلال المسابقات على مستوى المحافظة وفلسطين
كافة .

ويطمح القائمون في المدرسة إلى إعادة تجهيز المختبرات والمكتبات. وشراء أجهزة
حاسوب كافية لاحتياجات الطلبة.

أما عن أعداد خريجي المدرسة منذ سنة تأسيسها فبيئنا الجدول التالي :

العام الدراسي	عدد الخريجين من الفرع العلمي	عدد الخريجين من الفرع الأدبي
71-70	==	18

18	==	72 -71
20	==	73- 72
5	==	74-73
8	==	75- 74
14	==	76 – 75
22	==	77- 76
13	==	78 – 77
24	==	79- 78
22	==	80 - 79
11	==	81 - 80
12	10	82 - 81
17	11	83 - 82
14	19	84 - 83
17	31	85 - 84
23	17	86 - 85
21	19	87 - 86
29	22	88 - 87
19	15	89 - 88
30	24	90 - 89
26	19	91 - 90
35	27	92 – 91
21	36	93 – 92
21	29	94 - 93
15		95 - 94
25	25	96 - 95
30	28	97 - 96
18	31	98 - 97
30	20	99 - 98
33	25	2000 - 99

29	33	2001 – 2000
28	28	2002 – 2001
30	29	2003 – 2002
28	33	2004 – 2003
33	29	2005 – 2004
36	41	2006 – 2005

فمنذ سنة 1968 حتى عام 2006م:
بلغ عدد خريجي الفرع العلمي 601
وعدد خريجي الفرع الأدبي 796⁽¹⁾

- مجلة (الجمعية الخيرية الإسلامية) الخليل، فلسطين، (1420-1421هـ) /2000م، مطبعة الأمل، القدس.

- لقاء مع مدير المدرسة بتاريخ 2006/12/4م.

2- المدرسة الشرعية للبنات:

تأسست عام 1983م، ويبلغ عدد طالباتها 680 طالبة، أما عدد موظفاتهن فيبلغ 39 موظفه، وعدد صفوفها من الصف الأول الأساسي حتى الصف الثاني عشر 22 صفاً وقد تخرّج منها 6 أفواج.

وتدرس في هذه المدرسة معلمات مؤهلات من حملة البكالوريوس والماجستير وتضم هذه المدرسة المرحلة الأساسية والثانوية بفرعها العلمي والأدبي مضافاً إليها المنهاج الشرعي، وتدرس المناهج المقررة في التربية والتعليم مضافاً إليها المنهاج الشرعي. وهذه المدرسة هي إحدى مؤسسات الجمعية الخيرية الإسلامية، وما ينطبق على المدرسة الشرعية للبنين ينطبق عليها من حيث المناهج المقررة والأهداف، والمشاكل، والطموحات، والعقبات، والتوصيات ... وإلى غير ذلك.

وتقوم هذه المدرسة بنشاطات متعددة من نشاطات ثقافية ومسابقات، احتفالات، مجالات الحائط، دورات تطويرية. وكذلك بنشاطات اجتماعية مثل الرحلات، إقامة المخيمات الصيفية السنوية. وقد حصلت المدرسة على جوائز متعددة في المجالات الثقافية والاجتماعية والرياضية.

تضم المدرسة مكتبة مزودة بالكتب القيمة والحديثة، ويبلغ عدد الكتب فيها حوال 6000 كتاب، وفيها مختبر علمي يضم الأجهزة الحديثة لإجراء التجارب، كما يوجد فيها مركز للتدبير المنزلي، ويوجد فيها قسم خاص لتعليم فن الخياطة، وتنسيق الزهور. و يوجد فيها مراكز لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده. وقد حصلت عدد من الطالبات على جوائز تقديرية من خلال المسابقات على مستوى المحافظة وفلسطين.

وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على الاهتمام البارز من أهل الخير في مدينة الخليل بالتعليم الشرعي إضافة إلى الاهتمام برعاية الأيتام، فيجب على المسؤولين أن يعملوا على تدعيم هذه المدارس ودعمها، وإنشاء مزيد من المدارس الشرعية في كل قرية أو حي.

3- مدرسة الصديق الخيرية الأساسية التابعة لجمعية دورا الإسلامية لرعاية الأيتام. تأسست هذه المدرسة عام 1995م، وتم البدء بالعمل فيها في ذات العام. يدير هذه المؤسسة (19) موظفاً، إداريين ومعلمين وموظفين، وجميعهم حاصلين على الشهادات الجامعية (دبلوم، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير) وتتكون هذه المدرسة من عشرة صفوف دراسية من الصف الأول وحتى الصف العاشر الأساسي، وبلغ عدد طلابها في عام 2005م: 375 طالباً. ومصادر التمويل لهذه المؤسسة يكون من الأقساط المدرسية للطلاب غير الأيتام، ثم التبرعات والهبات من أهل الخير في الداخل والخارج، ويتم ذلك بإشراف الجهة المسؤولة عن هذه المدرسة وهي: جمعية دورا الإسلامية لرعاية الأيتام.

يلتحق التلاميذ الأيتام الراغبين بالدراسة في هذه المؤسسة دون أية شروط كونها مدرسة أسست لتقديم الخدمة التعليمية المجانية للفئة اليتيمة من التلاميذ الذكور. أما التلاميذ غير الأيتام فإنهم يخضعون لمقابلة شفوية، وامتحان تحريري، يُشترط عليهم تجاوزهما بنجاح لقبولهم في أي من صفوف المدرسة (من الصف الأول الأساسي وحتى العاشر الأساسي).

- أما الأهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها من خلال العمل في هذه المدرسة فهي:-
- تقديم الرعاية التربوية والتعليمية المجانية للأطفال الأيتام.
 - تأصيل القيم الأخلاقية والسلوكية الفاضلة في نفوس أطفالنا، لتخريج جيل متميز في أخلاقه، ومستواه الأكاديمي.
 - تحقيق التكافل الاجتماعي وغرس الأمل في نفوس أغنياء وفقراء المجتمع.

وتحقيق هذه الأهداف يتم:

من خلال توفير طاقم مؤهل من المعلمين. ومن خلال إثراء المناهج المقررة، وإضافة مباحث ثقافية للصفوف المختلفة.

أما بالنسبة للمنهاج المقرر في هذه المدرسة فهو منهاج وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية المعمول به في المدارس الفلسطينية الحكومية، مضافاً إليها منهاج الثقافة الإسلامية لكل الصفوف.

وقد قام على وضع المنهاج الذي يدرس في هذه المدرسة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، بالإضافة إلى الهيئة الإدارية لجمعية دورا الإسلامية لرعاية الأيتام المشرفة على إدارة المدرسة.

ويتم تحقيق جزء كبير من الأهداف التي وُضعت من خلال تلك المناهج، ويبقى الباب مفتوحاً لمعلمي المباحث المختلفة من أجل إثراء تلك المناهج.

ويتم تطبيق الدروس المختلفة والعملية خصوصاً بوساطة مختبر الحاسوب المُعد بأجهزة كمبيوتر حديثة وطابعة وماسح ضوئي وجهاز عرض، وكذلك مختبر العلوم الذي يحوي العديد من الأجهزة والأدوات المخبرية، ومكتبة المدرسة التي تضم مئات الكتب والقصص، وهي بحاجة لتطوير دائم. وقد تخرج من هذه المدرسة منذ بداية تأسيسها وحتى العام 2007م فوجين فقط بعدد 75 طالباً.

- نشرة صادرة عن جمعية دورا الإسلامية لرعاية الأيتام .

- لقاء مع نائب وسكرتير المدرسة في 16 ربيع الأول 1428هـ - 4 نيسان 2007م .

دور ومراكز تحفيظ القرآن

نبه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَمَنْ اتَّجَهَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فِي الْحِفْظِ وَالتَّفْقَهُ، فَقَدْ فَازَ بِالْخَيْرِيَّةِ، فَالَّذِي يَصْبِرُ عَلَى تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَعْلِيمِهِ وَتَحْفِيزِهِ وَيُضْحِي بِوَقْتِهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، لَا يَعْذَمُنُ الْخَاسِرِينَ، بَلْ مِنْ الْفَائِزِينَ، لِأَنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ وَتَعْلَمَةَ هُوَ كُلُّ الثَّرْوَةِ وَكُلُّ الْخَيْرِ الْبَاقِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
وقد أسهمت مراكز تحفيظ القرآن في مدينتي الخليل ونابلس، بنيل هذا الشرف وهذه الخيرية بالرغم من كل الصعوبات وكل التحديات التي تواجه القائمين عليها، فجزاهم الله عن أمة الإسلام خير الجزاء .

المبحث الثالث: دور ومراكز تحفيظ القرآن في مدينة الخليل

يبلغ عدد مراكز التحفيظ ودور القرآن في مدينة الخليل وبعض المناطق التابعة لها إدارياً مثل: (بني نعيم، ترقوميا، نوبا، خاراس، بيت أولا، العروب، السعير، تفوح، حلحول، الشيوخ، بيت كاحل)، 130 مركزاً منتشرة في المدن والقرى، والمركز الرئيسي لها هو مسجد الشيخ علي البكاء.

يوجد دار الفقه الإسلامي التابعة لمسجد علي البكاء ومدة الدراسة فيها سنتان.

- دورات في تفسير القرآن الكريم.

- دورات سيرة نبوية.⁽¹⁾

مراكز تحفيظ وتجويد القرآن الكريم التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية:

تم افتتاح أول مركز للذكور عام 1986م، وعدد المراكز حتى عام 2000 بلغ 13 مركزاً موزعة في مدينة الخليل، وعدد المشرفين عليها 13 مشرف، أما عدد الطلاب المشاركين فهو 277 طالباً ويتراوح مستوى حفظ القرآن الكريم ما بين جزء واحد حتى 20 جزءاً.

--رئيس قسم دور القرآن والتحفيظ في الخليل التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية هو بسام الحرباوي.

حيث تم اللقاء معه بتاريخ 2007/1/21 .

وتم افتتاح أول مركز للإناث عام 1984 ويبلغ عدد المراكز حتى 100 مركزاً موزعه في محافظة الخليل، وعدد المشرفات عليها 72 مشرفة، أما عدد الطالبات المشاركات فهو 1950 طالبه⁽¹⁾.

عدد مراكز حفظ القرآن في منطقة دورا:

الإناث: 24 مركزاً.

الذكور: 22 مركزاً.

المجموع 46 مركزاً.

عدد الطلاب والطالبات في جميع المراكز (862) طالب وطالبة.

عدد المراكز والمركزين (46)

يوجد مشرف ومشرفة لدور القرآن الكريم.

يوجد 8 خريجات حافظات لكتاب الله⁽²⁾.

--- مجلة الجمعية الخيرية الإسلامية . م.س

---- لقاء مع مركز هذه المراكز بتاريخ 2007/1/28م

المبحث الرابع: كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية (نابلس)

جامعة النجاح منارة علم بارزة في مدينة نابلس، بل في فلسطين كلها، تخرّج منها خيرة رجال الدعوة والفكر الإسلامي، وتخرّجت منها نساء فاضلات، تشرّفت فلسطين بدورهن في تربية أبناء وبنات فلسطين .

ولد قسم التربية الإسلامية في 1977/11/1 كقسم مساعد في جامعة النجاح الوطنية، ويقدم مساقات مساعدة، مثل: مساق الثقافة الإسلامية، والنظام الإسلامي ضمن متطلبات الجامعة، ومساق مصطلح الحديث، ومساق مناهج المفسرين، لطلبة قسم اللغة العربية.

وفي 1980/10/30 صدر قرار مجلس الأمناء في جلسة رقم (163) والقاضي بتحويل قسم الدراسات الإسلامية إلى قسم أكاديمي يمنح درجة البكالوريوس تحت اسم (قسم الدراسات الإسلامية) كأحد أقسام كلية الآداب.

وبدأت رحلة قسم الدراسات الإسلامية بالتطور عاماً بعد عام، ففي سنة 1985 باشر قسم الدراسات الإسلامية بطرح برنامج الدراسات العليا - الماجستير - في الفقه والتشريع، وبلغ عدد الطلبة الذين التحقوا بهذا البرنامج تسعة عشر طالباً وطالبة، إذ اضطلع القسم بأمانة نشر العلم الشرعي من خلال عرضه للإسلام عقيدةً وشرعيةً، وتخرجه للأفواج تلو الأفواج التي تحمل رسالة الإسلام.

وفي عام 1991 تم تحويل قسم الدراسات الإسلامية إلى كلية شريعة، وتقديم كلية الشريعة برامج أكاديمية تؤدي إلى منح درجتي البكالوريوس والماجستير في تخصصين هما:

الأول: قسم الفقه والتشريع. وشروط التخصص:

أن يدرس الطالب المساقات الآتية:

فقه عبادات، مدخل فقهي، أصول فقه؛ ويحصل فيها على علامة (70%) فأعلى.

متطلبات درجة البكالوريوس في قسم الفقه والتشريع:
على جميع الطلبة الراغبين في الحصول على درجة البكالوريوس في الفقه والتشريع
إتمام دراسة (138) ساعة معتمدة، وتشمل مساقات الجامعة الإلبارفة والاختيارفة،
مساقات متطلبات الكلية، مساقات متطلبات القسم الإلبارفة والاختيارفة، المتطلبات
الحررة.

والثانف: قسم أصول الدين. وشروط التلخص:
أن فدرس الطالب المساقات الآتفة:
علوم القرآن الكررف، علوم الحديث الشريف، عقفة؛ وفحصل ففها الطالب على (70%)
فأعلى.

متطلبات درجة البكالوريوس فف قسم أصول الدين:
على جميع الطلبة الراغبف فف الحصول على درجة البكالوريوس فف أصول الدين
إتمام دراسة (138) ساعة معتمدة، وتشمل مساقات الجامعة الإلبارفة والاختيارفة،
ومساقات متطلبات الكلية، ومساقات متطلبات القسم الإلبارفة والاختيارفة، المتطلبات
الحررة.

فدرس الطالب الملتحق بكلفة الشرففة فف جامعة النجاح الوطنفة فف العام الأول من
التحاقه بالكلفة المساقات العامة التي تطرحها الكلية وعددها (23) ساعة.
فف عام 2006م تم افتتاح القسم الثالث فف كلية الشرففة وهو قسم الشرففة والمصارف
الإسلامفة. وشروط التلخص:
أن فدرس الطالب المساقات الآتفة: مبادئ النظم الإلقلصادف فف الإسلام، أصول الفقه،
الإلقلصاد الجزئف، مبادئ المحاسبة.

متطلبات درجة البكالوريوس في قسم الشريعة والمصارف الإسلامية:
على جميع الطلبة الراغبين في الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة
والمصارف الإسلامية إتمام (138) ساعة معتمدة، وتشمل مساقات الجامعة الإلبارية
والاختيارية، ومساقات متطلبات الكلية، مساقات متطلبات القسم الإلبارية والاختيارية.
للكلية طموحات أخرى في فتح أقسام جديدة تساهم في نشر الإسلام وبناء المجتمع
الفلسطيني ورفده بالكفاءات المطلوبة.

الأهداف العامة:

- إعداد المختصين في فروع الشريعة الإسلامية لتغطية حاجة مجتمعنا الفلسطيني
ومؤسساته التعليمية والوعظية.
- بعث وإحياء التراث الإسلامي والحضاري وربطه بالحاضر.
- المساهمة في إرساء قواعد النهضة للمجتمع الفلسطيني بخاصة والعربي
وإسلامي بعامة.

الأهداف الخاصة:

- إعداد الدعاة والفقهاء الذين يتولون الدعوة إلى الله سبحانه وسد حاجة المجتمع من
الفقهاء المسلمين.
- تغطية حاجة التربية والتعليم من حملة درجة البكالوريوس والماجستير من أجل
إعداد جيل تربوي متميز.
- الوفاء بحاجة المؤسسات الشرعية في مجتمعنا كالأوقاف والقضاء الشرعي
والمحاكم الشرعية.
- تكوين ثقافة إسلامية نافعة وشاملة ومميزة لدى الطلاب .
- إكساب طلبة العلم الشرعي كافة قيم وأخلاق وآداب الإسلام، وترجمتها إلى واقع
سلوكي.
- تخريج طلبة لديهم ملكة شرعية، وقدرة على التفكير السليم وفق منهجية علمية
شرعية، يستطيع الطالب من خلالها استنباط الأحكام الشرعية، والقدرة على
الحوار والإقناع .

رؤساء أقسام كلية الشريعة في الجامعة:

قسم الشريعة والمصارف الإسلامية: عبد المنعم أبو قاهوق.

قسم أصول الدين: حسين النقيب.

قسم الفقه والتشريع: جمال حشاش.

ويمنح الطالب درجة الماجستير في الشريعة، تخصص الفقه والتشريع أو تخصص أصول دين، بعد أن يتم المتطلبات التالية:

أ. دراسة المساقات الاستدراكية التي يحددها القسم.

ب. دراسة 39 ساعة معتمدة بمعدل تراكمي لا يقل عن 75%

وشروط الالتحاق لدراسة الماجستير:

1. أن يكون الطالب حاصلاً على درجة البكالوريوس من جامعة النجاح الوطنية أو من جامعة تعترف بها جامعة النجاح الوطنية بتقدير (جيد) على الأقل .
2. أن يكون تخصص الطالب في درجة البكالوريوس في موضوع يؤهله للدراسة في التخصص الذي يرغب الالتحاق به في برنامج الماجستير وفقاً للخطة الدراسية لذلك التخصص.

- دليل جامعة النجاح الوطنية

- لقاء مع الدكتور حسين النقيب (رئيس قسم أصول الدين) بتاريخ 2006/11/12م

- <http://www.najah.edu/index.php?page=351&lang=ar>

- <http://www.najah.edu/index.php?page=128>

- دليل الجامعات، وزارة التعليم العالي، جامعة النجاح، كلية الشريعة، جميع البيانات المحوسبة في الجامعة، وفي وزارة التعليم العالي يبدأ من 1994م.

المبحث الخامس: مدارس العلم الشرعي في مدينة نابلس

1- المدرسة الإسلامية للذكور:

تأسست هذه المدرسة عام 2001م، وبدأ العمل فيها بالفعل عام 2004م، والقائم على هذه المدرسة من أساتذة ومهندسين ومشايخ جميعهم من أعضاء جمعية التضامن الخيرية التي تمولها، ويشترط فيمن يود الالتحاق بهذه المدرسة أن يكون متميزاً في تحصيله العلمي، حيث أن من أهداف المدرسة تخريج الطالب المتميز سلوكاً ودراسةً وحفظاً للقرآن الكريم.

ولكي تتحقق هذه الأهداف يعمل في المدرسة أساتذة مختصون وتعطى للطلاب مواد دراسية إضافية، إضافةً إلى الاهتمام بالأنشطة اللامنهجية. أما بالنسبة للمناهج المقررة في مراحل التدريس في هذه المدرسة فهي مناهج التربية والتعليم مضافاً إليها المناهج الإضافية الشرعية التي يختارها القائمون على هذه المؤسسة والإداريون فيها.

وبعد المدارس وجد أن هذه المناهج تفي بتحقيق الأهداف المرجوة منها كما تتوافر بين أيدي الطلاب إمكانيات جيدة جداً من قاعة حاسوب وقاعة أنشطة وغيرها . وحتى يستكمل الطالب دراسته في هذه المدرسة، لا بد أن ينهي سبع سنوات دراسية يحصل بعدها على شهادة الإعدادية إضافةً إلى شهادة بالأجزاء القرآنية التي يحفظها كل حسب جده واجتهاده. ويمكن للطلاب أن يكمل دراسته الثانوية في مدرسه أخرى أو أن يعمل مساعداً في دورات القرآن الكريم.

وحتى يتحقق الهدف من المنافسة والاجتهاد تقوم المدرسة بإعفاء الطالب الأول من كل صف من القسط الدراسي.

وبلغ عدد الخريجين في هذه المدرسة من بداية تأسيسها إلى عام 2007 م، 200 طالباً .

ويطمح القائمون على هذه المدرسة لعمل تحسينات كثيرة في المدرسة منها توفير مكتبة وتوسيع الأبنية والغرف الدراسية، كما يطمحون لإيجاد لجنة مختصة ومتفرغة لدراسة طرق تدعيم المدرسة.

أجاب عن الأسئلة المطروحة سكرتير المدرسة السيد عامر جود الله ؛ حيث تم اللقاء معه بتاريخ
2007/3/3م

2- مدرسة أكاديمية القرآن الكريم الأساسية التابعة للجنة الزكاة:

يعود تاريخ إنشاء هذه المؤسسة إلى عام 2005 م، ويقوم عليها وعلى تمويلها لجنة الزكاة، ويشترط لمن يود الالتحاق بها أن يكون متميزاً دراسياً وخلقياً، حيث تهدف هذه المدرسة لإخراج جيل قرآني في علمه وأخلاقه من خلال الاهتمام بإضافة حصص القرآن الكريم والتفسير، وتدرس في هذه المدرسة مناهج وزارة التربية والتعليم، وتضع المناهج المرافقة لجنه مختصة من الأردن، حيث تستغرق مدة الدراسة في هذه المؤسسة 11 سنة، يحصل بعدها الطالب على شهادة الثانوية العامة، وشهادة في حفظ القرآن الكريم، ويطمح القائمون في المدرسة إلى إيجاد عدة تحسينات، مثل: المختبرات العلمية، ومختبرات الحاسوب، إضافةً إلى ضرورة إيجاد مكتبه ومن أجل تحفيز العاملين لتحسين وضعهم ورفع مراتبهم تعمد مديرية التربية والتعليم إلى طرح دورات مثل (التقويم والقياس) (مواصفات المعلم الناجح) (أساليب التدريس) (كيفية التخطيط).⁽¹⁾

(1)أجاب عن الأسئلة المطروحة سكرتير المدرسة السيد ماهر صلاح بتاريخ 2007 /4/5 م .

3- المدرسة الإسلامية الثانوية:

تدار هذه المؤسسة بشكل جماعي من خلال رجال يحملون الشهادات المختلفة من الهندسة والمحاسبة والشريعة والإدارة والكليات العلمية (وهم متطوعون) وأصل تمويلها من الخارج وقليل من الداخل؛ لكن منذ الحصار المفروض على شعبنا أصبح التمويل الخارجي معدوماً والمعتمد الكامل على الداخل. وهناك قسم خاص داخل المدرسة يسمى (بالقسم الشرعي وهو الذي يتم فيه تدريس القرآن والفقه والحديث....)، ويشترط في من يلتزم به، أن يحمل معدلاً عالياً في الشهادة المدرسية، ثم الأخلاق العالية، والذكاء والنباهة. وأهم أهداف هذه المدرسة إعداد الطلبة الذين يدرسون ضمن المشروع الشرعي ليصبحوا دعاة يلتحقون بكلية الشريعة في جامعة النجاح. ويتم العمل لتحقيق هذه الأهداف من خلال فرز فريق مختص من أهل الشريعة، ووضع الخطط المنهجية بالإضافة إلى المناهج الواضحة. والمنهج المتبع في هذه المدرسة هو منهج كانت قد وضعت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية منذ ما يزيد عن 15 سنة، مع إعداد وريقات جديدة تناقش الفقه العصري. وحالياً تفي هذه المناهج في تحقيق الأهداف المرجوة التي وضعت لها. ويتوفر في المدرسة كامل الإمكانيات من غرف صفية وأنشطة. يبدأ الطالب الدراسة بهذه المدرسة من الصف السابع، إلى الصف العاشر، ثم بعد ذلك يلتحق الطالب بالدراسة الثانوية. (أربع سنوات). ولا توجد درجة علمية يحصل عليها الطالب إذ أنه ما زال بحاجة إلى إكمال دراسته الثانوية في مدرسة أخرى. وقد تخرج من هذه المدرسة منذ بداية تأسيسها وحتى العام 2007م ما يزيد عن مائة طالب.

ويطمح القائمون على هذه المؤسسة أن يتم حصول التناغم بين الفرعين . الأساسية والثانوية، كما يطمحون أن يكون هناك تناغم بين المدرسة وبين كلية الشريعة في الجامعة، بحيث يعفى الطالب من عدة ساعات كان قد درسها في المدرسة، على مدار أربع سنوات.

ويتم تدريس الطلاب بشكل مجاني، حيث يعفى الطالب من دفع رسوم دراسته والمقدر بـ 450 دينار فما فوق، وعليه يكون قد أعطي الطالب مبلغ 18 ألف دينار على مدار أربع سنوات عدا رسوم التسجيل والمقدر بـ 450 دينار سنوياً. وهذا التحفيز يعطى للطلاب لتشجيعهم على الالتحاق بهذه المؤسسة.

- أجاب عن الأسئلة المطروحة نائب وسكرتير المدرسة السيد محمد راغب ؛ حيث تمّ اللقاء معه 16 / 5 / 2007 م .

المبحث السادس: مراكز تعليم وتحفيظ القرآن في مدينة نابلس

1- الهيئة الخيرية لمديرية أوقاف نابلس:

تم تأسيس هذه المؤسسة سنة 1950 من خلال المدرس الشيخ محمد ملحس حيث تمت الفكرة من إرسال مديرية الأوقاف أئمة مساجدها، ومن هنا كانت الانطلاقة (عفوية)، أما سنة 1962م، تم بدء العمل بشكل ممنهج وأكاديمي.

والقائم على هذه المؤسسة هو رئيس القسم السيد حسن الهلالي والحاصل على شهادة ماجستير شريعة، ومساعدته - الآن - وجدي محمود الحاصل على ماجستير شريعة أيضاً، والواعظة سمر غزال والتي تعمل في قسم تعليم القرآن.

.... وهناك معلمون عشقوا تعليم القرآن الكريم، حيث عملوا على مساعدة الهيئة بشكل تطوعي ومنهم (نور الدين دروزة، تيسر جبر، جواد جمار، وغيرهم)

أما التمويل لهذه المؤسسة فهو من قبل الوزارة، لكن هذا لا يمثل إلا الجزء البسيط، وما تبقى فهو من خلال التبرعات من أهل الخير.

ويشترط فيمن يود الالتحاق للعمل في هذه المؤسسة أن يتمتع بالأخلاق العالية والالتزام بالحد الأدنى من آداب القرآن وتعلمه.

أما بالنسبة للعمر فهو من الصف السابع فما فوق، هذا بالنسبة للتجويد، أما بالنسبة للالتحاق لحفظ القرآن يبدأ من الصف الثالث.

وتسعى المؤسسة إلى المساهمة في إنشاء جيل يحفظ كتاب الله ونشر علم التجويد وتعلمه، والمساهمة في الأنشطة الثقافية، ورفع مستوى أداء دور التجويد الكريم وعمل دورات تثقيفية، ورعاية مسابقات محلية، والمشاركة في دورات عالمية ومشروع تطوير أئمة المساجد.

أما بالنسبة للمناهج المقررة فهي على دربين: أولهما منهج يتم فيه حفظ القرآن الكريم ضمن خطط محددة

ثانيهما : منهج ترتيل القرآن والمعتمد كلياً على كتاب التجويد لصاحبه محمد سيد ملحس. والقائمون على وضع هذا المنهاج هو قسم القرآن مع الهيئة الخيرية الإسلامية.

وتفي هذه المناهج بالأهداف المرسومة في هذه المرحلة، ولكن في المرحلة القادمة تطمح المؤسسة للارتقاء.

وحتى يكتمل الطالب دراسته بالنسبة لمادة التجويد فالغالب الأعم يحتاج فيها عملياً لمدة سنتين بمعدل حصتين أسبوعياً.

وهناك عدة مسابقات على كل النواحي - وحفظاً مثل: مسابقة الأقصى والتي تقام سنوياً - والمسابقة التي يتنافس فيها الطالب للحصول على العمرة.

وحتى يتمكن الطالب من حفظ القرآن كاملاً حسب أحكام التجويد؛ يحتاج إلى عشر سنوات على الأقل. ليحصل بعدها على شهادة حفظ وتجويد القرآن على رواية حفص.

وعدد الخريجين من هذه المؤسسة غير محصور بالضبط لكن الغالب الأعم سنوياً 300 طالب وطالبة، مع ملاحظة الزيادة في كل عام، وملاحظة أن هذا العدد كان قبل الانتفاضة أكثر بكثير، حيث إن بعض الطلاب من القرى يذهبون لتقديم الامتحان من مدن غير نابلس لصعوبة دخولها، ويستطيع الطالب بعد أن ينهي دورات التجويد ويحصل على الشهادة أن يصبح مدرساً لعلم التجويد وغالباً حسب لوجه الله، أما طالب التحفيظ فإن أنهى حفظ القرآن كاملاً وحصل على إجازة فيمكن أن يصبح موظفاً في دائرة الأوقاف كإمام أو غير ذلك.

ويطمح القائمون إلى إيجاد مجمع هائل يضم تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف. ويهتم القائمون بتوفير الدورات التي ترفع من مستوى العاملين في المؤسسة وخاصة التي تعين المحفظ أو المدرس لعلم التجويد لتطویر نفسه في تعليم القرآن وعلم القراءات.

أما بالنسبة للمنح فهناك مبلغ بسيط عبارة عن إكرامية لكل من المدرس والطالب. وأهم التوصيات التي يأمل القائمون تحقيقها فهو إرسال بعض مدرسي علم التجويد إلى الخارج - كدولة مصر أو السعودية - للحصول على سند متصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم - في حفظ القرآن.

- لقاء مع أحد أعضاء الهيئة الخيرية الإسلامية الأستاذ تيسير جبر، بتاريخ 12/6/2007م.

2- جمعية اقرأ:

هي جمعية تعنى بكتاب الله تعلمًا وقراءةً وحفظًا ولغةً، وتسعى للنهوض بمستوى حفظة القرآن الكريم ومتعلميه علمياً وأخلاقياً وتهدف إلى تعميق فهم الناس بعامة بالقرآن الكريم وتجديد صلتهم بكتاب الله.

تأسست الجمعية عام 2003م وتم بدء العمل فيها عام 2004م، ويقوم على هذه الجمعية ثلة من الدعاة والحفظة لكتاب الله تعالى وعلى رأسهم السيد زهير لباده، ويمول الجمعية أهل الخير وأصحاب اليد العليا، ومحبو كتاب الله تعالى، وكذلك تجار المدينة _ نابلس _ .

أهداف الجمعية تكمن فيما يلي:

1. تحقيق الخيرية الموعود بها في قوله صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

2. العمل على نشر وتحفيظ كتاب الله وتلاوته وتجويده بين أبناء المسلمين؟

3. تشجيع أبناء المسلمين على تلاوة كتاب الله وحفظه والأخذ بأيديهم ومعاملتهم ومعاونتهم.

4. التذكير بمنزلة القرآن الكريم العلية ومرتبته السنية.

5. غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناشئة.

6. ربط المسلم بكتاب الله تعالى علماً وعملاً إذ هو مصدر عزه الحقيقي وتمكينه في الأرض.

7. تخريج مجموعة من القراء المؤهلين لإمامة المساجد وتدريس القرآن الكريم.

8. إتاحة الفرصة لذوى الثراء وأهل الخير والمحسنين بالإنفاق والبذل من أموالهم في خير ميدان - ميدان خدمة كتاب الله وتعليمه - .

9. التعاون البناء مع مدارس المحافظة لرفع مستوى الطلاب.

10. نشر علوم القرآن الكريم من علم التفسير والقراءات والتجويد وفتح هذا الأفق لطلاب العلم خاصة والجميع عامة؛ وذلك من خلال عقد الدورات وورش العمل.

11. تشجيع الأبحاث والدراسات القرآنية ونشرها وتوزيعها حتى يطلع الناس عليها .

12. تعليم اللغة العربية وقواعدها ومحو الضعف المنتشر بين طلاب العلم خاصة والناس عامة، والوقوف في وجه الحملة التي تشن على لغتنا العربية الأصلية وذلك من خلال عقد الدورات وورش العمل وإقامة الندوات والمحاضرات والتي تعنى بتلك الأمور.

13. تشجيع المطالعة والقراءة وإنشاء جيل واعي ومثقف.

والغالب الأعم من الملتحقين بهذه المؤسسة هم من البراعم - من الصف الثالث والرابع والخامس والسادس والأشبال - من الصف السابع حتى الثاني عشر. وأن يكون من أحد هذه المراحل، ويشترط للملتحق أن يتصف بالخلق والأدب، والسلوك الحسن.

ويعتقد القائمون على هذه الجمعية أن مبررات وجودها يكمن في:

- 1- حاجة المجتمع لجيل قرآني فريد يتمسك بكتاب ربه ويطبقه على أرض الواقع.
- 2- محو الأمية المتعلقة باللغة العربية.
- 3- حاجة المجتمع للقرآن والمطالعة.
- 4- تعميق الخلق القرآني في نفس المتعلم لكتاب الله.
- 5- عدم وجود جمعية أخرى بنفس الأهداف.

ولتحقيق ذلك عملت الجمعية على:

1. توفير مكان مناسب لتعليم اللغة العربية وقواعدها وتعليم القرآن الكريم وعلومه.
 2. تشكيل هيئة مستقلة من ذوي الكفاية والاختصاص المهني لإدارة هذه الجمعية.
 3. إعداد كادر مهني للتدريس والتحفيظ، من الدعاة والحفظة، لكتاب الله تعالى.
- يتم العمل في هذه الجمعية بالطريقة الجماعية الشورية، ثم تطرح الأهداف بالتنظيم الممنهج والمبرمج على أرض الواقع بما يناسب المخاطب - الحافظ -
ويقيم على المناهج المقررة للطلبة الحفظة ثلة من أهل الاختصاص في كل من: علم الشريعة، والتجويد، والدعوة، والإدارة.

وهناك خطط تنظم عملية الحفظ والمراجعة، وفي نفس الوقت هناك منهج تربوي أخلاقي، ثم بعد ذلك تكون الأنشطة الصيفية المختلفة.

والمدة المقررة تقريباً تستغرق من عشر سنوات إلى خمس عشرة سنة، لأن المعتمد أساساً هو التوازن ما بين الحفظ والتربية، بعدها يحصل الطالب على درجات متعددة كشهادة لحفظ عدد من الأجزاء ثم في النهاية يعطى شهادة الإجازة لحفظ كتاب الله كاملاً.

وتصبح لدى الطالب بعد إنهاء الدراسة القدرة على إعطاء دورات تحفيظ، يحفظ فيها كتاب الله. كما تصبح لديه إمكانية الحصول على وظيفة إمام في المساجد بعد حصوله على إجازة حفظ كتاب الله.⁽¹⁾

(1) نشرة خاصة صادرة عن جمعية إقرأ

2- مراكز ملتقى الإيمان:

تأسست هذه المراكز عام 1992 وبدأ العمل فيها بالفعل في عام 1998. وتقوم على هذه المؤسسة لجنة مكونة من تسع أخوات من حملة الشهادات الجامعية ومؤهلاتهن: بكالوريوس فيزياء، بكالوريوس لغة انجليزي، بكالوريوس شريعة، بكالوريوس هندسة، بكالوريوس إدارة ويمول هذه المراكز جمعية التضامن الخيرية؛ لان مراكز ملتقى الإيمان تابعة لها.

إلا أنها استقلت بذاتها عام 2006 بعد أن حصلت على الترخيص كجمعية قائمة بذاتها، وتمكنت الجمعية خلال السنوات الماضية من فتح مراكز تحفيظ في جميع أنحاء مدينة نابلس وفي 32 قرية في المحافظة.

والمشرف الرئيسي عليها: الأخت حنين قطيفان التي تعمل مديرة للمركز. أما بالنسبة للشروط التي يجب توافرها فيمن يود الالتحاق بهذه المؤسسة فهي أن تكون الفتاه من سن 8 - 17 عام، وأن لا يزيد عمرها عن 17 عام. وتسعى هذه المؤسسات إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1: تنشئة وإعداد جيل من الفتيات الحافظات لكتاب الله تعالى .
- 2: الحفاظ على الإرث الديني، ونشر مظاهر التدين في المجتمع الفلسطيني.
- 3- توفير الأجواء الصحية لقضاء وقت الفراغ للفتيات من خلال النوادي الصيفية والرحلات الهادفة وتنمية شخصية الطالبة وقدراتها. ولتحقيق هذه الأهداف:

يتم فتح دورات تحفيظ القرآن الكريم في مختلف مناطق محافظة نابلس ضواحي وقرى ومخيمات، حيث انتشرت دورات التحفيظ التابعة للمراكز؛ لتشمل أغلبية هذه المناطق فهناك أكثر من واحد وسبعين مركز تحفيظ في محافظة نابلس تابعة لمراكز ملتقى الإيمان. ويوجد لكل جزء من أجزاء القرآن الكريم برنامج حفظ ومراجعة، وبرنامج للسيرة النبوية، وحفظ الأحاديث الأربعين النووية، ودرس واحد من دروس التجويد يوزع على كل لقاء، حيث أن لكل جزء كتاب معين تستخدمه المشرفة في مشروع دروس السيرة. وكذلك تنظيم مسابقة في الأحاديث النووية، ومسابقة سنوية

أخرى بعنوان "أسبوع الملتقى الثقافي - نحو جيل قرآني فريد" والتي تتضمن مسابقات قرآنية ودينية من أجل التركيز على تفسير القرآن الكريم وتثبيت المعلومات التي تتلقاها الطالبات في برنامج التحفيظ بالإضافة إلى مسابقات علمية وثقافية.

والقائمون على وضع هذا المنهاج: أخوات من اللجنة المشرفة على المراكز والمختصات في الشريعة.

وهذه المناهج إن شاء الله تفي بتحقيق الأهداف المرجوة لأنها لا تعتمد على الحفظ والمراجعة فقط، إذ أن البرنامج المعد في كل مرحلة يهدف إلى الاهتمام بالجانب التربوي أيضاً.

والإمكانيات المادية المتوفرة لتطبيق بعض دروس المنهاج:

1: تقوم لجنة المراكز بعمل مسابقة سنوية في حفظ أجزاء القرآن الكريم ومسابقة في حفظ الأحاديث النبوية وكذلك مسابقة: أسبوع الملتقى الثقافي والذي يتضمن مسابقات قرآنية دينية من أجل التركيز على تفسير للقرآن الكريم، وتثبيت المعلومات الموجودة في البرنامج الذي يعطى لطالبات التحفيظ إضافة إلى المسابقات العلمية والثقافية، وتختلف مدة الحفظ من دورة إلى أخرى.

فهناك دورات تحفيظ تنهي الطالبات منها حفظ القرآن في ثلاث سنوات /هذه الدراسات جديدة نوعاً ما، ابتداء سنة 2000م.

وهناك دورات تحفيظ تنهي الطالبات منها حفظ القرآن في سبع سنوات / ابتدأت من سنة 2004.

وهناك دورات تحفيظ مفتوحة تنهي في السنة الواحدة جزء أو جزئين / حيث تركز على التربية أكثر من الحفظ.

وتحصل الطالبة على شهادة من قبل إدارة المراكز، تختم هذه الطالبة عدداً من الأجزاء في كل إمتحان تتقدم به.

ويمكن للطالب بعد تخرجه من إحدى هذه المراكز أن يعمل في مجال تحفيظ القرآن الكريم.

ويطمح القائمون على هذه المراكز بإيجاد بعض التحسينات مثل:

1- توفير مقر دائم وواسع خاص بمراكز ملتقى الإيمان، حيث أن المقر الذي تباشر به المراكز أعمالها هو عبارة عن شقه سكنية مستأجرة في عمارة سكنية وبعيدة نسبياً عن مركز المدينة، وغير معروف لدى معظم المشرفات اللواتي يأتين من قرى محافظة نابلس بالرغم من توفر المواصلات .

تعمل إدارة المراكز على عمل دورات تأهيلية سنوية لمشرفات التحفيظ ترفع من مستوى أدائهن، وكذلك هناك محاضرات تعقد في المجالات التي تخص التحفيظ وكيفية التعامل مع طالبات التحفيظ، أما بخصوص التحفيزات المادية فإن الإمكانيات المادية تحول دون وجود ولو حتى راتب رمزي لهن باستثناء مشرفات الدورات المكفولة (المدعومة)، وهذه عددها لا يتجاوز الـ 36 دورة مكفولة، حيث الدورات المنتسبة للمراكز يزيد عددها عن 216 دورة تحفيظ جل مشرفاتها يعملن على سبيل التطوع.⁽¹⁾⁽²⁾

(1)أجاب عن الأسئلة المطروحة؛مديرة المركزالأخت حنين قطيفان بتاريخ 15 / 7 / 2007م

<http://www.nablus-city.net/htm/details.asp?ID=5674>(2)

الفصل السادس

الإقتراحات الخاصة لتحسين مستوى تدريس العلوم الشرعية

ونتايج الدراسة

المبحث الأول: إقتراحات خاصة لمعلم العلوم الشرعية

المبحث الثاني: إقتراحات خاصة لطلبة العلم الشرعي

المبحث الثالث: إقتراحات خاصة بمنهاج التعليم الشرعي

المبحث الرابع: إقتراحات خاصة للقائمين على مؤسسات التعليم الشرعي

الفصل السادس

الإقتراحات والنتائج

دراسة الدين الإسلامي في حاجه ماسه إلى الإصلاح كي يُردّ للإسلام إعتباره الذي مضى، ويسمو بالمتعلم اليوم كما سما به بالأمس، وينفتح طريق الخير واسعاً أمام من يطبق شريعته فيحسن التطبيق، وبعد البحث والدراسة المتعمقة لموضوع التعليم الشرعي بشكل عام، والتعليم الشرعي بمدينة الخليل ونابلس بشكل خاص، فقد خلُصت الدراسة إلى الإقتراحات والنتائج التالية، في محاولة للوصول بالتعليم الشرعي إلى المكانة اللائقة به، ومنها: -

المبحث الأول: إقتراحات خاصة لمعلم العلوم الشرعية

- الإعداد السليم القويم لمدرس الدين في كل مراحل التعليم من حيث الإلمام التام بالعلوم الدينية، ومن حيث الفنية التدريسية في هذا المجال والتصرف المثمر في التعامل مع المتعلمين وحل مشاكلهم، من حيث التفتح العقلي الذي يؤدي إلى فهم الإسلام وما يدعو إليه فهماً متطوراً يناسب العصر الذي يعيش فيه، ومن حيث الالتزام الأمين بروح الدين وجوهره في كل ما يقول ويفعل ليضرب المثل واقعاً حياً مؤثراً في المتعلمين على يديه.
- العمل على المواجهة والتغلب على التيارات الإلحادية المعاصرة التي بدأت وافدة مع رياح الثقافة الغازية، ثم استقرت بفعل رياح السموم التي ينفخها بعض ممن تأثروا بهذه الاتجاهات فيجب العمل على إبراز الجوهر النقي في الإسلام وعرضه في صورته الصحيحة.
- إصلاح حال المعلم من حيث سد الاحتياجات المادية، وتخفيف أعباء العمل، وترشيد مساره بحيث يكون مجدياً، فمن غير المقبول أن لا يتجاوز الدخل الشهري للمعلم أقل بكثير من سد احتياجاته الخاصة.

- التصدي للدعوات الهدامة والأفكار المسمومة التي يمكن للأعداء أن يقوموا بنشرها، وترويجها في غياب الفكر الإسلامي السليم، مما يأخذ بالمجتمع الإسلامي في اتجاهات خطيرة تبعده عن الصراط المستقيم، وتقصيه عما فيه مرضاة ربه.

المبحث الثاني: إقتراحات خاصة لطلبة العلم الشرعي

- قبل أن يدخل الطلبة حياتهم الجامعية يجب أن ينووا الالتحاق بالجامعة للعبادة لله سبحانه، ويسألوه تعالى أن يسهل لهم أمورهم الدراسية، ويقوي ذاكرتهم، ويكتب لهم النجاح، ويبارك لهم في العلوم التي سيتعلمونها، ويعينهم على العمل بها ونشرها بين العباد.
- يجب على الطلبة كذلك أن يهتموا بالمظاهر النظيفة في مساكنهم ومطاعمهم ومصلاهم وقاعات المحاضرات، المظاهر التي تناسب دراساتهم الجامعية؛ لأن هذا الاهتمام يجعل الناس يحترمونهم، ويعتقدون في عظمة الدراسات الإسلامية.
- يجب أن يعتقد الطلبة أنهم جميعاً أخوه في الإسلام، يتعاونون فيما بينهم لطلب العلم وحل المشكلات العلمية والسكنية، وغيرها من الأمور التي تهمهم جميعاً في حياتهم الجامعية.
- وينبغي أن يسود التواضع الحياة الجامعية والتسامح والتعاون وجميع الأخلاق الجميلة، لأنها تجعل المتخلفين بها سعداء في الدنيا والآخرة.
- أن يتحلى طلبة العلم بتعظيم العلم وأهله، لأن العلم لا ينال ولا ينتفع به إلا بهذا التعظيم. ومن صور تعظيم أهل العلم (الأساتذة) صور كثيرة منها:
 - أ- أن يسبق الطالب أستاذه إلى الحضور في قاعة المحاضرات.
 - ب- أن يطلب منه العفو إذا تأخر عن الحضور.
 - ج- إذا أراد أن يغيب عن محاضراته فيستأذن منه مباشرة أو يكتب له رسالة.

• أن يتحرى الطالب دراسة الأشياء بعمق حتى يدرك حقائقها إدراكاً صحيحاً لأن هذه الثقافة فكرية عميقة الجذور، تحتاج دراستها إلى صبر وتحمل.

• أن يؤمن الدارس فيما يدرس حتى يعمل به؛ أي أن يصدق الحقائق التي يدرسها تصديقاً جازماً دون أن يتطرق إليها أي ارتياب، إذا كانت مما يتعلق بالعقيدة، وأن يغلب على ظنه مطابقتها للواقع إذا كانت من غير العقائد؛ كالأحكام والآداب، ولكن يجب أن تكون مستنده إلى أصل معتقد به اعتقاداً جازماً، لا يتطرق إليه أي ارتياب، إمّا بما يأخذ وإمّا بأصل ما يأخذ.

المبحث الثالث: إقتراحات خاصة بمنهاج التعليم الشرعي

• من أفضل ما يوضع في الاعتبار أن تؤلف كتب الفقه تأليفاً يواكب العصر الحاضر لفظاً ومعنى؛ كي يسهل على المعلم تعليمها، ويسهل على المتعلم فهمها وتطبيقها. فعند الحديث عن زكاة المال مثلاً لا يتركز الحديث على الذهب والفضة والدرهم والمثقال باعتبارها عمله وأوزانها كانت، وينبغي - على الرغم من اقتصادها في دنيا المال - أن تظل قائمة. ولكن لا بد أن يتكيف الحديث عن زكاة الأموال بكيفية العملة المتداولة حالياً بعد استشارة أصحاب الرأي من الفقهاء بطبيعة الحال، وفي المرحلة الجامعية وما بعدها - حيث التخصص في موضوع الفقه - يتطرق للتفاصيل المعقدة والإمام بتاريخ وفلسفة التعامل في حساب الزكاة، وهكذا في كل ما هو على غرار زكاة المال في موضوعات الفقه الإسلامي.

• مما يساير روح الدين الإسلامي أن يفتح أمام العقول باب المناقشة حول المعنى الذي يهدف إليه الإسلام من وراء إقامة مثل هذه الشعائر الدينية. فالدين الإسلامي بدقته لا يخالف العقل بل يسايره مسايره دقيقه، والقلة القليلة من الشعائر الدينية التي تبدو وكأنها بمعزل عن فهم العقول كتقبيل الحجر الأسود ونحو ذلك إنما كانت لاختبار صحة الأيمان بالله، ومدى التزام الإنسان بطاعته وان لم يدرك العلة الظاهرة لما يؤمر به، حتى لا يتهم بأنه نفعي محض لا يُعبد الله إلا تحققت به منفعته العاجلة في الدنيا، وذلك تحقيقاً لمعنى الآية الكريمة في آخر سورة الذاريات: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)⁽¹⁾.

• الحد من كثافة الفصول بحيث لا تزيد كثافة الفصول في التعليم قبل الجامعي عن ثلاثين تلميذاً مهما كانت الظروف.

• إعادة النظر في مناهج ومقررات جميع المراحل التعليمية بلا استثناء والإبقاء على ما يناسب ظروف العصر، وتعديل الباقي بما يتوافق مع الإفرزات الحديثة للعلوم.

(1) الذاريات، 56.

المبحث الرابع: إقتراحات خاصة للقائمين على مؤسسات التعليم الشرعي

- من أُلزم اللزوميات أن تشتمل كل مدرسه على مسجد تقام فيه الصلوات التي تأتي أوقاتها في أثناء اليوم المدرسي، على أن توضع خطة الدراسة بحيث تسمح بالوقت المناسب لإقامة هذه الشعيرة.
- الإمكانيات المادية للمدارس لا تساعد على إحسان الإنجاز في مجال دراسة الدين، فلا وسائل معينه، ولا حتى مكان لإقامة الشعائر، وإن وُجد المكان فإنه يبقى طول يومه ينعى قلة الداخلين إليه، وربما انعدامهم، لأن جدول الدراسة في المدرسة لا يترك فراغاً لمزاولة مثل هذه الشعائر الدينية.
- يجب تعليم العلوم الشرعية في جميع مراحل التعليم، وأن يخصص في المرحلة العالية فروع لمختلف المعارف الإسلامية، كما يخصص فيها للعلوم الأخرى.
- ضرورة سعي المربين المسلمين، ووزارات التربية والتعليم في بلادنا لتبني فلسفه تربوية إسلامية، يصدرن عنها في تطبيقاتهم العملية في المؤسسات التربوية في جميع المراحل التعليمية، تنبثق منها أهداف مرحليه وفرعيه للتربية والتعليم الرسمي وغير الرسمي، المدرسي والجامعي، وتبني عليها عملية تطوير شامله للمناهج التعليمية منبثقة من تراثنا الإسلامي ومسايره لتطور العصر ومنهجه العلمي.
- ضرورة العناية بالشباب لأنهم مادّة الأمة ودرعها الحصين، والتنبه إلى مشاكلهم ومساعدتهم في حلها، وتوجيههم التوجيه الإسلامي الصحيح، والتنبه إلى طريق الوقاية، فهي خير من علاج المرض حين يقع.

• لا بد من تطوير رسالة المسجد الحالية لتعود من حيث الفكرة إلى سابق عهدها رسالة عباده وعلم وتربيته واجتماع، قضاء وإصلاح بين الناس، فتعود المساجد مؤسسات اجتماعية متكاملة، مراكز إشعاع في المجتمع، تساعد في تنميته وتطويره روحياً وخلقياً، ثقافياً واجتماعياً، على هدى من رسالة الإسلام وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

• لا بد من إيجاد صيغ عملية للتعاون بين البيت والمدرسة والمسجد وسائر المؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية في المجتمع، بصورة تتسق فيها الجهود، وتكثف لتربية الفرد المسلم والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، وإحدى الصيغ العملية المناسبة لذلك هي تبني فلسفه توجيهيه إسلامية شاملة لهذه المؤسسات تتسجم مع أهداف التربية والتعليم، ثم إنشاء مجالس عليا للتوجيه تشترك فيها المؤسسات الرسمية المسؤولة عن التربية والتعليم والأوقاف والشؤون الإسلامية، والشؤون الاجتماعية.

• إن من واجب القائمين على أمر التعليم وضع برامج وخطط لإعداد معلمي الدراسات القرآنية والإسلامية في مجال تخصصهم وفي المجال التربوي وعليهم أن يختاروهم ممن يعرفون الله سبحانه ويخشونه، ويخلصون العمل لوجهه. إن هؤلاء يجب أن يكونوا ممن يقتدون برسول الله عليه الصلاة والسلام، في فعله وعمله وخلقه وسلوكه، حتى يتربي أبنائنا منذ الصغر على السلوك القويم والفعل الطيب، وإلا فإننا نفسد أجيالنا جيلاً بعد جيل، ونحولهم إلى شخصيات مهزوزة ضعيفة تأخذ من الدين قشوره وتأخذ من الغرب بريقه، وتنتشر بينهم الدعوات الإلحادية والدعوات المشككة، وحينئذ يصعب العلاج وهيئات هيئات أن ينجح المصلحون في الإصلاح

• توسيع دائرة الدخول في هذه الكليات من حملة الشهادات الثانوية المختلفة وذلك لأن كثرة عدد الطلبة يعني دخول العلم الشرعي كل بيت من بيوت المجتمع

مباشرة أو بواسطة، مما يزيد من نشر تعاليم الدين، ويزيد عدد الحاملين للعلم وبهذا ينتشر العلم الإسلامي، وتزوى بإذن الله تعالى الأُمِّيَّة الدينية التي نعاني منها في مجتمعنا بعيداً عن صفوف الأمة الإسلامية الموحدة لله تعالى.

- إنشاء مراكز للفتوى داخل كل كلية من كليات الشريعة تكون مهمتها استقبال الأسئلة التي يوجهها إليها أفراد المجتمع، والرد عليها بالأجوبة الصحيحة الواضحة الصريحة، المقرونة بالدلائل ما أمكن ذلك.

- إنشاء مركز للنشر تكون مهمته إصدار رسائل صغيره توضح ما يجب على المجتمع معرفته في نواحي العقيدة والشريعة، وتكون ميسره واضحه لا تعقيد فيها ولا غموض، كما يكون من مهمتها طبع ونشر الفتاوى التي أجاب عنها مركز الفتوى.

- إشراف الكلية بأساتذتها على مجموعة المساجد التي تكون في المنطقة التي هي فيها مدناً وقُرى، توجيهاً لخطبائها، أو إعداداً للخطب والخطباء كما يمكن أن تقوم الكلية بدورات تعليمية تثقيفية، تدريبية للأئمة والخطباء، ترفع من كفاءتهم وتقوي من عزائهم، وتشحذ همهم، وتزيد من معلوماتهم، وتوضح لهم الأمور التي يجب عليهم في خطبهم ودروسهم.

- تكليف أساتذة الكلية بالدروس العلمية الهادفة في مساجد المنطقة مما ييسر للأمة الإطلاع على شريعة الله سبحانه وانتشار تعاليمها في صفوف الأفراد، وعلى الكلية يقع تنظيم هذه الدروس حتى لا يكون فيها تكرار.

المصادر والمراجع

- * القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
1. الأبراشي، محمد عطيه، **التربية الإسلامية وفلسفتها**، ط3، 1395هـ - 1975م، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، مصر.
 2. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، **الكامل في التاريخ**، حققه واعتنى به؛ تدمري، عمر عبد السلام، ج10، ط3، دار الكتاب العربي - بيروت.
 3. ابن الأثير، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد، ابن الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط1، (1415هـ - 1994م) دار الكتب العلمية - بيروت .
 4. ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، **صفة الصفوة**، ط1، (1413هـ - 1993م)، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
 5. ابن تيمية، أحمد بن تيمية **مجموع الفتاوى**، أصول الفقه، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي ط1، 1398هـ.
 6. ابن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، حققه وعلق عليه؛ الأرناؤوط، شعيب - العرقسوسي، محمد نعيم - الزبيق، إبراهيم، ج7، ط1، مؤسسة الرسالة - بيروت، (1416هـ - 1996).
 7. ابن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر.
 8. ابن خلدون، عبد الرحمن، أبو زيد ولي الدين، **مقدمة ابن خلدون**، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج1، ط4، دار إحياء التراث (بيروت - لبنان) د.ت.ط.
 9. ابن سلام، أبي عبد الله القاسم، **الأموال**، ط1، (1406هـ - 1986م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

10. ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق أحمد بن عبد الوهاب فتيح، ط5، (1418هـ - 1998م)، دار الحديث، القاهرة.
11. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (1424هـ - 2003م) المكتبة العصرية - بيروت.
12. ابن ماجه، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، د.ط (1395هـ - 1975م)، دار إحياء التراث العربي.
13. ابن ماجه، سنن ابن ماجه بشرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، وبحاشيته تعليقات مصباح الزجاجه في زوائد غبن ماجه، البوصيري، ط3، المقدمه، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (1420هـ - 2000م) بيروت - لبنان .
14. ابن ماجه، صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند، الألباني، محمد ناصر الدين، م1، ط3، المكتب الإسلامي - بيروت.
15. ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف، يوسف خياط، د.ط، دار لسان العرب (بيروت - لبنان).
16. أبو الرب، هاني حسين، فلسطين في صدر الإسلام، ط1، بيت المقدس للنشر والتوزيع - بيت المقدس، 2002م .
17. أبو الهيجا، فؤاد حسن، طرق تدريس الدراسات القرآنية والإسلامية وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية، ط2 (1423هـ - 2002م) عمان - الأردن.
18. أبو حجر، آمنة إبراهيم، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ط1، 2003م، دار أسامة للنشر والتوزيع، (الأردن - عمان).
19. أبو داود، صحيح سنن أبي داود باختصار السند، صحح أحاديثه؛ الألباني، محمد ناصر الدين، ج2، ط1، (1409هـ - 1989م) المكتب الإسلامي-بيروت.
20. أبو دف، . محمود خليل، مقدمة التربية الإسلامية، ط1، (1423هـ - 2002م)، مطبعة غزة.

21. أبو يوسف، القاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، الخراج، د.ط، (1399هـ - 1979م)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
22. أبيض، ملكة، التربية والثقافة العربية والإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ط1 (1980) دار العلم للملايين، بيروت.
23. أحمد، محمد عبد القادر، طرق تعليم التربية الإسلامية، الطبعة الأولى (1400هـ - 1980م) مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.
24. الأشقر، عمر سليمان، خصائص الشريعة الإسلامية، ط3، (1412هـ - 1991م)، دار النفائس، عمان - الأردن.
25. الأصفهاني، شمس الدين محمود عبد الرحمن، شرح المنهاج للبيضاوي في علم الأصول، قدّم له وحققه وعلّق عليه ؛ النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد، م1، ط1، (1420هـ - 1999م) مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - السعودية .
26. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، م1، القسم الثاني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، د.ت.
27. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن الترمذي، بإشراف ؛ الشاويش، زهير، ط1، (1408هـ - 1988م) المكتب الإسلامي - بيروت.
28. باقارش، صالح سالم. السبجي، عبد الله محمود، أصول التربية العامة والخاصة، ط1، (1410هـ - 1990م)، دار الأندلس للنشر والتوزيع - السعودية.
29. البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن بردبة البخاري الجعفي، صحيح البخاري، دار الفكر، الطبعة الأخيرة (1372هـ - 1953م)، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي - مصر.
30. البرجس، عارف مفضي، التوجيه الإسلامي للنشء في فلسفة الغزالي، د.ط، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت - لبنان).
31. البشاري، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط1، (1424هـ - 2003م)، علق عليه، محمد أمين فناوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

32. البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، م2، د.ط، 1955م، منشورات مكتبة المتنبي - بيروت.
33. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، (1373هـ - 1954م)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
34. البغوي، الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، ط1، (1414هـ - 1993م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
35. البوطي، محمد سعيد رمضان، تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث، د.ط، 1961م، المكتبة الأموية، دمشق - سوريا.
36. البوطي، منهج تربوي فريد، مكتبة الفارابي، د.ط، دمشق، سوريا.
37. البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، (1402هـ - 1982م)، دار الجيل، بيروت.
38. الترمذي، أبي عيسى بن سورة، سنن الترمذي، ط1 1999م، دار الحديث - القاهرة.
39. التل، سعيد، العناتي، محمد، وآخرون، قواعد الدراسة في الجامعة، ط1 (1417هـ - 1997م) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان .
40. التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط1، 1996م، مكتبة لبنان.
41. جرادات، عزت وآخرون، نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية، د.ط، (1298هـ - 1978م)، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان - الأردن.
42. جريشة، علي، نحو نظرية للتربية الإسلامية، ط1، (1406هـ - 1986م) د.ط، مكتبة وهبة - القاهرة.
43. الجلاذ، ماجد زكي، دراسات في التربية الإسلامية، ط1 (1424هـ - 2003م) دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

44. جويلي، مها عبد الباقي، دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين، د.ط، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر - الإسكندرية.
45. حجي، أحمد إسماعيل، تربية الإنسان وتعلّمة، ط1 (1422هـ - 2002م) دار الفكر العربي - القاهرة.
46. الحموي، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
47. الحنبلي، مجير الدين الحنبلي العليمي، الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل، إعداد وتحقيق ومراجعة محمود عوده الكعابنة، ط1، (1420 هـ - 1999م)، مكتبة دنديس - الخليل.
48. خليفة حاجي، مصطفى عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، منشورات مكتبة المثني، بغداد. د.ت.ط .
49. خنفر، خلقي، تاريخ الحضارة الإسلامية، ط1، جامعة الخليل (1412هـ - 1991م) د.م.ط .
50. الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية الجزء السابع عشر، طباعة مكتبة كل شيء، 2006م. University Company published and Distributor.
51. داغستاني، بلقيس إسماعيل، التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، ط1، (1422هـ - 2001م) مكتبة العبيكان - الرياض.
52. الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ط4، 1988م، دار الطليعة - بيروت.
53. الدليمي، طه علي حسين. الشمري، نجم، زينب حسن، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ط1، (1423هـ - 2003م)، دار الشروق للنشر والتوزيع - رام الله.
54. الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ط1 (1405هـ - 1985م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
55. الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج1، ط2، (1396هـ - 1976م، د.م.ط.

56. رابح، تركي، دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية، ط1، (1402 هـ - 1982م) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
57. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، ج1، تحقيق؛ عبد الموجود عادل أحمد - معوض، علي محمد، المكتبة العصرية 1420هـ - 1999م، صيدا - بيروت.
58. ربعي، إسماعيل محمد، رسائل إلى الدعاة، ط1 (1423هـ - 2002م)، جمعية أهل السنة الخيرية - القدس.
59. الرشدان، عبد الله زاهي، الفكر التربوي الإسلامي، ط1، 2004م، دار وائل للنشر والتوزيع - الأردن - عمان.
60. الرشدي، سعد محمد - صلاح، سمير يونس أحمد، التربية الإسلامية وتدرّيس العلوم الشرعية، ط1، (1420هـ - 1999م) مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع - الكويت.
61. رضا، محمد جواد، التربية الإسلامية، تساؤلات حول جدلية الإسلام والحداثة، ط1، (1418هـ - 1997م)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
62. رضا، محمد، الإمام علي بن أبي طالب، د.ت.ط، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
63. ريان، محمد هاشم، المنهاج التربوي من منظور إسلامي، ط1، (1423هـ - 2002م)، دار اليقين للنشر والتوزيع - القدس.
64. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط6، 1984م، دار العلم للملايين - بيروت .
65. الزواوي، خالد، التعليم المعاصر، قضايا التربية والفنية، مؤسسة طيبة للنشر والطباعة، د. ط، 2004
66. زيتون، عايش محمود، أساليب التدريس الجامعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع -، 1990 . عمان.
67. زيدان، عبد الكريم، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ط1، (1412هـ - 1992م) دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة.

68. الزين، سميح عاطف، **الثقافة والثقافة الإسلامية**، د.ط (1403هـ— 1983م) دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان.
69. الساموك، سعدون محمود، **تدريس التربية الإسلامية**، ط1، 2005م، دار وائل للنشر والتوزيع (الأردن - عمان).
70. السجستاني، أبو داوود، الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داوود سليمان بن الأشعث الأزدي، **سنن أبي داود**، شرح وتحقيق: الدكتور السيد محمد سيد، دار الحديث، القاهرة .
71. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، م2، د.ت.ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.
72. السعيد، **صور من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل**، ط1، 1427هـ - 2006م، دار الغد الجديد، المنصورة - القاهرة.
73. سعيد، همام، الخالدي، صلاح، حمودة، محمود، **الوجيز في الثقافة الإسلامية**، ط1 (1422هـ - 2002م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان.
74. سلامه، عبد الله، **أضواء تربوية لمعلم التربية الإسلامية**، د.ط، (1424هـ— 2003م)، مركز إبداع المعلم.
75. السمالوطي، نبيل، **التنظيم المدرسي والتحديث التربوي**، ط1، (1400هـ— 1980م)، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية.
76. سمك، محمد صالح، **فن التدريس للغة العربية والتربيع الدينية**، ط3، 1969م، مكتبة الأنجلو المصرية- مصر.
77. السيد، عبد الباسط محمد، **المنهج التربوي في تربية الطفل**، ط1 (1426هـ— 2005م) شركة مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع- مصر.
78. السيد، علي أحمد محمد، **الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية**، ط1، (1418هـ - 1998م) دار الفكر العربي
79. شراب، محمد محمد حسن، **سلسلة المدائن الفلسطينية**، ط1 2006م (الخليل)، الأهلية للنشر والتوزيع (عمان - الأردن).

80. شراب، معجم بلدان فلسطين، ط2، 2000م، الأهلية للنشر والتوزيع .
81. الشرقاوي، حسن، نحو تربيته إسلاميه، د.ط، 1983م، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية.
82. شلتوت، نوال - كامل، د. زكية، أصول التربية ونظم التعليم، ط1، 2002م، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
83. شوق، محمود أحمد، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، د.ط (1421هـ - 2001م) دار الفكر العربي - القاهرة.
84. الشويخ، عادل عبد الله الليلي، ربانية التعليم، ط1 (1413هـ - 1992م)، الرسالة الثانية، دار المنطلق للنشر والتوزيع، جده.
85. الشيباني، عمر محمد التومي، فلسفة التربية الإسلامية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان - طرابلس، ط5
86. الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحاته، ص108، ط20، (1959هـ - 1996م)، دار العلم للملايين - بيروت
87. صايغ، أنيس، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، م3، ط1، بيروت، 1990م
88. الصّلابي، علي محمد، الإمام الغزالي وجهوده في التجديد والإصلاح، ط1 (1427هـ - 2007م) مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع - القاهرة.
89. الطبري، أبي جعفر أحمد، الشهير بالمحب الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ط1، (1405هـ - 1984م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
90. الطحان، مصطفى محمد، التربية ودورها في تشكيل السلوك، ط1، (1427هـ - 2006م) دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
91. طويلة، عبد الوهاب عبد السلام، التربية الإسلامية وفن التدريس، ط1 (1418هـ - 1997م) دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.
92. الظاهري، ابن حزم أبي محمد علي بن أحمد، الفصل في الملل والنحل؛ وبهامشه الملل والنحل؛ الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، ج1، ط1، المطبعة الأردنية - مصر 1317هـ .

93. عاقل، فاخر، التربية قديمها وحديثها، ط1، 1974م، دار العلم للملايين - بيروت.
94. عابدين، محمد عبد القادر، تاريخ التعليم الشرعي في مدينة القدس، القدس، مركز القدس للأبحاث والتوثيق، 1998م.
95. عبد الرحيم، عبد المجيد، مبادئ التربية وطرق التدريس، ط2، 1970م، مكتبة النهضة المصرية.
96. عبد الله، المرجع في تدريس علوم الشريعة، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 1418هـ - 1997م .
97. عبد الله، عبد الرحمن صالح، الأهداف السلوكية في التربية الإسلامية - صياغتها وتقويمها - ط1، (1424هـ - 2003م) دار الفكر العربي - القاهرة.
98. عبود، عبد الغني، التربية ومشكلات المجتمع، ط1، 1980م. دار الفكر العربي، القاهرة.
99. عثمانة، خليل، فلسطين في خمسة قرون من الفتح الإسلامي حتى الغزو الفرنجي، بيروت - لبنان، د.ت. ط
100. عثمان، عبد الكريم، معالم الثقافة الإسلامية، ط13، (1406 هـ - 1985م)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
101. العثيمين، محمد بن صالح، العلم، د.ط، تحقيق: محمد بيومي، مكتبة الإيمان، المنصورة.
102. العجم، رفيق، الأصول الإسلامية منهجها وأبعادها، ص24، ط1، دار العلم للملايين، 1983.
103. العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، د.ت.ط.
104. العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط3، (1421هـ - 2000م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
105. علي، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، ط1، (1426هـ - 2005م)، دار السلام للطباعة والنشر، (مصر - القاهرة).

106. علي، سعيد إسماعيل، النزعة العقلية في الفكر التربوي الإسلامي، ط1، مكتبة عالم الكتب - القاهرة.
107. علي، سعيد إسماعيل، فقه التربية، ط1 (1422هـ - 2001م) دار الفكر العربي - القاهرة.
108. الغزالي، الإمام أبي حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، ج1، د.ت.ط.، المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر.
109. الغزالي، محمد، ظلام من الغرب، ط1، (1375هـ - 1956م) دار الكتاب العربي - مصر.
110. فايد، عبد الحميد، رائد التربية العامة، ط3، 1975م، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان.
111. فرحان، إسحق أحمد، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط1، (1402هـ - 1982م) دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان.
112. الفندي، محمد ثابت، دائرة المعارف الإسلامية، د.ط، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
113. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، د.ت.ط، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
114. القادري، أحمد رشيد - أبو شريح، مشاهير ذيب، تعلم وتعليم التربية الإسلامية والاجتماعية، ط1، (1425هـ - 2005م)، دار جرير للنشر والتوزيع.
115. القادري، أحمد رشيد، أبو شريح، شاهر ذيب، تعلم وتعليم التربية الإسلامية والاجتماعية، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ - 2005م
116. القادري، الفكر التربوي الإسلامي، ط1، (1426هـ - 2005م)، دار جرير للنشر والتوزيع - عمان.
117. القرشي، محمد بن محمد بن أحمد، معالم القرية في أحكام الحسبة، تحقيق د.شعبان، محمد محمود؛ المطيعي، صديق أحمد عيسى، الهيئة المصرية العامة، د.ت.ط

118. القرضاوي، يوسف، بحوث مؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة، ج3، د.ط (1409هـ - 1988م) إدارة الثقافة والنشر - الرياض.
119. القطان، مناع، تاريخ التشريع الإسلامي، ط10، (1412هـ - 1992م) مؤسسة الرسالة - بيروت.
120. قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، ط5، (1401هـ - 1981م) دار الشروق - بيروت .
121. قورة، حسين سليمان، تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، ط3، 1986م، دار المعارف - أسيوط.
122. كحاله، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج11، د.ط، (1376هـ - 1957م)، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
123. الكناني، ابن جماعة، أبي إسحاق إبراهيم بن السيد الكناني، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم، د.ت.ط، دار الكتب العلمية.
124. الكيلاني، إبراهيم زيد. سعيد، د. همام. هندي، صالح دياب، دراسات في الفكر العربي والإسلامي، ط8 (1419هـ - 1998م) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان - الأردن.
125. الكيلاني، ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية في تربية الفرد وإخراج الأمة وتنمية الأخوة الإنسانية، ط2، (1417هـ - 1997م)، مركز بيت المقدس للأدب، فلسطين - رام الله.
126. المباركفوري، أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ؛ ومعه شفاء الغلل في شرح كتاب العلل، اعتنى به : معوض، علي محمد، عبد الموجود، عادل أحمد، م7، ط1، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي، 1419هـ - 1998م، بيروت - لبنان .
127. مجاور، محمد صلاح الدين علي، تدريس التربية الإسلامية - أسسه وتطبيقه الإداري، ط4، (1408هـ - 1988م) دار القلم - الكويت.

128. المجلس الإقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار (يكدار)، دائرة المساعدات التقنية والتدريب، الموارد الثقافية في نتائج المسح الميداني للعمائر في الضفة الغربية وقطاع غزة، 2002م . القدس .
129. محجوب، عباس، نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم، د.ط، عالم الكتب الحديث (إربد - الأردن) 2007م .
130. محجوب، عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ط1 (1408هـ — - 1987م)، مؤسسة علوم القرآن -عجمان.
131. محمد، أحمد علي الحاج، أصول التربية، ص76، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط 2، 1423هـ - 2003م.
132. محمود، سعيد طه، ناس، السيد محمود، قضايا في التعليم العالي والجامعي، د.ت.ط
133. محمود، علي عبد الحليم، منهج التربية عند الإخوان المسلمين، ط1، (1421هـ - 1991م)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.
134. مذكور، علي أحمد، منهج التربية في التصور الإسلامي، ط1، (1422هـ — - 2002م). د.م.ط
135. مذكور، علي احمد، منهجية تدريس المواد الشرعية، د.ط، (1419هـ — - 1999م)، دار الفكر العربي، القاهرة.
136. مراد ، يحيى حسن ، آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين من منتصف القرن الثاني الهجري وحتى نهاية القرن السابع ، ط1، (1424هـ - 2003م) دار الكتب العلمية ؛ بيروت- لبنان
137. مرسي، محمد منير، الإتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، ط1 (2002م) عالم الكتب - القاهرة . مرسي، محمد منير، أصول التربية الثقافية والفلسفية، د.ط، 1979م، عالم الكتب - القاهرة.
138. مرسي، محمد منير، أصول التربية الثقافية والفلسفية، د.ط، 1979م، عالم الكتب - القاهرة.

139. مرسي ، تاريخ التربية في الشرق والغرب ، ط2، 1980م، عالم الكتب - القاهرة.
140. مرسي، التعليم الجامعي قضايا واتجاهاته، دار النهضة العربية - القاهرة، 1977، د.ط
141. مرعي، أحمد. الحيلة، محمد محمود، المناهج التربوية الحديثة، ط1، (1420هـ - 2000م) دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان.
142. مسلم، الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ج4، د.ت.ط.، مطبعة دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.
143. المعاينة، عبد العزيز، المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، ط1، 2005م، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
144. مكحل، سليمان، تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات - بحوث المؤتمر الثالث بكلية الشريعة، ط1، (1422هـ)، مكتبة النجاح الوطنية.
145. ملكاوي، فتحي حسن. أبو سل، محمد عبد الكريم، كتاب مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ط1، (1415هـ - 1995م) المعهد العالمي للفكر الإسلامي - عمان.
146. المليجي، يعقوب، المدخل للثقافة الإسلامية، ط1، (1415هـ - 1995م)، مؤسسة الثقافة الجامعية - الإسكندرية.
147. المهدي، محمد عقيل بن علي، الحياة الجامعية في الفكر الإسلامي، د.ت.ط، دار الحديث - القاهرة.
148. مهنا، أحمد إبراهيم - التربية في الإسلام، د.ط، مطابع دار الشعب - القاهرة. (1402هـ - 1982م)
149. الميلادي، عبد المنعم عبد القادر، أصول التربية، د.ط، 2004م، مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية.
150. ناصر، إبراهيم، أصول التربية، الوعي الإنساني، ط1 (1424هـ - 2004م) مكتبة الرائد العلمية - عمان.

151. النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس، د.ت.ط، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
152. النجار، يوسف محمد، النهج التربوية للعلماء والمربين، المسلمين، ط1 (1420هـ - 1999م)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
153. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية (البيت، المدرسة، المجتمع)، دار الفكر، دمشق، ط1، (1399هـ - 1979م).
154. النسائي، سنن النسائي، بشرح الإمامين السيوطي والسندي، تحقيق: عمران، سيد _ السيد، محمد سيد _ علي، علي محمد، ضبط أصوله؛ الذهبي، مصطفى محمد حسين، ج4، ط1، دار الحديث - القاهرة، (1420هـ - 1999م).
155. النسائي، صحيح سنن النسائي - اختصار السند، صحح أحاديثه؛ الألباني، محمد ناصر الدين، ط1، المكتب الإسلامي - بيروت (1409هـ - 1988م).
156. النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ط1، (1421هـ - 2000م)، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
157. النشمي، عجيل جاسمي، طريق البناء التربوي الإسلامي، ط1، (1409هـ - 1989م)، دار الدعوة للنشر والتوزيع - الكويت.
158. النقيب، عبد الرحمن عبد الرحمن، كيف نعلم أولادنا الإسلام بطريقة صحيحة، ط1، (1425هـ - 2005م)، دار السلام للطباعة، القاهرة.
159. نوفل، أحمد - المصري، محمد عبد الغني - عويضة، محمود أحمد، في الثقافة الإسلامية، ط2 (1411هـ - 1990م) دار عمان للنشر والتوزيع، الأردن - عمان.
160. النووي، الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ج7+ج8، مكتبة الإيمان - المنصورة، د.ت.ط.
161. الهاشمي، عابد توفيق، طرق تدريس التربية الإسلامية، ط8 (1405هـ - 1985م)، مؤسسة الرسالة - بيروت.

مراجع اخرى:

162. مجلة الإسراء، العدد السادس، جمادى الأولى - جمادى الثانية 1417هـ،
أيلول - تشرين أول 1996م.
163. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، السنة الثالثة، العدد السادس، ربيع الأول
(1406هـ - 1986م) جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بقلم
فرغلي، جاد الله.
164. نشرة صادرة عن جمعية دورا الإسلامية لرعاية الأيتام (2005م) دورا -
الخليل - فلسطين.
165. نشرة صادرة عن جمعية اقرأ الخيرية.
166. نشرة صادرة عن جامعة الخليل
167. نشرة خاصة بالجمعية الخيرية الإسلامية _ الخليل، (1994م - 1415هـ)
168. نشرة خاصة بالجمعية الخيرية الإسلامية _ الخليل، (2000م _ 1421هـ)
169. دليل الجامعات، وزارة التعليم العالي، جامعة النجاح، كلية الشريعة، جميع
البيانات المحوسبة في الجامعة، وفي وزارة التعليم العالي يبدأ من 1994م.

المواقع الالكترونية:

170. <http://www.ar.wikipedia.org>
171. <http://www.alquds.com/node/870>
172. http://www.islamway.com/?iw_s=Scholar&iw_a=info&scholar_id=1084
173. <http://www.hebron.edu/arabic/Faculties/Al-shareha/Overview.htm>
174. <http://www.hebron.edu/arabic/Faculties/Al-shareha/Overview.htm>
175. <http://www.najah.edu/index.php?page=351&lang=ar>
176. <http://www.najah.edu/index.php?page=128>
177. www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php?lang=A&id=144998
178. <http://www.nablus-city.net/htm/details.asp?ID=5674>
179. <http://www.royalluxe.com/vb/showthread.php?p=108>
180. <http://www.passia.org/meetings/2004/Mohammed-Abdeen-2004.htm>
181. http://www.alrushd.net/rushd/index.php?option=com_content&task=view&id=24&Itemid=41
182. <http://marebpress.com/articles.php?id=1898>

183. <http://www.albutaq.net/cities/hebron.cfm>
 184. <http://www.alquds.com>
 185. <http://www.khayma.com/nablus-online/nablus.html>
 186. <http://www.alrushd.net/rushd/index.php>
 187. <http://marebpress.net/articles.php?lng=arabic&aid=1898>
 188. <http://www.sadazaid.com/play.php?catsmktba=5661>
 189. http://www.asyeh.com/asyeh_world.php?action

المقابلات :-

190. مقابلة مع الشرباتي، هارون، عميد كلية الشريعة بجامعة الخليل بتاريخ 2006/12/20م.
191. مقابلة مع مدير المدرسة الشرعية للبنين، بمدينة الخليل، بتاريخ 2006/12/4م
192. مقابلة مع نائب وسكرتير مدرسة الصديق الخيرية الأساسية التابعة لجمعية دورا الإسلامية بتاريخ 2007/4/4م
193. مقابلة مع الحرباوي، بسام، رئيس قسم دور القرآن والتحفيز في الخليل التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بتاريخ 2007 / 1 / 21م.
194. مقابلة مع مركز مراكز حفظ القرآن في دورا، بتاريخ 2007/1/28م.
195. مقابلة مع النقيب، حسين، رئيس قسم أصول الدين، بجامعة النجاح الوطنية، في مدينة نابلس، بتاريخ 2006/11/12م.
196. مقابلة مع جود الله، عامر، سكرتير المدرسة الإسلامية للذكور بمدينة نابلس بتاريخ 2007/3/3م.
197. مقابلة مع جود الله، عامر، سكرتير المدرسة الإسلامية للذكور بمدينة نابلس بتاريخ 2007/3/3م.
198. مقابلة مع صلاح، ماهر، سكرتير مدرسة أكاديمية القرآن الأساسية التابعة للجنة الزكاة بمدينة نابلس، بتاريخ 2007/4/5م .
199. مقابلة مع راغب، محمد، نائب وسكرتير المدرسة الإسلامية الثانوية بمدينة نابلس، بتاريخ 2007/5/16م.

200. مقابلة مع جبر، تيسير، أحد أعضاء الهيئة الخيرية الإسلامية التابعة لمديرية أوقاف نابلس، بتاريخ 2007/6/12م.
201. مقابلة مع قطفان، حنين، مديرة مراكز ملتقى الإيمان بمدينة نابلس، بتاريخ 2007/7/15م.

الملاحق

وتشمل ما يلي :

1. كتاب تسهيل المهمة من جامعة القدس - أبوديس .
2. نموذج إجابة أسئلة من المدرسة الإسلامية الأساسية، بنابلس.
3. نموذج إجابة أسئلة من المدرسة الإسلامية الثانوية، بنابلس.

بسم الله الرحمن الرحيم

Al-Quds University
Master of Contemporary
Islamic Studies



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة

التاريخ: 2006/11/11

إلى من يهمه الأمر

الموضوع: تسهيل مهمته

فيرجى التكرم بمساعدة الطالبة الباحثة سوسن راتب أبو هدوان رقم (20311825)، ببرنامج ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة- جامعة القدس، بالحصول على الوثائق والسجلات والنشرات وما يلزمها للتعرف على مؤسسات التعليم الشرعي، علماً ان موضوع رسالتها "التعليم الشرعي في الخليل ونابلس".

ولكم جزيل الشكر والعرفان،،،

دمشهور الحبازي
منسق ماجستير كلية الآداب



Main Campus, Abu- Dies

Tel: 2799753-2796961

Fax: 2796961

الحرم الجامعي الرئيس- أبوديس

هاتف: 2796961-2799753

المدرسة الامامية الدار البيضاء / يناير / لمراسم الاحتفال عامه هووالم
للكور

(١٠٠٠ م) (٤٠٠ م)
جمعية النفاص الغيرية : اساتذة ومهندسون وملايين

التقير في التحصيل الدراسي
افراج القالب الطين سلوكاً ودراسة وحفظاً للقرآن
اساتذة متخصصون + مواد اضافية + اقلية خارجية
حب مناهج الترتيب لاضافة راتب المناهج البرضا فينة
التر بيته والطين ادارة المدرسته

جدة جبراً « قاعة مبوب + قاعة اقلية + ... »
شهادة البعاده وشهادة بالاجرار التي يحفظها
... طالب

ماعدى ذرة قرآن
فضل المواد الدراسية / ضعف اللغه العربية
مكتبات / انبياء احوا سيبا

لما اعفا راولد على الصف من المتل
* ايجال لجنة متخصصة ومقرنة
لهذا المجال
* زيادة الجوافز ...

المراسم
الاحتفال
العام
هووالم
للكور

المدرسة : مدرسة

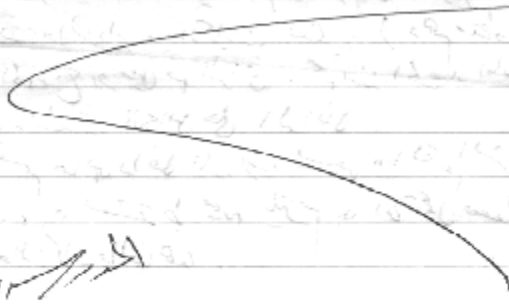
المدرسة الإكاديمية الثانوية

- 1- تم تزويد المدرسة بالوسائل التعليمية الحديثة كالكمبيوتر والمكتبات العلمية (وهم مستوعبون).
- 2- الاهتمام بتطوير العملية التعليمية من خلال برامج تطوير المعلمين على مستوى التعليم العام، والاهتمام بالبحث العلمي، والمشاركة في المؤتمرات والندوات.
- 3- الاهتمام ببناء شخصية الطالب المتكامل من خلال الاهتمام بالأنشطة الرياضية والفنية والثقافية، والاهتمام بالبيئة المدرسية.
- 4- الاهتمام بتوفير بيئة تعليمية مناسبة للطلاب من خلال توفير كافة الوسائل التعليمية الحديثة، والاهتمام بتطوير العملية التعليمية من خلال برامج تطوير المعلمين على مستوى التعليم العام، والاهتمام بالبحث العلمي، والمشاركة في المؤتمرات والندوات.
- 5- الاهتمام بتطوير العملية التعليمية من خلال برامج تطوير المعلمين على مستوى التعليم العام، والاهتمام بالبحث العلمي، والمشاركة في المؤتمرات والندوات.
- 6- الاهتمام بتطوير العملية التعليمية من خلال برامج تطوير المعلمين على مستوى التعليم العام، والاهتمام بالبحث العلمي، والمشاركة في المؤتمرات والندوات.
- 7- الاهتمام بتطوير العملية التعليمية من خلال برامج تطوير المعلمين على مستوى التعليم العام، والاهتمام بالبحث العلمي، والمشاركة في المؤتمرات والندوات.
- 8- الاهتمام بتطوير العملية التعليمية من خلال برامج تطوير المعلمين على مستوى التعليم العام، والاهتمام بالبحث العلمي، والمشاركة في المؤتمرات والندوات.
- 9- الاهتمام بتطوير العملية التعليمية من خلال برامج تطوير المعلمين على مستوى التعليم العام، والاهتمام بالبحث العلمي، والمشاركة في المؤتمرات والندوات.
- 10- الاهتمام بتطوير العملية التعليمية من خلال برامج تطوير المعلمين على مستوى التعليم العام، والاهتمام بالبحث العلمي، والمشاركة في المؤتمرات والندوات.

~~بعض الطلاب~~

الجماد

سأنا: نطمح ان نبع هذا الكتاب في بيتنا وبيم لكيه التوزيع في الجامعات بحيث بعض الطلاب
مما كنهه من افكاره كتابه كمدد في راحة المراد على من في الخارج



الاستاذ
الاستاذ

بعض الطلاب

- ١٠
- ١١
- ١٢
- ١٣
- ١٤
- ١٥
- ١٦
- ١٧
- ١٨
- ١٩
- ٢٠
- ٢١
- ٢٢
- ٢٣
- ٢٤
- ٢٥
- ٢٦
- ٢٧
- ٢٨
- ٢٩
- ٣٠
- ٣١
- ٣٢
- ٣٣
- ٣٤
- ٣٥
- ٣٦
- ٣٧
- ٣٨
- ٣٩
- ٤٠
- ٤١
- ٤٢
- ٤٣
- ٤٤
- ٤٥
- ٤٦
- ٤٧
- ٤٨
- ٤٩
- ٥٠
- ٥١
- ٥٢
- ٥٣
- ٥٤
- ٥٥
- ٥٦
- ٥٧
- ٥٨
- ٥٩
- ٦٠
- ٦١
- ٦٢
- ٦٣
- ٦٤
- ٦٥
- ٦٦
- ٦٧
- ٦٨
- ٦٩
- ٧٠
- ٧١
- ٧٢
- ٧٣
- ٧٤
- ٧٥
- ٧٦
- ٧٧
- ٧٨
- ٧٩
- ٨٠
- ٨١
- ٨٢
- ٨٣
- ٨٤
- ٨٥
- ٨٦
- ٨٧
- ٨٨
- ٨٩
- ٩٠
- ٩١
- ٩٢
- ٩٣
- ٩٤
- ٩٥
- ٩٦
- ٩٧
- ٩٨
- ٩٩
- ١٠٠

فهرس الآيات

الصفحة	السورة ورقم الآية	الآية
17	البقرة، 146.	﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
58، 47	البقرة، 151.	﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾
60	البقرة، 197.	﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾
13	البقرة، 230.	﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾
13	البقرة، 269.	﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾
81	البقرة، 282.	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾
82	البقرة، 286.	﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
17	آل عمران، 18.	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾
61، 47	آل عمران، 79.	﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾
114	آل عمران، 110.	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾
78	آل عمران، 191.	﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾
98	النساء، 48.	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾
18	النساء، 59.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾
60	المائدة، 27.	﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾

72	الأنعام، 38.	﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾
79	الأعراف، 185.	﴿أَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
83	التوبة، 93.	﴿وَوَطَّعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
12	التوبة، 123.	﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾
71	يونس، 36.	﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾
57	يونس، 39.	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾
55	يونس، 64.	﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾
71	النحل، 89.	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾
13	النحل، 125.	﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
71، 53	الإسراء، 36.	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾
53، 17	طه، 114.	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾
12	الفرقان، 51-52.	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا * فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾
84	القصص، 77.	﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾
67	الأحزاب، 21.	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾
57، 13	فاطر، 28.	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
72	ص، 87.	﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾
82	الزمر، 9.	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

		﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾
57	غافر، 83-84.	﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾
13	الزخرف، 63.	﴿قَالَ قَدْ جُنْتُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾
23	الأحقاف، 23.	﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾
60، 53	الحجرات، 13.	﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾
79	ق، 6.	﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾
82	النجم، 39.	﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾
14	الحديد، 19.	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾
57	سبأ، 6.	﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾
15	العلق، 1-5.	﴿أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
17	إذا مات الإنسان
12	أن العلماء ورثة
12	طلب العلم فريضة
115	من جاء مسجدي
17	من سئل عن علم
11	من سلك طريقا
66	من عرض عليه طيب
11	من يرد الله به خيرا
11	الناس معادن
11	نصر الله امرأ

فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العَلم
22	ابن تيمية
105	ابن حزم الظاهري
20	ابن خلدون
48	ابن عباس
34	ابن قدامة
77	أبي بكر العربي
29	البشاري
49	البيضاوي
27	تميم الداري
24	التهانوي
129	الجعبري
81	الشيبياني
35	صلاح الدين الأيوبي
48	الضحَّاك
28	عبد الله بن أبي قحافة
28	عثمان بن عفان
23	العسقلاني
28	علي بن أبي طالب
28	عمر بن الخطاب
14	الغزالي
15	معاذ بن جبل

فهرس الأماكن

الصفحة	المكان
28، 27	عينون
28	جيرون
139	ترقوميا
139	بني نعيم
137	دورا
26	الخليل
27	حبرون
27	المرطوم
27	يطا
139	خراسان
30	أشكيم
30	جبل جرزيم
30	نابلس
34	جماعين
27	بيت المقدس
36	غزة
36	الرملة
36	صفد
28	مصر
1	فلسطين
104	الحيرة
27	الشام

104	شبه جزيرة العرب
121	غرناطة
139	نوبا
139	خاراس
139	بيت أولا
139	العروب
139	السعير
139	تفوح
139	حلحول
139	الشيوخ
139	بيت كاحل

فهرس المؤسسات التعليمية

الصفحة	المؤسسة
128	كلية الشريعة (جامعة الخليل)
132	المدرسة الشرعية للبنين / الخليل
136	المدرسة الشرعية للبنات / الخليل
137	مدرسة الصديق الخيرية الأساسية / الخليل
140	دور ومراكز تحفيظ القرآن / الخليل
141	كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية (نابلس)
145	المدرسة الإسلامية للذكور / نابلس
147	مدرسة أكاديمية القرآن الكريم / نابلس
148	المدرسة الإسلامية الثانوية / نابلس
150	الهيئة الخيرية لمديرية أوقاف نابلس
152	جمعية إقرأ / نابلس
155	مراكز ملتقى الإيمان / نابلس

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	إقرار
ب	شكر وعرهان
ج	الملخص باللغة العربية
هـ	الملخص باللغة الإنجليزية
ز	مختصرات
ح	خطة البحث
1	المقدمة
2	خلفية الدراسة
2	أهداف الدراسة
3	أسئلة الدراسة
3	مسوغات الدراسة
4	منهجية الدراسة
5	الدراسات السابقة للموضوع
10	الفصل الأول
11	المبحث الأول: مكانة العلم الشرعي
11	المطلب الأول: حث الإسلام على طلب العلم الشرعي
17	المطلب الثاني: فضائل العلم الشرعي
19	المبحث الثاني: مفهوم العلم الشرعي عند العلماء
19	المطلب الأول: تعريف العلم الشرعي، وأقسام العلوم الشرعية
21	المطلب الثاني: العلم الشرعي في مؤلفات علماء التربية الأقدمين
24	المطلب الثالث: العلم الشرعي في مؤلفات علماء التربية المعاصرين

26	المبحث الثالث : تعريف عام بمدينة الخليل ونابلس
26	المطلب الأول: تعريف عام بمدينة الخليل
30	المطلب الثاني: تعريف عام بمدينة نابلس
32	المطلب الثالث: نشأة وتطور العلوم الشرعية في الخليل ونابلس
42	المطلب الرابع: أسباب نشأة التعليم الشرعي في الخليل ونابلس
46	الفصل الثاني
47	المبحث الأول: آراء الباحثين في مصطلحي: (التربية الإسلامية، التعليم الشرعي)
47	المطلب الأول: تعريف التربية والتعليم.
49	المطلب الثاني: العلاقة بين التربية والتعليم.
52	المطلب الثالث: سمات التربية الإسلامية- التعليم الشرعي-.
54	المطلب الرابع: الفروق بين فلسفة التربية الإسلامية، والفلسفات الأخرى.
57	المطلب الخامس: تناسق العلم والإيمان والتربية.
59	المبحث الثاني: مميزات معلم العلوم الشرعية
59	المطلب الأول: الصفات التي يجب أن يتميز بها معلم العلوم الشرعية
66	المطلب الثاني: واجبات ومسؤوليات معلم العلوم الشرعية.
71	المبحث الثالث: مصادر التعليم الشرعي
80	المبحث الرابع: أهداف التعليم الشرعي
81	المطلب الأول: الأهداف العامة للتعليم الشرعي
87	الفصل الثالث: أهداف تدريس العلوم الشرعية في المؤسسات التعليمية
90	المبحث الأول: أهداف تدريس القرآن الكريم.
92	المبحث الثاني: أهداف تدريس التفسير
93	المبحث الثالث: أهداف تدريس الحديث الشريف
96	المبحث الرابع: أهداف تدريس الفقه الإسلامي
98	المبحث الخامس: أهداف تدريس التوحيد (العقيدة)

101	المبحث السادس: أهداف تدريس السيرة والشخصيات
102	الفصل الرابع: المؤسسات التربوية ودورها في التعليم الشرعي
104	المبحث الأول: الكاتيب ودورها في التعليم الشرعي
104	المطلب الأول: نشأة وتطور الكاتيب.
106	المطلب الثاني: أقسام الكاتيب.
106	المطلب الثالث: شروط معلم الكتاب.
107	المطلب الرابع: التنظيم الإداري للكتاب.
107	المطلب الخامس: الحياة الاجتماعية للكتاب.
110	المبحث الثاني: المدارس ودورها في التعليم الشرعي
110	المطلب الأول: دور المدرسة في العملية التربوية.
112	المطلب الثاني: واجب المدرسة للقيام بمهامها.
112	المطلب الثالث: متى تحقق المدرسة دورها التربوي؟
114	المبحث الثالث: المساجد ودورها في التعليم الشرعي
114	المطلب الأول: دور المسجد في العملية التربوية .
116	المطلب الثاني: الأساليب التي يُمكن انتهاجها لتحقيق تفعيل دور المسجد في حياة الناس.
118	المطلب الثالث: تنشئة المسلم في المسجد.
120	المبحث الرابع : الجامعات ودورها في التعليم الشرعي
120	المطلب الأول: مراحل التعليم الجامعي في الوطن العربي.
122	المطلب الثاني: الأسس العامة التي حددتها السياسة التعليمية في الجامعات الإسلامية.
123	المطلب الثالث: مدى تحقق أهداف الجامعات الإسلامية.
125	الفصل الخامس: المؤسسات ومراكز التعليم الشرعي في مدينتي الخليل ونابلس
128	المبحث الأول: كلية الشريعة (جامعة الخليل)
132	المبحث الثاني: مدارس التعليم الشرعي في مدينة الخليل

140	المبحث الثالث: دور ومراكز تحفيظ القرآن في مدينة الخليل
141	المبحث الرابع: كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية (نابلس)
145	المبحث الخامس: مدارس العلم الشرعي في مدينة نابلس
150	المبحث السادس: مراكز تعليم وتحفيظ القرآن في مدينة نابلس
158	الفصل السادس: الاقتراحات الخاصة لتحسين مستوى تدريس العلوم الشرعية ونتائج الدراسة
159	المبحث الأول: اقتراحات خاصة لمعلم العلوم الشرعية
161	المبحث الثاني: اقتراحات خاصة لطلبة العلم الشرعي
163	المبحث الثالث: اقتراحات خاصة بمنهاج التعليم الشرعي
164	المبحث الرابع: اقتراحات خاصة للقائمين على مؤسسات التعليم الشرعي
167	المصادر والمراجع
185	الملاحق
189	فهرس الآيات
192	فهرس الأحاديث
193	فهرس الأعلام
194	فهرس الأماكن
196	فهرس المؤسسات التعليمية
197	فهرس المحتويات